دراسات في الإعلام

الدراما الأجنبية
وانحرافات المراهقين السلوكية

د. مصطفى صابر النمر



الدراما الأجنبية
وانحرافات المراهقين السلوكية

الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية
د. مصطفى صابر النمر

الطبعة الأولى: 2016

رقم الإيداع: 14874/2016
الترقيم الدولي:2860 978977319
الغلاف: خالد شريف

60 شارع القصر العيني 11451 - - القاهرة - مصر
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg



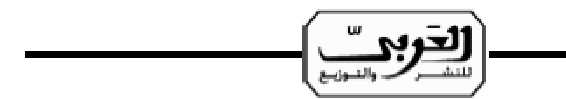
بطاقة فهرسة
النمر, مصطفى صابر
الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية / تأليف. مصطفى صابر النمر.– القاهرة: العربي للنشر والتوزيع 2016.
- ص؛ سم. تدمك:2860 978977319
1- وسائل الإعلام- الجوانب الأخلاقية والدينية
2- وسائل الإعلام – الجوانب الإجتماعية
3 – وسائل الإعلام – الجوانب النفسية
أ- العنوان 175.1

الدراما الأجنبية

وانحرافات المراهقين السلوكية

د. مصطفى صابر النمر

2016



المقدمة :

تُعتبر وسائلُ الإعلامِ سلاحاً ذا حدين، فقد تكون وسيلةً نافعةً من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق والمعرفة والأفكار، فتقدم أكبرَ النفعِ للفرد والجماعة، ومن ناحية أخرى فإنها إذا ما أُهملت أو أُسيء استخدامها ولم تُوجه توجيهاً صحيحاً بإشرافٍ مركز وواعٍ تصبح سلاحاً هدَّاماً يعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والانحراف.

فوسائل الإعلام وخاصة المرئيةَ منها قد يكون لها أثرٌ بالغٌ في انتشار السلوكيات المنحرفة في المجتمع من خلال التأثير المباشر على سلوكيات الأفراد باهتمامها بنشر أخبار الجريمة وعرض الأفلام والمسلسلات بشكل مشوق، وخاصة فيما يتعلق بالجرائم والانحرافات الخلقية.

ويشير الكثير من الدراسات الإعلامية إلى أن العالم لم يشهد انتشاراً مكثفاً لوسيلة إعلامية مثلما تحقق لأنظمة الاتصالات الفضائية، خاصة قنواتِ البث المباشر التي استطاعت في فترة قصيرة أن تغزُوَ الأسواق وأن تتبوأ مركزاً متميزاً بين مثيلاتها من وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى الرغم من تشابه هذه الوسيلة في كثير من خصائصها مع الوسائل الأخرى إلا أنها أتت بخواصٍ انفردت بها، من أهمها: الحرية الكاملة في تقديم المضامين المختلفة بما تحمله من إثارة وجرأة قد تصل إلى حد الإباحية من قبل بعض القنوات، وتعتبر هذه الخواص أحد أهم أسباب انتشار شعبيةِ هذه القنوات في مختلف أنحاء العالم

وقد اتضح من واقع دراساتٍ عديدةٍ لاتحاد إذاعات الدول العربية حول مضامين ما تقدمه الفضائيات العربية أن معظم المضامين الأجنبية التي تُبث عبر الفضائيات العربية تقدمُ العنفَ والإدمانَ على المخدرات والممارسات الإباحية وإعلاء القيم المادية بشكل أساسي مما يؤثر سلباً على المشاهدين وخاصةً فئةَ المراهقين.

فلقد بات الجميعُ يعترف بالدورِ الذي يلعبه التليفزيون في تشكيل عقلية المراهق حيث يوجه اهتماماتهِ وسلوكياته ويغرسُ في نفسِه قيماً وتفضيلات ليس كلُها من النوعِ المرغوب فيه خاصةً وأن المراهقين يمرون بفترة حرجةٍ فيتعرضون لتيارات معادية تسعى إلى تحطيم القيم والتقاليد التي تحدد معالم الشخصية المصرية فتمنحها طابعاً مميزاً، له سماته الخاصة كما تستهدف توسيع الفجوة بين الأجيال بشكل ينجم عنه صراعٌ يهدد التماسكَ الاجتماعي وينمي الفرديةَ ويدعو إلى الانسياق وراءَ التقليد لسلبيات الثقافة الغربية والانحلال الأخلاقي.

فالمراهقون هم أكثرُ الفئات التي تنساق وراء ما تبثه المواد التليفزيونية الأجنبية من أفكارٍ وقيم وسلوكيات، وذلك بحكم طبيعتهم الرافضةِ ورغبتِهم في الحصول على المعرفةِ من أي طريق دون أن يكونُوا مسلحين بالمعرفة الصحيحة لقيم مجتمعِهم واحتياجاتِهم وتراثِهم الحضاريِّ والثقافي، فالتعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية ومواد البث الوافد يمكن أن يكون وسيلةً هروبية يلجأ إليها المراهقُ للهروب من الواقع الذي يعيشه كما ينظر نسبةٌ كبيرة من المراهقين إلى المواد التليفزيونية الأجنبية باعتبارها مصدراً للتعلم يستطيعون من خلالها رؤية عالم جديد واكتساب معلومات جديدة في شتى المجالات، ونسبةٌ كبيرة من الأفراد يرون أن تلك المواد تعكس واقعاً يشبه واقعهم وتعرض مشكلات تشبه مشكلاتهم.

وتُعتبر الدراما التليفزيونية أهمَّ وسيلةِ اتصالٍ جماهيريةٍ في حياة المراهق سواء من حيث كونُها وسيلة لقضاءِ وقتِ الفراغ أو من حيث كونُها مصدراً للتأثير في ثقافة المراهق وتنشئته الاجتماعية من خلال إمداده بالمعلومات والقيم.

وتكمن الخطورةُ في تأثير الدراما التليفزيونية على المراهقين في أنهم في بعض الأحيان يدركون أن الشخصيات الدرامية مشابهة لشخص معين يعرفونه في حياتهم، وبالتالي يدخلون في علاقات تفاعلية مع هذه الشخصيات الدرامية كما لو أنهم يشاركون في العمل الفني الدرامي أو يستعيرون ذوات هذه الشخصيات ويقومون بمحاكاة سلوكياتها أو يأخذون سمة من سماتها.

وفي ضوء ما سبق تسعي الدراسةُ الحاليةُ إلى التعرف على تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث.

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: أهمية الدراسة.

ثالثا: أهداف الدراسة.

رابعاً: حدود الدراسة.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: المفاهيم الإجرائية للدراسة.

سابعاً: متغيرات الدراسة.

ثامناً: فروض الدراسة.

تاسعاً: نوع ومنهج الدراسة.

عاشراً: مجتمع وعينة الدراسة.

الحادي عشر: أدوات الدراسة.

الثاني عشر: أساليب المعالجة الإحصائية.

تمهيد:

كثيرا ما تُثار بين المتخصصين في دول العالم الثالث قضيةُ البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية باهتمامٍ بالغ على اعتبار أن هذا النوع من الاتصال يحمل خطراً داهماً على هوية مواطني هذه الدول وربما يطال حياتها الثقافية وبنيتها الاجتماعية بما فيها من قيم ومعتقدات، ويعتبر الكثيرون أن المواد الإعلامية المستوردة تمثل تهديداً للذاتية الثقافية فهي تعرض على جماهيرَ غفيرةٍ قيماً أخلاقية أجنبية، وهي تؤثر في أنماط المعيشة وأساليب الحياة.

فالدراما الأجنبية التي يقدمها التليفزيون عادة ما يتم إنتاجها في بيئات تختلف إلى حد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تُعرض فيه ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الثقافية الأجنبية على اهتزاز بعض القيم والمفاهيم لدى أفراد المجتمع الذين يشاهدون هذه المواد، وقد تؤدي هذه المواد الأجنبية إلى تغيير أنماط الحياة والسلوك وقد تساهم في زيادة ثورة التطلعات لدى الجماهير مما قد يتعارض مع برامج التنمية في المجتمع.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر مشكلة انحراف المراهقين من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعاتُ في العالم بما تخلفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية المراهق وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على المجتمع في مجالات الجريمة وانتشار المخدرات والفساد والانحلال الأخلاقي وغيرها من المظاهر السلوكية السلبية.

ومكمن الخطورة في الانحرافات السلوكية للمراهقين هو تحولها إلى جنوح ومن ثم إلى سلوك إجرامي متأصل في الفرد البالغ لذلك يجب أن تتضافر جهود جميع المؤسسات الاجتماعية للوقاية من الانحرافات السلوكية للمراهقين ومعالجة أسبابها لنضمن لهم تنشئةً سليمة تجعلهم أفراداً صالحين ومفيدينَ للمجتمع.

وحيث إن الدراما تعد من الأشكال التليفزيونية المحببة التي تنجذب إليها شرائح المجتمع المختلفة بصفة عامة والمراهقون بصفة خاصة مما يزيد من احتمالية تأثيرها على مفاهيم واتجاهات وسلوكيات المراهقين لذلك فإن التعرض لما تقدمه القنوات الفضائية من دراما أجنبية قد ينطوي على مخاطر هائلة حيث تكون الرقابة على ما يعرض من خلالها محدودةً وبالتالي يوجد بها مادة وفيرة منها الغث ومنها الثمين ويكون مشاهدُ هذه

القنوات حراً في اختيار ما يريد مشاهدته مما قد يترتب عليه مشكلاتٌ اجتماعية خطيرة من تـدمير للقـيم الأخلاقية وإشاعةٍ للانحرافات السلوكية.

ولكون المراهقين هم المستقبل لأي مجتمع، ولكون مرحلة المراهقة تقع في مجال المـؤثرات الاجتماعيـة والثقافية المتداخلة ولأهمية هذه المرحلة التي يتجاوزونها ورغبتهم في التقليد والمحاكـاة تعـد هـذه الفئـة العمرية مخزناً للقيم الثقافية والاجتماعية التي تساهم في بلورة شخصية مواطن الغد.

ومـن ثَـمَّ تتبلـورُ مـشكلة الدراسـة الحاليـة في التعـرف عـلى تـصورات المـراهقين للتـأثيرات المدركـة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الـذات وعـلى الآخـرين في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث.

ولكي تتاح للباحث إمكانيةُ التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة فقد قـام بـإجراء دراسـة اسـتطلاعية عـلى مجموعة مكونة من (40) مبحوث ممن يشاهدون الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربيـة بمـا يعـادل (10%) من عينة الدراسة الأصلية.

وتوصلت الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث إلي النتائج التالية:

- جاءت قناة MBC2 في الترتيب الأول بين القنوات الفضائية العربيـة الأكـثر تفـضيلاً لمـشاهدة الـدراما الأجنبية لدي المبحوثين عينة الدراسة الاستطلاعية حيث أشار(25) مبحـوث إلى أنهـم يفـضلون مـشاهدتها بنسبة (62.5%).

- جاءت قناة FOX MOVIES في الترتيب الثاني بين القنوات الفضائية العربيـة الأكـثر تفـضيلاً لمـشاهدة الدراما الأجنبية لدي المبحوثين عينـة الدراسـة الاسـتطلاعية حيـث أشـار (23) مبحـوث إلى أنهـم يفـضلون مشاهدتها بنسبة (57.5%).

- جاءت قناة ZEE AFLAM في الترتيب الثالث بين القنوات الفضائية العربية الأكـثر تفـضيلاً لمـشاهدة الدراما الأجنبية لدي المبحوثين عينـة الدراسـة الاسـتطلاعية حيـث أشـار (19) مبحـوث إلى أنهـم يفـضلون مشاهدتها بنسبة (47.5%).

- جـاءت الأفـلام في الترتيـب الأول بـين القوالـب الدراميـة التـي يفـضلها المبحوثـون عينـة الدراسـة الاستطلاعية في مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفـضائية العربيـة حيـث أشـار (33) مبحـوث إلى أنهـم يفضلون الأفلام بنسبة (82.5%).

- جاءت فترة السهرة من الساعة الثامنة مساءاً إلى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل أكثر الفترات خلال اليوم التي يفضلها المبحوثون عينة الدراسة الاستطلاعية في مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث أشار إلى ذلك (29) مبحوث بنسبة (72.5%).

- كانت أهم مظاهر الانحرافات السلوكية التي يرى المبحوثون عينة الدراسة الاستطلاعية أن الدراما الأجنبية تساعد على انتشارها بين المراهقين **هي**:

1- التدخين.

2- تعاطي المخدرات.

3- تعاطي المسكرات والكحوليات.

4- الانحرافات الجنسية.

5- العنف.

6- الانتحار.

7- القمار.

وفي ضوء ما سبق تسعي الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

"ما هي تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين" وينبثق من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية يمكن تقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تتعلق بالدراسة التحليلية لمحتوي الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية والثانية تتعلق بالدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على عينة من المراهقين **وذلك على النحو التالي:**

1- التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية:

أ- التساؤلات الخاصة بالشكل:

- ما الطابع الدرامي الذي يغلب على كل فيلم من الأفلام الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

- ما اللغة التي عُرض من خلالها كل فيلم من الأفلام الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

ب- التساؤلات الخاصة بالمضمون:

1- ما التصنيف الموضوعي الذي يغلب على كل فيلم من الأفلام الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

2- ما عدد المشاهد الخاصة بكل مظهر من مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

3- ما زمن المشاهد الخاصة بكل مظهر من مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

4- ما عدد الأشخاص الذين اشتركوا في ممارسة السلوك المنحرف في كل مشهد من المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

5- ما الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك المنحرف في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

6- ما طبيعة الشخصيات التي مارست السلوك المنحرف في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

7- ما مدي تقبل الوسط الاجتماعي المحيط لممارسة السلوك المنحرف في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

8- ما آثار ممارسة السلوك المنحرف على الشخص نفسه الذي مارس السلوك في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

9- ما آثار ممارسة السلوك المنحرف على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس السلوك في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

10- ما آثار ممارسة السلوك المنحرف على المجتمع بصفة عامة في المشاهد التي احتوت علي أحد مظاهر الانحرافات السلوكية في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

11- ما أشكال التدخين المقدمة في مشاهد التدخين بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

12- ما نوع المخدرات التي تم تعاطيها في مشاهد تعاطي المخدرات بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

13- ما طرق تعاطي المخدرات في مشاهد تعاطي المخدرات بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

14- ما مظاهر الانحراف الجنسي المقدم في مشاهد الإثارة الجنسية بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

15- ما صور العنف المقدم في مشاهد العنف بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

16- ما مدى مشروعية العنف المقدم في مشاهد العنف بالأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية (عينة الدراسة التحليلية)؟

2- التساؤلات الخاصة بالدراسة الميدانية:

1- ما كثافة تعرض المراهقين عينة الدراسة الميدانية للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

2- ما أنماط مشاهدة المراهقين عينة الدراسة الميدانية للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

3- ما اتجاهات المراهقين عينة الدراسة الميدانية نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

4- ما مستوى أهتمام المراهقين عينة الدراسة الميدانية بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

5- ما دوافع تعرض المراهقين عينة الدراسة الميدانية للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

6- ما مدى اعتقاد المراهقين عينة الدراسة الميدانية بواقعية المضمون المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

7- ما مدى اعتقاد المراهقين عينة الدراسة الميدانية بتقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

8- ما مدى اعتقاد المراهقين عينة الدراسة الميدانية بتأثر سلوكهم الشخصي بالانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

9- ما مدى اعتقاد المراهقين عينة الدراسة الميدانية بتأثر سلوك أقرب صديق لديهم بالانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

10- ما مدى اعتقاد المراهقين عينة الدراسة الميدانية بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

11- ما مدى تأييد المراهقين عينة الدراسة الميدانية لفرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة:

تعود الأهمية النظرية للدراسة الحالية إلي:

1- الانتشار السريع للقنوات التليفزيونية الفضائية والتي تحمل قيماً وأفكاراً وسلوكيات تختلف في معظمها، وتتناقض في الكثير منها مع أفكار وقيم وعادات وتقاليد المشاهد المصري الأمر الذي يعني أن المشاهد يتعرض يومياً إلى عملية غسيل مخ متواصلة تشكل تحديداً لمقومات شخصيته.

2- ظهور العديد من القنوات العربية المتخصصة في مجال الدراما فضلا عن وجود الدراما في القنوات العربية العامة مما يعكس أهمية الدراما في هذه القنوات.

3- أن المضمون الدرامي في التليفزيون يحظى بإقبال كبير من المشاهدين بصفة عامة والمراهقين على وجه الخصوص وهذا الإقبال يجعل الأثر المتوقع لهذا المضمون ينتشر بين مجموعة واسعة من المراهقين مما يزيد من خطورة هذا الأثر وضرورة التعرف عليه.

4- أن ضعف الإنتاج الدرامي المحلي يترك الفرصة للدراما الوافدة من الخارج للتغلغل بين فئات المجتمع وبالتالي قد يترتب على ذلك زيادة احتمالات التأثير.

5- أن الدراما الأجنبية نظراً لما تتمتع به من جودة عالية من حيث الشكل والمضمون معتمدة على الموارد المالية الضخمة المخصصة لإنتاجها هذا بالإضافة لما تتمتع به الدراما الأجنبية من جاذبية وإثارة كل هذا يزيد من إقبال المراهقين على مشاهدتها.

6- أن قيم المراهقين في ظل الانفتاح الثقافي تكون عرضة للتغيير بل أنها قد تأخذ اتجاهات معاكسة للقيم المتأصلة في الثقافة العربية والإسلامية مما ينتج عنه صراع قيمي بين الفرد والجماعة يهدد التماسك الاجتماعي في المجتمع ولا شك أن قيم الإنسان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلوكه.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تعود الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية إلي:

1- افتقار المكتبة العربية إلى دراسة تتعرض لتأثير الشخص الثالث في علاقته بالانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية.

2- تعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل على المستوى العربي التي اهتمت بالربط بين فرضي نظرية تأثير الشخص الثالث الإدراكي والسلوكي.

3- هذه الدراسة تسعي إلى التعرف على المخاطر السلوكية الناتجة عن التعرض للدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية ومحاولة الوصول إلى توصيات ومقترحات للحد من الآثار السلبية للمضمون الدرامي المنبعث من ثقافات غربية مغايرة لثقافتنا العربية والإسلامية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلى البحث في تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين **من خلال التعرف علي:**

1- عادات وأنماط تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

2- أتجاهات المراهقين نحو التعرض للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

3- مستوى اهتمام المراهقين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

4- دوافع تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

5- مستوى اعتقاد المراهقين بواقعية المضمون المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

6- مستوى اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

7- مستوى اعتقاد المراهقين بتأثير الانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى أقرب صديق وعلى الآخرين بصفة عامة.

8- مستوى تأييد المراهقين لفرض رقابة على الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية.

رابعاً: حدود الدراسة:

1- الحدود الزمنية:

تنحصر الحدود الزمنية للدراسة في الفترة التي طبق فيها الباحث الدراسة بشقيها التحليلي والميداني من بداية شهر ابريل 2010 وحتى نهاية شهر يونيو 2010.

2- الحدود المكانية:

تنحصر الحدود المكانية للدراسة في أربع جامعات مصرية هي جامعة القاهرة وجامعة الأزهر وجامعة الزقازيق وجامعة 6 أكتوبر الخاصة.

3- الحدود الموضوعية:

تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة في الانحرافات السلوكية المقدمة في الأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية محل الدراسة وهي قناة MBC2 وقناة FOX MOVIES وقناة ZEE AFLAM.

خامساً: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على التراث العلمي اتضح أنه لا توجد دراسة مباشرة مثيلة للدراسة الحالية ولذلك سوف يتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة **طبقاً للمحاور التالية:**

المحور الأول: الدراسات التي تناولت نظرية تأثير الشخص الثالث.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت تعرض المراهقين للدراما الأجنبية.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعرض للتليفزيون والانحرافات السلوكية.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت نظرية تأثير الشخص الثالث:

1- دراسة بانينج 1997 Banning:

بعنوان "**إعلانات السجائر والكحول ما بين احترام الذات ورأي المجتمع**: تأثير الشخص الأول وتأثير الشخص الثالث في علاقته بوصمة العار واستخدام المنتج واحترام الذات"

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات التجريبية وقد هدفت إلى البحث في تأثير الشخص الثالث في علاقته بالرسائل غير المرغوبة اجتماعياً مثل الإعلانات عن السجائر والكحول.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أوضحت النتائج أن تأثير الشخص الثالث قوي فيما يتعلق بالرسائل غير المرغوبة اجتماعياً حيث إن أفراد العينة أدركوا أن الإعلانات عن المنتجات غير المرغوبة اجتماعياً مثل إعلانات السجائر والكحول تؤثر على الآخرين أكثر مما تؤثر عليهم أنفسهم.

- أن استخدام المنتج واحترام الذات يمكن استخدامهما كمؤشرات للتنبؤ بمستوى تأثير الشخص الثالث.

2- دراسة شابين 1999 Chapin:

بعنوان "**تأثير الشخص الثالث والتحيز التفاؤلي**: حملات التوعية للأمان الجنسي والمخاطر الجنسية لدى الأقلية من الشباب المعرضين للخطر"

وهذه الدراسة حاولت عبور الفجوة بين الإعلام وعلم النفس لتحديد العلاقة بين التحيز التفاؤلي وتأثير الشخص الثالث، وقد طُبقت الدراسة على عينة مكونة من (231) مبحوث من الشباب في مدارس نيوجرسي العامة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- أن (51%) من المبحوثين أدركوا تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بحملات التوعية للأمان الجنسي في التليفزيون أي أنهم اعتقدوا أنهم أقل تأثراً من أقرانهم برسائل التوعية الجنسية وكانوا أقل تفاؤلاً فيما يتعلق بفرص إصابتهم بمرض الإيدز.

- أن (34%) من المبحوثين أدركوا تأثير الشخص الأول فيما يتعلق بحملات التوعية للأمان الجنسي في التليفزيون أي أنهم اعتقدوا أنهم أكثر تأثراً من أقرانهم برسائل التوعية الجنسية المقدمة في التليفزيون وكانوا أكثر تفاؤلاً فيما يتعلق بفرص إصابتهم بمرض الإيدز.

- أن بقية أفراد العينة (15%) أدركوا أنه لا يوجد اختلاف بينهم وبين أقرانهم في تأثرهم بحملات التوعية للأمان الجنسي المقدمة بالتليفزيون.

3- دراسة هوفنير وآخرون 1999: Hoffner & Others

بعنوان **"دور التأثير المدرك للشخص الثالث وتكرار التعرض للأخبار في دعم الرقابة على العنف التليفزيوني".**

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤثر في دعم الرقابة على العنف التليفزيوني بالتركيز على التأثير المدرك للشخص الثالث وتكرار التعرض للقصص الإخبارية، وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تليفوني تم تطبيقه على (253) مبحوث في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين التأثير المدرك للشخص الثالث والرغبة في فرض رقابة على العنف التليفزيوني.

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين تكرار التعرض للقصص الإخبارية والرغبة في فرض رقابة على العنف التليفزيوني.

4- دراسة هينريكسن وفلورا 1999: Henriksen & Flora

بعنوان **"إدراك تأثير الشخص الثالث والأطفال: التأثير المدرك لإعلانات التدخين والإعلانات المحذرة منه".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير المدرك للإعلانات التي تدعو إلى تدخين السجائر والإعلانات التي تحذر من مخاطر التدخين على كلٍ من الذات والآخرين، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على مرحلتين: الأولى تم فيها تطبيق استبيان على عينة مكونة من (571) طفل تم سؤالهم عن التأثير المدرك للإعلانات التي تدعو إلى تدخين السجائر على أنفسهم وعلى أصدقائهم المقربين وعلى الأطفال في مثل سنهم، أما المرحلة الثانية فقد تم

فيها تعريض عينة مكونة من (666) طفل إلى مقطعين فيديو الأول يتضمن إعلاناً يدعو إلى تدخين السجائر، والثاني يتضمن إعلاناً للتوعية بأضرار التدخين ثم تم تطبيق استبيان عليهم لمعرفة التأثير المدرك لكلا الإعلانين على أنفسهم وعلى الأفراد الآخرين.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن الأطفال يدركون تأثيراً أكبر للإعلانات التي تدعو إلى تدخين السجائر على الآخرين بدرجة أكبر من تأثيرها عليهم في حين أنه فيما يتعلق بإعلانات التوعية من التدخين يحدث العكس حيث يدرك الأطفالُ أنفسُهم أكثر تأثراً بحملات التوعية من التدخين بدرجة أكبر من تأثر الآخرين بهذه الحملات.

- الاختلاف بين التأثير المدرك لإعلانات السجائر على الذات وعلى الآخرين كان صغيراً عندما قارن الأطفالُ أنفسَهم بأصدقائهم المقربين بدرجة أكبر منه عندما قارنوا أنفسهم بالأطفال الآخرين في مثل سنهم.

- الاختلاف بين التأثير المدرك لإعلانات السجائر وإعلانات التوعية من التدخين على الذات وعلى الآخرين كان كبيراً بين الأطفال الأكبر سناً عنه بين الأطفال الأصغر سناً.

5- دراسة يون وآخرون 2000 Youn & Others:

بعنوان **"فرض الرقابة على إعلانات القمار وتأثير الشخص الثالث".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض لإعلانات القمار وإدراك تأثير الشخص الثالث كما سعت أيضا إلى التعرف على العلاقة بين التحيز الإدراكي والرغبة في فرض رقابة على إعلانات القمار، وركزت الدراسة على شكلين من أشكال المقامرة هما اليانصيب والقمار في الكازينوهات، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من (192) مبحوث من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- وجد أن (40%) من أفراد العينة يقامرون من خلال اليانصيب بينما (41%) يقامرون في الكازينوهات.

- غالبية المبحوثين يعتقدون أن الآخرين هم الأكثر تأثراً بكلا الشكلين من المقامرة (اليانصيب والقمار في الكازينوهات) من الذات سواء كان هؤلاء الآخرون مراهقين أم أطفالاً.

- أن المراهقين تم إدراكهم على أنهم الأكثر تأثراً بإعلانات اليانصيب والقمار في الكازينوهات من الأطفال ويلاحظ أن هذه النتيجة قد خالفت التوقعات حيث إن الدراسة كانت تفترض أن الأطفال سيتم إدراكهم على أنهم الأكثر تأثراً بإعلانات القمار من المراهقين باعتبارهم الأبعدَ من حيث المسافة الاجتماعية عن المبحوثين الذين طُبقت عليهم الدراسة.

- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين إدراك تأثير الشخص الثالث والرغبة في فرض رقابة على إعلانات اليانصيب والقمار في الكازينوهات.

- أن جنس وسن المبحوث كانا مؤشرين دالين في التنبؤ بفرض رقابة على إعلانات المقامرة فالنساء كُنَّ أكثر استعداداً لفرض رقابة من الذكور وكذلك الأكبر سناً كانوا أكثر استعداداً لفرض رقابة من الأصغر سناً.

6- دراسة ليون 2000 Leone:

بعنوان **"وضع حدود على المحتوى القبيح للأفلام: اختلاف في تأثير الشخص الثالث".**

واستهدفت هذه الدراسة بحث تصورات الأفراد للآثار الضارة للأفلام كالعنف والجنس على أنفسهم وعلى الآخرين، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من (96) مبحوث.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن غالبية المبحوثين يرون أن الآخرين هم الأكثر تأثراً بمحتوى العنف والجنس في الأفلام بدرجة أكبر من تأثيرها على أنفسهم.

- أن غالبية المبحوثين يعتقدون أن الإناث أكثر تأثراً بمحتوى العنف والجنس التليفزيوني من الذكور.

7- دراسة وو وكو 2001 Wu & Koo:

بعنوان **"التأثيرات المدركة للمحتوى الإباحي على الإنترنت: دراسة في تأثير الشخص الثالث في سنغافورة "**

واستهدفت هذه الدراسة بحث تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالمواد الإباحية على الإنترنت في سنغافورة تلك الدولة المحافظة التي تنظر بارتياب للجنس في وسائل الإعلام، وفي إطار ذلك سعت هذه الدراسة إلى التحقق من الفرض الإدراكي والسلوكي لنظرية تأثير

الشخص الثالث وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من(343) طالباً في جامعة سنغافورة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن (66.2%) من أفراد عينة الدراسة تتجول عبر الإنترنت أكثر من مرة في الأسبوع.

- على الرغم من القوانين الصارمة التي تحظُر التعرض للمحتوى الإباحي في سنغافورة إلا أنه وُجد أن حوالي ثلثي أفراد العينة (62%) يتعرضون لمواقع إباحية على الإنترنت منهم (38 %) يتعرضون دائماً و(24%) يتعرضون أحياناً.

- أكد غالبية المبحوثين أن المواد الإباحية على الإنترنت لها تأثير عظيم على الأفراد الآخرين بدرجة أكبر من تأثيرها عليهم أنفسهم وهو ما يعني دعم الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث وكذلك عبر الغالبية عن تأييدهم لفرض رقابة وقيود على المحتوى الإباحي على الإنترنت مما يدعم الفرض السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث.

- أن الفجوة بين التأثير المدرك على الذات والآخر المقارن اتسعت حينما قارن المبحوثون أنفسهم بالجمهور العام بدرجة أكبر منها عندما قارنوا أنفسهم بزملاء الدراسة.

- أكد المبحوثون أن الأطفال هم الأكثر عرضة للخطر من جراء التعرض للمواد الإباحية على الإنترنت.

8- دراسة ويلنات وآخرون 2002 Willnat & Others:

بعنوان **"إدراك تأثير الإعلام الأجنبي في آسيا وأوروبا: تأثير الشخص الثالث والإعلام الإمبريالي".**

واستهدفت هذه الدراسة إلقاء الضوء على كيفية إدراك الأفراد في مناطق مختلفة من العالم لتأثير الإعلام الأمريكي حيث قارنت بين التأثير المدرك للإعلام الأمريكي على الذات وعلى الآخرين لدى كل من الآسيويين والأوربيين، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداة استبيان تم تطبيقها على (1968) مبحوث من طلاب الجامعات في اليابان وإندونيسيا وهونج كونج والصين وأسبانيا وألمانيا وبريطانيا العظمى وهولندا حيث تم إعداد الاستبيان باللغة الإنجليزية وترجمته إلى لغات الدول التي طُبقت فيها الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- غالبية الأسيويين يعتقدون أن قيمهم الثقافية قد تأثرت إيجابياً كنتيجة للتعرض للإعلام الأمريكي في الوقت الذي اعتقد فيه غالبية الأوربيين بأن قيمهم الثقافية قد تأثرت سلبياً كنتيجة للتعرض للإعلام الأمريكي.

- كان الأوربيون أكثرَ ميلاً للاعتقاد بأن الإعلام الأمريكي يؤثر على القيم الثقافية للآخرين بدرجة أكبر من تأثيره على قيمهم الثقافية، وذلك بدرجة أكبر من الأسيويين.

- على عكس المتوقع كان الأفراد الأكثر تعرضاً للإعلام الأمريكي أكثر اعتقاداً بأنهم أكثر تأثراً بالإعلام الأمريكي من نظرائهم الذين يقيمون معهم في بلدانهم.

- تم إدراك العنف المقدم في الإعلام الأمريكي على أن له أثراً سلبياً على كل من الذات والآخرين بين كل المبحوثين.

9- دراسة لو ووي 2002 Lo & Wei:

بعنوان **"تأثير الشخص الثالث: النوع والمحتوى الإباحي على الإنترنت".**

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على دور النوع في تشكيل إدراك الجمهور لتأثير الشخص الثالث في سياق المحتوى الإباحي على الإنترنت، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بالعينة، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من (628) مبحوث في مرحلة الشباب.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن أغلبية المبحوثين يعتقدون أن المحتوى الإباحي على الإنترنت له تأثير سلبي كبير على الآخرين بدرجة أكبر من تأثيره على أنفسهم.

- أن المبحوثين من الإناث يميلون إلى الاعتقاد بوجود تأثيرات سلبية كبيرة للمحتوى الإباحي على الإنترنت على الآخرين من الذكور بدرجة أكبر من تأثيراتها على الإناث كما كانوا أكثر ميلاً لفرض قيود على المحتوى الإباحي على الإنترنت.

- وجد أن حجم التحيز الإدراكي لا يعتبر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه في دعم الرقابة على المحتوى الإعلامي.

10- دراسة هبة الـلـه السمري 2002:

بعنـوان "**العنـف التليفزيـوني وتـأثير الـشخص الثالـث: دراسـة مقارنـة لتـأثيرات العنـف الإخبـاري والدرامي**".

واستهدفت الدراسة اختبار الفروض الأساسية لنظرية تأثير الشخص الثالث ومقارنة التأثيرات المدركة لدى الأطفـال والمراهقين من مشاهدة العنف التليفزيوني الدرامي والإخباري على أنفسهم وعلى الآخرين وعلاقة ذلك بتأييد الأطفـال والمراهقين لفرض رقابة على مشاهدة العنف التليفزيوني، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات التجريبية وقد طُبقـت على عينة قوامها (300) مبحوث.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

- أيدت نتائج الدراسة الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث حيث أدرك المبحوثـون أن الآخـرين أكثر تأثراً بمشاهدة العنف التليفزيوني.

- أن تقديرات المبحوثين لتأثير العنف التليفزيوني عـلى جماعـات الآخـرين تزيـد كلـما بعـدت المـسافة الاجتماعية بين الذات والآخر المقارن.

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين إدراك تأثيرات العنف التليفزيوني على الشخص الثالـث وتأييـد فـرض رقابة على مشاهد العنف التليفزيوني الدرامي والإخباري.

11- دراسة أيمن منصور ندا 2002:

بعنوان "**نظرية تأثريه الآخرين في دراسات الرأي العام: أسسها النظرية وبعض تطبيقاتهـا في المجتمـع المصري**".

واستهدفت هذه الدراسة اختبار فروض نظرية تأثير الشخص الثالث في بيئة اتصالية جديدة (المجتمع المصري) وعلى جمهور يختلف نسبياً في سماته وصفاته عن المجتمع الغربي وصولاً إلى رؤية واضـحة لمـدى عموميـة فـروض هذه النظرية ولدرجة تحققها وثبوتها في المجتمعات المختلفة فهذه الدراسة تُعـد محاولـة تنظـير واسـتخلاص أطـر عامة من ثلاثة دراسات قام بها الباحث خـلال عـام 2001 لبلـورة مفـاهيم نظريـة تـأثير الـشخص الثالـث واختبـار فروضها.

الدراسة الأولى: تم تطبيقها على عينة مكونة من (200) مبحوث من سكان القـاهرة الكـبرى عـن تـأثير التعرض لمضمونين تليفزيـونيين أحـدهما إيجـابي (الـبرامج الدينيـة) والآخـر سـلبي (بـرامج العنـف وأفـلام الأكشن).

الدراسة الثانية: تم تطبيقها على عينة مكونة من (170) مبحوث ممن يمتلكون الدش عن تأثير التعرض للقنوات الفضائية التي تقدم أفلاماً خليعة "البورنو".

الدراسة الثالثة: تم تطبيقها على عينة مكونة من (100) طالب من طلاب الجامعة الأمريكية ممن يستخدمون الإنترنت عن تأثير التعرض للمواقع الإباحية.

وتوصلت الدراسات الثلاث السابقة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ثبت صحة الفرض الإدراكي في الدراسات الثلاث السابقة بمعنى أن الأفراد كانوا أكثر ميلاً للاعتقاد بأن الآخرين يتأثرون بالمضمون السلبي المقدم بوسائل الإعلام أكثر من أنفسهم.

- أشار التطبيق الأول إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساحة الفجوة الإدراكية ودرجة تأييد المبحوثين لفرض رقابة على مواد العنف في التليفزيون.

- أشار التطبيق الثاني إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساحة الفجوة الإدراكية ودرجة تأييد المبحوثين لفرض رقابة على المواد الجنسية في القنوات الفضائية.

- أشار التطبيق الثالث إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساحة الفجوة الإدراكية ودرجة تأييد المبحوثين لفرض رقابة على المواقع الجنسية على الإنترنت.

12- دراسة عزة عبد العظيم 2004:

بعنوان **"إدراك الشباب الجامعي لتأثير الفضائيات الغنائية على أخلاقيات المجتمعات العربية: دراسة في تأثير الشخص الثالث على طلاب جامعة الإمارات".**

واستهدفت هذه الدراسة اختبار فروض تأثير الشخص الثالث في مجتمع عربي عن طريق البحث في مدى وجود اختلافات في تقدير الشباب لحجم الضرر الواقع عليهم أنفسهم وعلى الآخرين نتيجة مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية، واعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (200) مبحوث من طلاب قسم الاتصال الجماهيري بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- أن نسبة (73.5%) من عينة الدراسة يتعرضون للفضائيات الغنائية العربية وكانت التسلية على رأس أسباب المتابعة أما الذين لا يتعرضون للقنوات الغنائية فأرجعوا السبب إلى أنها حرام وتنافي القيم العربية الأصيلة.

- توجد علاقة ارتباط عكسية دالة إحصائياً بين التعرض للقنوات الغنائية العربية وإدراك المبحوثين لتأثيرها الضار على قيمهم وسلوكياتهم وقد يرجع ذلك طبقاً لفرض دافيسون إلى أن المبحوثين يعتقدون أنهم محميون من أي احتمالات للتأثير السلبي للقنوات الفضائية عليهم.

- توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى إدراك الشباب الجامعي لتأثير القنوات الفضائية الغنائية على أخلاقياتهم مقارنة بمستوى إدراكهم لتأثيرها على أخلاقيات الآخرين بما يدعم الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث.

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين إدراك تأثير الشخص الثالث ودرجة تأييد أفراد العينة لفرض رقابة داخلية على الفضائيات العربية.

13- دراسة نائلة إبراهيم عمارة 2005:

بعنوان **"الأغاني التليفزيونية المصورة (الفيديو كليب) ونظرية تأثير الشخص الثالث: دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور المصري".**

واستهدفت هذه الدراسة اختبار نظرية تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بتأثير الأغاني التليفزيونية المصورة (الفيديو كليب)، وتم تطبيقها على عينة عنقودية مكونة من (400) مبحوث من محافظات القاهرة الكبرى.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين إدراك تأثير الشخص الأول وتأثير الشخص الثالث بأغاني الفيديو كليب.

- لم تثبت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين المكون الإدراكي والمكون السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث.

- لم يتضح أي تأثير للمتغيرات الديموجرافية على درجة الاعتقاد في تأثير الشخص الأول أو تأثير الشخص الثالث أو على درجة التأييد لفرض رقابة على الأغاني المصورة.

14- دراسة عزة مصطفى الكحكي 2007:

بعنوان **"إدراك الجمهور العربي واتجاهاته نحو القنوات الفضائية ذات المضامين الروحانية والغيبية: دراسة في تأثير الشخص الثالث بالتطبيق على عينة من الجمهور في دولة قطر".**

وهدفت هذه الدراسة إلى: معرفة تأثير التعرض لقناتي "شهرزاد" و"كنوز" على إدراك تأثير الشخص الثالث ومعرفة درجة الفجوة التأثيرية بين إدراك تأثير الشخص الأول والشخص الثالث للمضامين التي تقدمها تلك القنوات وعلاقتها بالمسافة الاجتماعية بين أفراد العينة والآخرين.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بالعينة وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة عمديه مكونة من (400) مبحوث تراوحت أعمارهم بين 15 – 60 سنة ممن يشاهدون قناتي شهرزاد وكنوز.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن نسبة عالية تصل إلى (65.3%) من العينة تشاهد قناتي شهرزاد وكنوز أحياناً أي بشكل غير منتظم في حين يشاهدها بشكل منتظم (13.5%) فقط و(30.2%) يشاهدونها بشكل عابر.

- تأكدت صحة فرضية تأثير الشخص الثالث في هذه الدراسة حيث وُجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (0.001) بين إدراك العينة لتأثير الشخص الأول وتأثير الشخص الثالث.

- ارتفعت نسبة أفراد العينة ممن ذكروا أنه لابد من فرض رقابة على تلك القنوات حيث ذكر (257) مبحوث بنسبة (64.2%) من أفراد العينة أنهم يؤيدون فرض رقابة على تلك القنوات تليها نسبة الذين لم يحددوا رأيهم في ذلك (23%) وقلت نسبة الذين وجدوا أنه لا داعي لفرض رقابة فهي لا تقدم ما يستحق ذلك حيث جاءت نسبتهم (12.8%) فقط.

- وجدت علاقة ارتباطيه إيجابية دالة عند مستوى (0.001) بين إدراك تأثير الشخص الثالث ودرجة تأييد أفراد العينة لفرض رقابة على قناتي الدراسة.

15- دراسة همت حسن عبد المجيد 2008:

بعنوان **"الإنترنت وعلاقته بإدراك المراهقين للمخاطر الصحية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث".**

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين لشبكة الإنترنت وإدراكهم للمخاطر الصحية الناشئة عن ذلك، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح، واعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة قوامها (239) مبحوث من المراهقين بمحافظة الشرقية في المرحلة العمرية من (15 – 21) سنة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن نسبة (41.8%) من أفراد العينة تحرص على استخدام الإنترنت دائماً و(45.6%) يستخدمونه أحياناً في حين جاءت نسبة (12.6%) يستخدمونه نادراً.

- أشارت النتائج إلى دعم نظرية تأثير الشخص الثالث بافتراض أن الآخرين يتأثرون بدرجة أكبر وبسهولة من الذات وأن الرسائل الإعلامية لها تأثير أكبر على الآخرين مما هو عليهم إذا كانت الرسائل ذات نتائج غير مرغوبة، واتضح أن التحيز الإدراكي عنصر أساسي لتأثير الشخص الثالث حيث يعتقد الأفراد أنهم أقل تأثراً بالأحداث السلبية مقارنة بالآخرين كما يعتقدون أنهم أقل قابلية للاختراق أو التعرض للمخاطر مقارنة بالآخرين.

- تبين أن المعرفة بمضمون الرسائل الإعلامية ترتبط بتأثير الشخص الثالث حيث يعتقد الأفراد أن المعرفة بموضوع معين يجعلهم أكثر قدرة على حماية أنفسهم من التأثيرات السلبية لهذا المضمون.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت تعرض المراهقين للدراما الأجنبية:

1- دراسة تان وتان Tan & Tan1987 :

بعنوان **"التأثيرات الثقافية للتليفزيون الأمريكي في الفلبين"**

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التعرض للمواد التليفزيونية الأمريكية على قيم الشباب الفلبيني وطُبقت الدراسة على (225) مبحوث من طلاب المدارس العليا بالفلبين **وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:**

- يؤدي تعرض الطلاب الفلبينن للمواد التليفزيونية الأمريكية إلى تلاشي بعض القيم الأصلية لديهم وتبني قيم غريبة عن المجتمع الفلبيني.

- أن المواد التليفزيونية الأمريكية تبث قيماً سلبيةً وتنشرُ عاداتٍ سيئةً وتعرض أنماطاً معيشيةً مختلفة وأساليبَ ثقافيةً لا تتناسب مع الثقافة الفلبينية.

- أن التعرض للمواد التليفزيونية الأمريكية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي المنفعة والمادية باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم في حين تلاشت قيم فلبينية أصلية مثل الصفح والتسامح والتضحية والحكمة.

2- دراسة كانج ومورجان Kang & Morgan1988 :

بعنوان **"تأثير التعرض للمواد التليفزيونية الأمريكية على اتجاهات الشباب الكوري"**

وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (226) طالباً جامعياً وتم التركيز على هؤلاء الذين يشاهدون برامج الشبكة الكورية للقنوات الأمريكية المعروفة باسم AFKN والتي تدار من جانب الجيش الأمريكي بكوريا ولا توجد عليها رقابة من قبل السلطات الكورية كما أن معظم برامجها مستوردة من أمريكا.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن المشاهدة الكثيفة للتليفزيون الأمريكي بين الطلبة الذكور الكوريين ارتبطت بعداء أكبر للولايات المتحدة الأمريكية ودفاع أكبر عن الثقافة الكورية حيث أوضحت نتائج الدراسة أن التليفزيون الأمريكي قد يكون له تأثير عكسي في بعض الأحيان يتمثل في رفض

الثقافة المستوردة ورفع الإدراك والوعي بأهمية الثقافة القومية على الأقل بين طلبة الجامعة المهتمين بالسياسة.

- أن كثرة التعرض للمواد التليفزيونية الأمريكية قد أدى إلى إحداث تحولات كبيرة في القيم التقليدية لدى الفتيات اللاتي أصبحن أكثر تحرراً وأقل تمسكاً بالقيم الأسرية السائدة في كوريا الجنوبية كما أنهن أصبحن يرفضن طرق الزواج التقليدية ولا يُقمْنَ اعتباراً للمعايير الأخلاقية باعتبارها حرية جنسية.

- أن الفتيات الأكثر تعرضاً للمواد التليفزيونية الأمريكية أصبحن ينظرن إلى الكونفو شيوسية "الديانة السائدة في كوريا" باعتبارها عقيدة غير ملائمة لهن.

3- دراسة عبد الرحمن بدر الدين 1991:

بعنوان **"تدفق المضمون العربي والأجنبي في التليفزيون: دراسة تحليلية وتطبيقية على تليفزيون الكويت".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة ونوع المسلسلات المستوردة التي تُقدم في التليفزيون الكويتي من حيث الشكل والمضمون ومصادر الاستيراد، كما هدفت الدراسة أيضا إلى التعرف على العلاقة التي تربط المشاهدين بالكويت بالمسلسلات المستوردة في تليفزيون الكويت وذلك في ضوء علاقتهم بالتليفزيون بوجه عام.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداتين هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (500) مبحوث من دولة الكويت في سن 15 سنة فأكثر، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من المسلسلات العربية والأجنبية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- تبين أن أكثر من يشاهد التليفزيون هم من في مستوى تعليمي متوسط في المرحلة الثانوية.

- أن (52.7%) من المبحوثين يفضلون المسلسلات الأمريكية في الترتيب الأول يليها المسلسلات الإنجليزية في الترتيب الثاني.

- احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بين الدول الأجنبية المنتجة والموردة للمسلسلات الأجنبية.

4- دراسة حنان عزت 1995:

بعنوان **"تأثير المسلسلات الأمريكية الاجتماعية على إدراك الطلاب بالمدارس الثانوية للعلاقات الاجتماعية".**

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير المسلسلات الأمريكية على طلاب المدارس الثانوية فيما يتعلق بإدراك العلاقات الاجتماعية كالزواج والصداقة وعلاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقات العمل وعلاقات الجوار.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداتين هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (210) مبحوث من المراهقين، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من المسلسلات الاجتماعية الأمريكية التي يعرضها التليفزيون المصري.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

- تبين أن موضوعات الزواج والطلاق من أكثر الموضوعات التي تم مناقشتها في المسلسلات الاجتماعية الأمريكية بالتليفزيون المصري كما ركزت المسلسلات الأمريكية الاجتماعية على العلاقات غير الشرعية.

- لا توجد علاقة بين حجم وكثافة تعرض المراهقين للمسلسلات الأمريكية الاجتماعية والتأثر بما يقدم.

- لا توجد علاقة ارتباط إحصائي ذات دلالة بين نوع المشاهدة للمسلسلات الاجتماعية سواء أكانت نشطة أم لا وإدراك المراهقين للعلاقات الاجتماعية.

- لا توجد علاقة بين اندماج المراهقين مع الجماعة وإدراكهم للعلاقات الاجتماعية المقدمة من خلال المسلسلات الأمريكية.

5- دراسة أيمن منصور ندا 1997:

بعنوان **"العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري".**

واستهدفت هذه الدراسة اختبار العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري بما في ذلك الدراما الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينـة واعتمـدت في جمـع البيانات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (438) مبحوث من الشباب الجـامعي بجامعـة القاهرة وجامعة الأزهر والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن (78.7%) من أفراد العينة يتعرضون للمواد التليفزيونية الأجنبية بدوافعَ فنيةٍ سـواء أكـان ذلـك بـشكل متوسط (34.9%) أو بشكل مرتفع (43.8%) بينما لا يتعرض بهـذه الـدوافع (21.3%) مـن عينـة الدراسـة أو أنهـم يتعرضون ولكن بمستوى دافعية منخفض.

- أظهرت نتائج الدراسة أن (28.1%) مـن عينـة الدراسـة مغتربـون سـواء كـان ذلـك بدرجـة متوسـطة (21.9%) أو بدرجة مرتفعة (6.2%) وأن أكثر من ثلثي مفردات العينة (71.9%) لديهم مستوى مـنخفض مـن الاغتراب الثقافي.

- لا توجد علاقة ارتباطيه بين النوع ومستوى الاغتراب الثقافي لدى الطلاب.

- توجد علاقة ارتباطيه بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للطلاب ومستوى الاغتراب الثقافي لديهم.

6- دراسة بارعة حمزة شقير 1999:

بعنوان **"تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للمـواد الأجنبيـة في القنـوات التليفزيونيـة وتبنـي الـشباب اللبنـاني للأفكـار والمـضامين الموجـودة في هـذه المـواد خاصـة مـع تزايـد عـدد المحطـات التليفزيونية الخاصة.

وتندرج هذه الدراسـة تحـت الدراسـات الوصـفية وقـد اسـتخدمت مـنهج المـسح بالعينـة واعتمـدت الدراسة في جمع البيانات على أداتين هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (400) مبحـوث من الشباب اللبناني تراوحت أعمارهم بين 20 - 24 سنة، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانيـة والمكـسيكية المذاعـة في تليفزيـون لبنـان الحكـومي وتليفزيـون المؤسسة اللبنانية للإرسال وتليفزيون المستقبل على مدار دورة إذاعية كاملة مدتها ثلاثة شهور.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- تحظى مشاهدة التليفزيون باهتمام كبير من المبحوثين حيث يشاهد التليفزيون بشكل يومي (46.7%) من أفراد العينة.

- جاءت الأفلام والمسلسلات الأجنبية في المرتبة الأولى من حيث المواد المفضلة لدى أفراد العينة.

- بالنسبة لأهم المشكلات الخاصة بالشباب والتي عالجتها الدراما الأجنبية فقد أشار ما يقرب من (47%) من أفراد العينة أن المخدرات والتفكك الأسري والعنف والجريمة هي أهم المشكلات الخاصة بالشباب.

- هناك علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي وذلك بالنسبة لكل من العنف والإدمان.

- هناك علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وإدراك الواقع الاجتماعي فيما يتصل بقضية العنف بينما لا توجد علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وإدراك الواقع الاجتماعي فيما يتصل بقضية الإدمان.

7- دراسة خالد أحمد محمد 2002:

بعنوان **"اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية وكذلك التعرف على مدى مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية والأسباب التي تدفعهم لمشاهدتها.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمدت الدراسة على أداتين لجمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (300) مبحوث من المراهقين في المرحلة الثانوية العامة والأزهرية بريف وحضر محافظة الشرقية، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات والسلاسل الأجنبية المقدمة على القناة الأولى والثانية خلال فترتي المساء والسهرة لمدة دورة تليفزيونية كاملة مدتها ثلاثة أشهر من 1999/4/1 إلى 1999/6/30.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- يشاهد الدراما الأجنبية نسبة (92.18%) من المبحوثين عينة الدراسة وجاء من أهم دوافع المراهقين لمشاهدة الدراما الأجنبية أهميةُ الموضوعاتِ التي تتناولها، ثم لتحسين اللغة الأجنبية، ثم لتعلم خبرات وسلوكيات جديدة.

- جاءت الأفلام في مقدمة الأشكال الدرامية المفضلة بنسبة (37%) مقابل (11.3%) للمسلسلات بينما ذكر (51.7%) من عينة الدراسة أن كليهما يستويان.

- جاءت فترتي المساء والسهرة في مقدمة الفترات الإذاعية التي يفضل المراهقون مشاهدة الدراما الأجنبية من خلالها بنسبة (81.3%) لفترة المساء مقابل (16.1%) لفترة السهرة.

8- دراسة آن 2003:

بعنوان **"إدراك الشباب الفرنسي للثقافة والمجتمع الأمريكي في علاقته بمشاهدتهم للأفلام والسلاسل التليفزيونية الأمريكية".**

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على تصورات الشباب الفرنسي للثقافة الأمريكية ودوافع الشباب الفرنسي لمشاهدة الأفلام والسلاسل التليفزيونية الأمريكية، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (864) مبحوث من الشباب تراوحت أعمارهم ما بين 18 – 32 سنة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين حجم التعرض للأفلام والسلاسل التليفزيونية الأمريكية ومستوى العنف لدى الشباب الفرنسي.

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين التعرض للدراما التليفزيونية الأمريكية وشدة الاتجاه الإيجابي نحو الثقافة والمجتمع الأمريكي.

9- دراسة علياء عبد الفتاح رمضان 2003:

بعنوان **"القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصري للمراهقين".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الثقافية المتضمنة في الدراما العربية والأجنبية ومعرفة العلاقة بين كثافة مشاهدة المراهقين للدراما العربية والأجنبية وإدراك المراهقين للواقع الحقيقي.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداتين هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة قوامها (400) مبحوث من الشباب الجامعي بمحافظة الغربية، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من المسلسلات العربية والأجنبية خلال دورة تليفزيونية كاملة من أول يوليو 2002 وحتى نهاية سبتمبر 2002.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يتأثرون بالقيم التي تعكسها الدراما الأجنبية حيث ذكر (39%) من أفراد العينة أنهم يتأثرون دائماً في حين أشار (42%) من أفراد العينة أنهم يتأثرون في أكثر الأحيان بينما الذين يتأثرون بطريقة نادرة فكانت نسبتهم (19%) من أفراد العينة وهذا يؤكد على فاعلية الدراما التليفزيونية الأجنبية في التأثير على جمهور الشباب.

- أن (25.5%) من أفراد العينة يرون أن القيم التي تعكسها الدراما الأجنبية تؤثر دائماً على تقمص الشباب لشخصية البطل كما يرى (69%) من أفراد العينة أن القيم التي تعكسها الدراما الأجنبية تؤثر أحياناً على تقمص الشباب لشخصية البطل في حين وُجد أن (5.5%) من أفراد العينة يرون أن القيم التي تعكسها الدراما الأجنبية نادراً ما تؤثر على تقمص الشباب لشخصية البطل.

- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن التركيز على القيم السلبية كان أكثر من التركيز على القيم الإيجابية في كلٍ من الدراما العربية والأجنبية.

- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن التركيز على القيم المدعمة بالسلوك كان أكثر من التركيز على القيم المدعمة بالقول في كلٍ من الدراما العربية والأجنبية.

10- دراسة شيماء ذو الفقار زغيب 2004:

بعنوان **"العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة عبر القنوات التليفزيونية الفضائية على الهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي وخاصة في ظل ضعف الإنتاج المحلي، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت أسلوب المسح بالعينة وقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من (450) مبحوث تراوحت أعمارهم ما بين 18 و35 سنة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- اتسمت عينة الدراسة بارتفاع معدل تعرضها للدراما سواء العربية والأجنبية حيث وُجد أن ما يقـرب من نصف العينة (48.2%) يشاهدون الدراما العربية و(45.6%) يشاهدون الدراما الأجنبية بشكل مكثف.

- كانت الإناث أكثر تعرضا للدراما العربية مقارنة بالذكور بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من حيث حجم التعرض للدراما الأجنبية.

- أشارت النتائج إلى أن (36.7%) من المبحوثين لديهم اتجاهات سلبية نحو الدراما الأجنبية في حين وُجد أن (28.4%) لديهم اتجاهات محايدة نحو الدراما الأجنبية وبلغـت نـسبة ذوي الاتجاهـات الإيجابيـة نحـو الدراما الأجنبية (34.9%).

- وُجد أن (31.3%) من المبحوثين أقل تمسكاً بالهوية الثقافية بينما (21.8%) لديهم مستوى متوسط مـن التمسك بالهوية الثقافية في حـين اتـضح أن (46.9%) مـن المبحـوثين لـديهم مـستوى مرتفـع مـن التمـسك بالهوية الثقافية.

11- دراسة رانيا أحمد محمود 2006:

بعنوان "**تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنـوات الفـضائية العربيـة عـلى قـيم واتجاهـات الشباب العربي**"

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى إقبـال الـشباب العـربي عـلى الـدراما المقدمـة في القنـوات الفضائية العربيـة وتحديـد مـدى إدراك الـشباب العـربي للتـشابه بـين القـيم المقدمـة في الـدراما العربيـة والأجنبية والواقع المعاش.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت مـنهج المـسح بالعينـة وقـد اعتمـدت الدراسة على أداتين لجمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها عـلى عينـة عمديـه مكونـة مـن (400) مبحوث من الشباب المصري مالكي أطباق استقبال القنوات الفـضائية، واسـتمارة تحليـل مـضمون لتحليـل مضمون المسلسلات العربية والأجنبية المقدمة في فـترتي المـساء والـسهرة خـلال دورة إذاعيـة مـدتها ثلاثـة أشهر من 2005/4/1 وحتى 2005/6/30 .

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- ارتفاع نسبة مشاهدة الشباب للدراما بوجه عام بنسبة (100%) مما يؤكد على الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير على قيم الشباب العربي.

- تصدرت قناة MBC4 القنوات الفضائية التي يفضل الشباب العربي عينة الدراسة متابعة الدراما الأجنبية من خلالها بنسبة (59.3%) وقناة MBC2 في الترتيب الثاني بنسبة (45.3%).

- أوضح (50%) من المبحوثين عينة الدراسة أن المسلسلات الأجنبية واقعية إلى حد ما في الترتيب الأول وأنها واقعية في الترتيب الثاني بنسبة (22.7%) وهذا يدل على أهمية الدراما في حياة المشاهدين حيث إن الغالبية من المبحوثين يعتقدون بواقعية المضمون الدرامي وبالتالي تستطيع الدراما التليفزيونية أن تؤثر على المشاهدين تأثيراً كبيراً سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً وبالتالي لا بد من الاهتمام باختيار المضمون الدرامي الأجنبي المقدم بالفضائيات العربية.

- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن العلاقات الجنسية غير المشروعة جاءت في الترتيب الأول بالنسبة للسلبيات الاجتماعية بنسبة (5.6%) وهي من السلبيات التي تؤدي إلى هدم المجتمع وزيادة نسبة الانحراف فيه خاصة وأننا نعيش في مجتمعات عربية لها تقاليدها ودينها وتكرار عرض تلك القيم يؤثر بالسلب على المجتمع.

12- دراسة ناصر محمود عبد الفتاح 2007:

بعنوان **"استخدامات طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمواد التليفزيونية المقدمة باللغة الأجنبية والإشباعات التي تحققها لهم"**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمواد التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية والإشباعات التي تحققها لهم وذلك في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة كما استخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات وأُجريت على عينة عشوائية طبقية قوامها (320) مبحوث من طلاب وطالبات الفرق الدراسية الأربع الملتحقين بأقسام اللغة الإنجليزية بكليات الألسن والآداب والتربية بجامعة عين شمس ما بين (18 – 21 عاما).

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- يتعرض جميع أفراد العينة لمشاهدة التليفزيون بنسبة (100%) في حين يتعرض (90.32%) منهم لمشاهدة المواد التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية من خلال القنوات التليفزيونية العربية والأجنبية.

- جاءت قناة MBC ACTION في مقدمة القنوات التي يفضل طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بكليات جامعة عين شمس "عينة الدراسة" مشاهدة المواد التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية من خلالها وذلك بنسبة (84.8%) ثم تلاها في المرتبة الثانية قناة FOX MOVIES ثم باقة ART ثم قناة MBC2.

- جاءت الأفلام الأجنبية باللغة الإنجليزية في مقدمة المواد والبرامج التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية التي يفضل طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بكليات جامعة عين شمس عينة الدراسة مشاهدتها بنسبة (87.89%) ثم برامج المنوعات الأجنبية باللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية يليها المسلسلات الأجنبية باللغة الإنجليزية ثم الأغاني والموسيقى الأجنبية باللغة الإنجليزية.

- (71.97%) من طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بكليات جامعة عين شمس عينة الدراسة يشاهدون المواد التليفزيونية المترجمة المقدمة باللغة الإنجليزية يليها (21.45%) يشاهدون المواد التليفزيونية غير المترجمة في حين يشاهد المواد التليفزيونية المترجمة وغير المترجمة نسبة (6.58%) منهم.

- تبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدوافع النفعية لتعرض أفراد العينة للمواد التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية وبين كل من مستوى نشاطهم قبل وأثناء وبعد مشاهدتهم لتلك المواد ومستوى رقابة الوالدين المشجعة لهم على مشاهدتهم لها، والإشباعات التوجيهية والاجتماعية وشبه الاجتماعية المتحققة لهم من تعرضهم لها.

13- دراسة أميرة عثمان كرم الدين 2008:

بعنوان **"دور الدراما التليفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين"**

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بالعينة وفي إطار ذلك المنهج **قامت الباحثة بما يلي:**

أولا: دراسة استطلاعية: تكونت من (200) مبحوث ذكور وإناث من داخل الجامعة الأمريكية بالقاهرة و(200) مبحوث ذكور وإناث من طلاب الجامعات الحكومية حيث تم إعداد استمارة تم تطبيقها عن طريق المقابلة الشخصية وهدفت إلى معرفة الأفلام الأكثر مشاهدة والمرتبطة بموضوع الدراسة أي الأفلام التي تتناول صورة العربي أو المسلم.

ثانيا: الدراسة التحليلية: بعد حصر الأفلام الأكثر مشاهدة قامت الباحثة باستخدام صحيفة تحليل المضمون لمعرفة ماهية المعلومات والصورة المقدمة من خلال هذه الأفلام عن العرب والمسلمين.

ثالثا: الدراسة الميدانية: والتي طُبقت على (400) مبحوث (200) مبحوث من طلاب الجامعة الأمريكية و(200) مبحوث من طلاب الجامعات المصرية ذكور وإناث لمعرفة مدى تأثير مشاهدة الأفلام عينة الدراسة على المراهقين المصريين والصورة المدركة المكونة لديهم كنتيجة للتعرض للدراما الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- جاء مدخل العنف في الترتيب الأول بين المداخل التي تناولت صورة العربي حيث اعتمد فيلما علاء الدين والقلب الكبير بنسبة كبيرة على العنف حيث بلغت في فيلم علاء الدين واحداً وعشرين مشهد عنف بنسبة (22.1%) وفي فيلم القلب الكبير بلغت مشاهد العنف ستة عشر مشهداً بنسبة (16.3%) والذي أبرز الشخصية العربية على أنها شخصية عنيفة تجنح دائما لاستعمال العنف وإراقة الدماء.

- اتسمت صورة الشخصية العربية المقدمة في عينة الأفلام الأمريكية في مضمونها القيمي بانخفاض المضمون الإيجابي وارتفاع المضمون السلبي حيث عكست الصورة الإعلامية المقدمة في تلك الأفلام النمط السلبي في مقابل النمط الإيجابي لشخصية الآخر (الأمريكي).

- أثبتت الدراسة تأثر المراهقين بالصورة المقدمة في الأفلام الأمريكية عينة الدراسة وتبنيهم للصفات التي تعكسها الأفلام الأمريكية خاصة السلبي منها مما جعل نسبة كبيرة من المراهقين عينة الدراسة تتبنى فكرة الحلم الأمريكي ورغبتهم في السفر إلى الخارج.

14- دراسة دينا عبد اللـه النجار 2008:

بعنوان **"القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة على القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها "**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة والتعرف على مدى إدراك المراهقين للقيم التي تقدمها هذه المسلسلات وتأثيرها علي سلوكياتهم داخل مجتمعهم وتقييم مدى إيجابياتها وسلبياتها والتي قد تتعارض أو تتفق مع القيم السائدة في المجتمع المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بالعينة وقد اعتمدت الدراسة على أداتين لجمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عمديه مكونة من (200) مبحوث من مشاهدي المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية العربية من المراهقين والمراهقات طلاب الجامعات المصرية الحكومية والخاصة الذين يمثلون مرحلة المراهقة المتأخرة من سن 18 – 21 سنة، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من المسلسلات المدبلجة المذاعة على قناة دبي الفضائية وقناة MBC خلال دورة تليفزيونية مدتها ثلاثة أشهر من 2007/1/1 حتى 2007/3/31 وذلك في فترتي الظهيرة والمساء.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- بلغت نسبة المشاهد التي تناولت القيم الإيجابية من خلال المسلسلات المدبلجة عينة الدراسة (37%) بينما بلغت نسبة المشاهد التي تناولت السلوكيات السلبية (65.7%) من إجمالي مشاهد الحلقات في حين بلغت نسبة المشاهد التي تناولت مظاهر العنف سواء العنف البدني أو اللفظي (62%) من إجمالي مشاهد الحلقات وشغلت مظاهر العنف اللفظي (34.3%) في حين شغلت مظاهر العنف البدني (27.8%).

- يرى المراهقون عينةُ الدراسةِ أن القيم المقدمة في المسلسلات المدبلجة تشبه ما هو موجود في الواقع بنسبة (26.5%).

- من أهم المشاهد التي يحرص المراهقون عينة الدراسة على مشاهدتها في المسلسلات المدبلجة المشاهد العاطفية والرومانسية بنسبة (67.5%) ثم المشاهد التي بها إيحاءات جنسية بنسبة (14.5%) يليها مشاهد العنف بنسبة (11%).

15- دراسة إيمان سيد علي 2008:

بعنوان **"صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية الأمريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات".**

وهدفت هذه الدراسة إلي التعرف على العلاقة بين صورة الفتاة المقدمة في المسلسلات التليفزيونية الأمريكية وتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات من 15 – 17 سنة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح وقد اعتمدت الدراسة على أداتين في جمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من 400 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من المسلسلات الأمريكية التي عرضها التليفزيون المصري على القناة الثانية خلال دورتين تليفزيونيتين مدتهما ستة أشهر من بداية شهر أكتوبر عام 2006 وحتى نهاية شهر مارس عام 2007.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- أن نسبة (87.7%) من إجمالي المراهقات اللائي تشاهدن المسلسلات الأمريكية أكدْنَ على تقبلهن لصورة الفتاة التي تقدمها المسلسلات الأمريكية وفي المقابل كان (12.3%) من إجمالي المراهقات اللائي تشاهدن المسلسلات الأمريكية لا يتقبلن صورة الفتاة التي تقدمها المسلسلات الأمريكية.

- أن السلوكيات السلبية التي تمارسها الفتاة في المسلسلات التليفزيونية الأمريكية عينة الدراسة تم ترتيبها كالتالي وفقا لما أحرزته من تكرار حب التباهي والمظاهر بنسبة (58.5%)، الإتيان بإشارات وتلميحات جنسية بنسبة (56.7%)، التبرج وإظهار العورات بنسبة (41.5%)، التفريط في الشرف بنسبة (40.9%)، شرب الخمور بنسبة (37.8%).

- أن السلوكيات الايجابية التي تمارسها الفتاة في المسلسلات التليفزيونية الأمريكية عينة الدراسة تم ترتيبها كالتالي وفقا لما أحرزته من تكرار المحافظة على النظام بنسبة (98.8%)، الإحساس بالمسئولية بنسبة (83.5%)، التعاون مع الآخرين بنسبة (78.7%)، الوفاء بنسبة (77.4 %)، حسن التصرف بنسبة (68.9%).

المحور الثالث : الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعرض للتليفزيون والانحرافات السلوكية:

1- دراسة محمد عباس نور الدين 1990:

بعنوان **"السينما والتليفزيون وتفاوت علاقاتهما ببعض السلوك الجانح: دراسة ميدانية بالمغرب".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف عما إذا كانت مشاهدة السينما والتليفزيون يمكن أن تدعم جنوح الأحداث إلى الانحراف، وقد طُبقت الدراسة على عينة قوامها (145) مبحوث من المنحرفين بالمغرب.

وتوصلت إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطيه بين تعرض المبحوثين للأفلام البوليسية وغرس قيم الانحراف والجريمة لديهم.

- أشار (15.2%) من المبحوثين إلى أن الاحتيال يساعد على النجاح في حين أقر (17.6%) أن النجاح يرجع إلى الصدفة والحظ.

- ثبت أن المشاهدة التراكمية للمواد التليفزيونية تؤدي إلى غرس بعض القيم إثرَ تقديمها للمشاهدين.

2- دراسة خالد احمد عبد الجواد 1994:

بعنوان **"تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث".**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث وذلك للتعرف على سلوك هؤلاء الأحداث المنحرفين من ناحية مشاهدتهم لتلك الأفلام في دور العرض السينمائي أو التليفزيون أو الفيديو ثم مقارنة سلوك المنحرفين بآخرين من الأسوياء ممن تنطبق عليهم نفس خصائص وصفات المنحرفين سواء فيما يتعلق بالسن أو الجنس أو المستوي التعليمي أو البيئة أو الإقليم بالإضافة إلى الظروف المعيشية والأسرية.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمدت على أداتين في جمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة قوامها (200) مبحوث من كل من الزقازيق والقاهرة (100) مبحوث منهم من الأحداث الجانحين و(100) مبحوث من الأحداث غير الجانحين تراوحت أعمارهم ما بين 15- 18 سنة، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة الدراسة التحليلية والتي تمثلت في (35) فيلما حققت أكبر مدة عرض بحيث لم تقل مدة العرض عن ثمانية أسابيع بالإضافة إلى (16) فيلما اختارتها عينة الأحداث الجانحين.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- الاتجاه العام للأفلام التي تم تحليلها يعارض الجرائم التي احتوتها هذه الأفلام حيث إن (50.98%) من هذه الأفلام يعارض الجرائم في حين أن (25.49%) منها يؤيد ارتكاب الجرائم وإن كان ذلك بشكل غير مباشر من خلال استعراض المزايا التي تعود على المجرم عقب ارتكابه للجريمة.

- أوضح التحليل أن نسبة المشاركين في الإجرام من الشخصيات المحورية في العمل بلغت (38.14%) من إجمالي الشخصيات المشاركة في الجرائم بالأفلام ولا شك أن انعكاس الجرائم من خلال الشخصية الرئيسية في الفيلم يكون أكثر تأثيراً من الشخصيات الاخري لما لهذه الشخصية من أهمية في الفيلم فهي الشخصية التي يدور حولها محور الفيلم أو الرواية كما كشفت الدراسة أن (36.9%) من الشخصيات التي ارتكبت الجرائم هي شخصيات ثانوية.

- وُجدت علاقة ايجابية بين التردد علي دور السينما وانحراف الأحداث.

- تبين أن هناك تأثيراً لمشاهدة الأفلام السينمائية بالتليفزيون في علاقته بالانحراف حيث أكدت الدراسة على انه كلما زادت مرات مشاهدة الأفلام بالتليفزيون كلما أدي ذلك إلي زيادة الانحراف بين الأحداث أي أن الدراسة أظهرت تأثير مشاهدة الأفلام في السينما والتليفزيون على انحراف الأحداث في حين أنها لم تؤكد هذا التأثير بالنسبة للفيديو.

3- دراسة رشا عبد الحميد قمحاوي 1994:

بعنوان "**العلاقة بين مشاهدة العنف في التليفزيون وقيام المراهقين الذكور المنحرفين بـأعمال معاديـة للمجتمع**"

وقد اعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات على استبيان تم تطبيقه على عينة من المراهقين تراوحت أعمارهم ما بين 12 - 18 سنة.

وتوصلت هذة الدراسة إلى:

عدم وجود علاقة بين التعرض للعنف التليفزيوني والانحراف كما لم تجد الدراسة علاقة بـين الانحـراف وإدراك الواقع التليفزيوني كما ظهر أهمية عامل التعليم في التأثير عـلى إدراك واقعيـة المـادة التليفزيونيـة وأكدت الدراسة على أن أهم العوامـل الرئيـسية المـسببة للعنـف والانحـراف تمثلـت في الظـروف الأسريـة والعوامل الاجتماعية والطبقية أكثر من التعرض للعنف التليفزيوني.

4- دراسة سهير صالح إبراهيم 1997:

بعنوان "**تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف**"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير العنف في الأفلام المقدمة على شاشـة التليفزيـون المـصري علي الشباب وإلى أي مدي يمكن للعنف التليفزيوني أن يصبح أداة لغرس اتجاهات عدوانية لـدي الـشباب من خلال تعلـيمهم طرقـاً وأسـاليبَ عنيفـةً للتعامـل في حيـاتهم الواقعيـة، وتنـدرج هـذه الدراسـة تحـت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح واعتمدت في جمع البيانات على أداة استبيان تم تطبيقهـا على عينة حصصية قوامها (400) مبحوث من الشباب في ستة أحياء في مدينة القاهرة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- تعتبر المواد الدرامية بصفة عامة من أكثر المواد التليفزيونية التي يحرص الشباب على متابعتها.

- ارتفاع نسبة مشاهدة أفلام العنف بصفة عامة (81.7%) ويعتبر الذكور أكثر تفضيلاً لأفلام العنف مـن الإناث.

- أن الشباب يقلدون البطل بنسبة (78.8%) وهي نسبة مرتفعة تـشير إلي دور البطـل كنمـوذج سـلوكي يمكن الاقتداء به كما تبين أن الإناث أكثر تقليداً للبطل من الذكور.

- أن النسبة الأكبر من الشباب (63%) لا يفضلون استخدام العنف كوسيلة لحل المشكلات مما يشير إلي رفض معظم الشباب للأساليب العدوانية في السلوك كما اتضح أن الذكور أكثر تفضيلاً لهذه الأساليب من الإناث.

5- دراسة ريث 1999 Reith:

بعنوان **"العلاقة بين مشاهدة دراما الجريمة والسلوك العنيف".**

وهدفت هذه الدراسة إلي بحث العلاقة بين تكرار التعرض لمشاهد العنف والجريمة في الدراما والسلوك العنيف لدي المشاهدين وذلك من خلال اختبار الفرض الأساسي للدراسة وهو أن كثيفي المشاهدة للدراما التي تتناول أحداث العنف والجريمة يتولد لديهم سلوك عنيف تجاه المجتمع، وتم تطبيق الدراسة على عينة من الذكور وعينة أخري من الإناث من مشاهدي المواد الدرامية ذات المضمون العنيف.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطيه ايجابية بين مشاهدة المواد الدرامية ذات المضمون العنيف وزيادة مستوي العنف لدي الذكور.

- أن الإناث اللائي شاهدن المواد التليفزيونية ذات المضمون العنيف يكون لديهن شعورٌ بالخوف من أن يصبحن ضحايا للعنف.

- أكدت نتائج الدراسة على أن الأشخاص الذين لديهم اتجاه عدواني يشاهدون المواد الدرامية ذات المضمون العنيف لتقوية هذا الاتجاه بداخلهم.

6- دراسة ماكول 2001:

بعنوان **"تصورات المراهقين لصورة المدخنين في الأفلام".**

وأشارت هذه الدراسة إلى أن التدخين في نيوزلندا يعتبر من أهم المشكلات وأن عرض التدخين في وسائل الإعلام تم النظر إليه على أنه يشكل أحد الدوافع المحتملة للبدء في التدخين بين المراهقين، وقد أجريت هذه الدراسة لاستكشاف كيف يتلقى المراهقون صور التدخين في وسائل الإعلام وتم جمع البيانات من خلال المجموعات المركزة وذلك بطريقة المقابلة

الشخصية مع المراهقين في مدارسهم لمناقشة ردود أفعالهم بخصوص تصوير التدخين في الأفلام التي تم عرضها مؤخراً فضلاً عن تصوراتهم للتدخين بشكل عام وقد أدرك المبحوثون أن الصور المقدمة للتدخين في الأفلام تعد انعكاساً حقيقياً للواقع وأن صور التدخين في الأفلام تلعب دوراً حاسماً في تعزيز التفسيرات الثقافية لاستخدام التبغ بوصفه وسيلة لتخفيف التوتر وتطوير الصورة الذاتية وكعلامة للاستقلال عن الكبار.

7- دراسة عبير محمد جمعة عبد النبي 2001:

بعنوان **"تأثير بعض وسائل الاتصال المفضلة على إثارة نوع من الدافع الجنسي لدى المراهقين في ضوء بعض أبعاد مفهوم الذات لديهم".**

وأكدت هذه الدراسة على أن التطوير الإعلامي دليل على تقدم الأمم ورقي حضارتها حيث تتيح وسائل الإعلام الفرصة للاطلاع على الثقافات الأخرى، وإلى عهد قريب كان الناس يعتقدون أن المسئولية عن التربية والتعليم تنحصر في المنزل والمدرسة قبل أن يستفحل الخطر الإعلامي ولذلك ركزت هذه الدراسة على بحث أثر التليفزيون والمجلات والبث المباشر على إثارة الدافع الجنسي فيما يتصل بالميل إلى الاغتصاب والجنسية المثلية والاستمناء في ضوء بعض أبعاد مفهوم الذات المتمثلة في تقدير الذات وتقدير الآخرين.

واتضح من نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال تؤدي إلى زيادة انتشار الانحرافات الجنسية وضعف مفهوم الذات نتيجة لمشاهدة الجنس.

8- دراسة مايسة السيد طاهر جميل 2003:

بعنوان **"صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري".**

وهدفت هذه الدراسة إلى توصيف العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تعكسها الدراما العربية بالتليفزيون المصري والتعرف على أكثر أشكال العنف استخداماً وأسبابه ونتائجه والسمات الشخصية والديموجرافية والنفسية لمرتكبي وضحايا العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما هدفت أيضا إلى التعرف على اتجاهات الجمهور العام نحو العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الواقع الاجتماعي.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمدت في جمع البيانات على أداتين هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عشوائية

طبقية قوامها (400) مفردة من البالغين من الجمهور العام في محافظة القاهرة ممن تزيد أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من الأشكال الدرامية المختلفة لمدة ثلاثة أشهر في الفترة من أول سبتمبر وحتى آخر نوفمبر 1998.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- يشاهد الدراما العربية بالتليفزيون المصري نسبة (94.12%) من المبحوثين عينة الدراسة في حين أعرب (5.88%) عن عدم مشاهدتهم للدراما العربية المقدمة في التليفزيون المصري.

- يفضل (49%) من المبحوثين عينة الدراسة مشاهدة الدراما العربية بينما يفضل (34.75%) مشاهدة الدراما الأجنبية في حين يستوي الأمر عند (16.25%) منهم.

- أوضح تحليل المضمون تفوق الذكور على الإناث في ارتكاب العنف حيث جاءت الشخصيات الذكورية مرتكبة العنف ضد الإناث في المرتبة الأولى بنسبة (57.87%) بينما جاء عنف الإناث ضد الذكور في المرتبة الثانية بنسبة (42.13%).

- احتل شكل العنف اللفظي في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية عينة الدراسة التحليلية المرتبة الأولى بين أشكال العنف بنسبة (59.88%) يليه العنف المادي بنسبة (21.14 %) ثم الاثنان معا بنسبة (18.98%).

- أوضح تحليل المضمون أن الدراما العربية لم تهتم بمعاقبة مرتكب العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة وتكرر ذلك بنسبة (68.49%) ويُعد ذلك مؤشراً خطيراً قد يساهم في اعتقاد المشاهدين بأن العنف بين الرجل والمرأة سلوك مقبول اجتماعياً وشرعياً مما قد يزيد من انتهاجهم هذا السلوك المرفوض اجتماعياً.

9- دراسة جتسشوفن ودينبلك 2004:

بعنوان **"مشاهدة التليفزيون وحجم التدخين بين المراهقين: دراسة مستعرضة".**

وأشارت هذه الدراسة إلى أن هناك دراسات عديدة اهتمت ببحث العلاقة بين مشاهدة التليفزيون والتدخين إلا أن العلاقة بين مشاهدة التليفزيون ومقدار السجائر التي يدخنها المراهقون المدخنون لكل وحدة زمنية يوم، أسبوع، شهر لم يتم دراستها حتى وقت إجراء هذه الدراسة حيث اهتمت بالحصول على عينة مستعرضة من الأطفال عن طريق التقارير الذاتية التي يُعدها مساعدو الباحثين في المدارس، وكان عدد المبحوثين (421) من المدخنين من طلاب السنة الرابعة في (15) مدرسة ثانوية في منطقة فلاندز في بلجيكا حيث تم

تطبيق استبيان عليهم تم سؤالهم من خلاله عـن حجـم التـدخين ومـا إذا كـان الآبـاء والأصـدقاء يـدخنون وكثافة التعرض للتليفزيون.

وتوصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التليفزيون تعتبر مؤشراً فعالاً له تأثير على حجم التدخين حيث وُجد أن المدخنين الذين يشاهدون التليفزيون بدرجة أكبر يدخنون كمية أكبر مـن الـسجائر فالـذين يـشاهدون التليفزيون خمس ساعات فأكثر في اليوم يدخنون ما بين (60) و(147) سيجارة في الأسبوع.

10- دراسة كولينز 2005:

بعنوان **"الجنس في التليفزيون وتأثيره على الشباب الأمريكي".**

وأشارت هذه الدراسة إلى دعوة العديد من واضعي السياسات الإعلامية والآباء والأمهات لفـرض رقابـة تنظيمية أكثر صرامة على التليفزيون وذلك خوفاً من كون المحتوى الجنسي في هذه الوسـيلة الإعلاميـة قـد يحفز النشاط الجنسي للمراهقين وقد اتسقت البحوث النظرية على مدى العقود القليلة الماضية مع هـذه الفكرة ولكنها عجزت عن الإجابة عما إذا كان المحتوى التليفزيوني يرتبط بعلاقـة سـببية بالـسلوك الجنـسي لدى المراهقين، وتستعرض هذه الدراسة تلك الفكرة مع مناقـشة نتـائج الدراسـات الـسابقة بـالتركيز عـلى تليفزيون راند لمعرفة تأثير التليفزيون على نشاط المراهقين الجنسي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة مناقـشة المسئولين في القنوات التليفزيونية المختلفة في مخاطر تصوير المـشاهد الجنـسية عـلى المـراهقين وفي نفـس الوقت السعي إلى مساعدة الشباب على تجنب أي أثار سلبية قـد تكـون وسـائل الإعـلام قـد خلفتهـا عـلى سلوكهم الجنسي.

11- دراسة اينجل وآخرون 2006:

بعنوان **"وسائل الإعلام كسياق لسلوك المراهقين الجنسي".**

وقد قارنت هذه الدراسة بين تأثيرات وسائل الإعلام المختلفة (التليفزيون والموسيقى والأفلام والمجلات) على سلوكيات المراهقين الجنسية وتم تطبيقها على عينة مكونة من (1011) مراهق من السود والبيض في (14) مدرسة متوسطة في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال اسـتبيان بريـدي احتـوى عـلى أسـئلة عـن استخدامات وسائل الإعلام وسلوكيات المراهقين الجنسية، كما أُجرى تحليل مضمون للمحتوى الجنسي في وسائل الإعلام.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن (13%) من المبحوثين لديهم نوايا لبدء المعاشرة الجنسية في المستقبل القريب وأن المـراهقين الـذين يتعرضـون بشكل أكبر للمحتوى الجنسي في وسائل الإعلام هم الأكثر تدعيماً للـسلوك الجنـسي في مرحلـة المرهقـة والأكـثر تقريـراً لنوايا المشاركة في المعاشرة الجنسية والنشاط الجنسي.

- أكدت الدراسة على أن وسائل الإعلام تعتـبر سـياقاً هامـاً في تنـشئة المـراهقين الجنـسية كـما أوصـت الدراسة بضرورة تقليل النشاط الجنسي المقدم من خلال وسائل الإعلام.

12- دراسة هالة غزالي محمد زهري 2007:

بعنوان **"العلاقة بين مشاهدة المراهقين للأفلام السينمائية واتجاهاتهم نحو التدخين"**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مشاهدة المراهقين للأفـلام الـسينمائية واتجاهـاتهم نحو التدخين من خلال الكشف عـن مـدى تفـضيل المـراهقين لمـشاهدة الأفـلام الـسينمائية وأكـثر أشـكال التدخين انتشاراً بين المراهقين المدخنين واتجاهات المراهقين نحو البطل أو البطلة المـدخنين، وتنـدرج هـذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة واعتمـدت في جمـع البيانـات عـلى استمارة استبيان ومقياس الاتجاه نحو التدخين وتم تطبيـق الدراسـة عـلى عينـة قوامهـا (400) مبحـوث في مرحلة المراهقة المتوسطة من 15 – 17 سنة من محافظتي القاهرة والدقهلية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- جاءت السينما كوسيلة إعلامية في الترتيب الأول من إجمالي مشاهدة المراهقين لوسائل الإعلام المرئية المسموعة وذلك بنسبة (58.3%) من إجمالي العينة.

- جاءت موافقة المراهقين الذكور على أن سبب تـدخينهم هـو تقليـد أبطـال الأفـلام المـدخنين بنـسبة (44.6%).

- جاءت السجائر في مقدمة أشكال التدخين التي يتناولها المراهقين يليها الشيشة.

13- دراسة بريماك وآخرون 2008:

بعنوان **"تدخين المراهقين وعلاقته بحجم التعرض لوسائل الإعلام المختلفة".**

وهدفت هذه الدراسة إلى تقييم العلاقة بين تدخين المراهقين وحجـم التعـرض للأشـكال المختلفـة مـن وسائل الإعلام.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- من بين المبحوثين المقدر عددهم (1138) مبحوث أقر (216) أنهم مدخنون بنسبة (19%) في حين أن (342) بنسبة (40%) قد أقروا بأنهم من غير المدخنين وأشار (922) من أفراد العينة أنهم ربما يكونون عرضة للتدخين في المستقبل.

- أن الذين كانت لديهم مستويات مرتفعة من التعرض للأفلام والموسيقى كانوا هم الأكثر رغبة في التدخين بينما كان الذين لديهم مستويات مرتفعة من قراءة الكتب الأقل رغبة في التدخين.

14- دراسة هانوينكل وويبورج 2008:

بعنوان **"التدخين في مسلسلات الجريمة في التليفزيون الألماني في الفترة من عام 1985 إلى 2004"**.

وهدفت هذه الدراسة إلى بحث مدى انتشار التدخين في مسلسلات الجريمة الأكثر شعبية في التليفزيون الألماني لمدة عشرين عاماً وذلك من خلال تحليل مضمون خمس حلقات تم اختيارها عشوائياً في السنة الواحدة من عام 1985 إلى عام 2004 ليصبح المجموع الإجمالي للحلقات هو (100) حلقة ومن خلال تحليل المضمون تم رصد حالات التدخين وعدد مرات التدخين والأشكال المختلفة لاستخدام التبغ.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أن (97%) من الحلقات عينة الدراسة التحليلية قد استخدم فيها التبغ خمس مرات على الأقل في الحلقة الواحدة.

- بلغ العدد الإجمالي للشخصيات الرئيسية والثانوية في الحلقات عينة الدراسة التحليلية (1013) شخصية رئيسية وثانوية وكانت نسبة المدخنين بينهم (17.1%).

15- دراسة شادية محمد جابر الدقناوي 2008:

بعنوان **"دوافع استخدام الأحداث الجانحين للمسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون المصري والإشباعات المتحققة منها"**.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع التي تدفع الأحداث الجانحين لمشاهدة المسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون المصري والإشباعات المتحققة لهم من جراء تعرضهم لها.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد استخدمت منهج المسح بالعينة حيث قامت الباحثة بتطبيق دراستها الميدانية على عينة عمديه قوامها (400) مبحوث من الأحداث الجانحين الموجودين بالمؤسسات العقابية المختلفة بأنواعها الثلاث (المفتوحة وشبه المغلقة والمغلقة) في المرحلة العمرية من 15 – 18 سنة في محافظات القاهرة وبورسعيد والدقهلية والجيزة والمنيا.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

- جاءت الدوافع النفعية في المركز الأول بنسبة (60.76%) في مقابل (56.96%) للدوافع الطقوسية لمشاهدة الأحداث الجانحين عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات.

- من أهم دوافع مشاهدة الأحداث الجانحين للأفلام والمسلسلات معرفة معلومات عن الجنس والحب في المركز الأول بنسبة (83.29%)، يليها معرفة ما يحدث خارج المؤسسة بنسبة (68.35%)، فالتعلم من مشاكل الغير بنسبة (60.76%)، فتعلم أشياء ومهارات جديدة بنسبة (56.96%)، وجاء دافع معرفة عادات الناس في الدول الأخرى في المركز الأخير بنسبة (33.92%).

- تمثلت الدوافع الطقوسية لمشاهدة الأفلام والمسلسلات في التسلية وإضاعة الوقت في المركز الأول بنسبة (69.87%)، يليها عدم الشعور بالوحدة بنسبة (64.81%)، ثم إيجاد موضوعات أتكلم فيها مع أصحابي بنسبة (60.76%)، يليها نسيان الهموم والمشاكل بنسبة (54.18%).

التعليق على الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات السابقة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أ- يوجد شبه إجماع بين الدراسات السابقة التي تناولت نظرية تأثير الشخص الثالث علي تأييد صحة الفرض الإدراكي في حين لم تدعم الفرض السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث سوي دراسات محدودة كما في دراسة كلٍ من عزة عبد العظيم (2004)، ودراسة هبة الله السمري (2002)، ودراسة وي وووسوه هون كو Wei Wu & Soh Hoon Ko (2001)، ودراسة سينومي يون Seounmi Youn (2000)، ودراسة سنثيا هوفنرCynthia Hoffner (1999).

ب- أكد معظمُ الدراسات السابقة على أن الدراما التليفزيونية تحتل مكان الصدارة بين المواد التليفزيونية من حيث معدل الإقبال الجماهيري على مشاهدتها كما في دراسة كلٍ من

ناصر محمود عبد الفتاح (2007)، ودراسة رانيا أحمد محمود (2006)، ودراسة شيماء ذو الفقار (2004)، ودراسة خالد احمد محمد (2002)، ودراسة بارعة حمزة (1999).

ج- أكد معظمُ الدراسات السابقة على غلبة القيم والسلوكيات السلبية المقدمة من خلال الدراما التليفزيونية الأجنبية على القيم والسلوكيات الايجابية كما في دراسة كلٍ من أميرة عثمان كرم الدين (2008)، ودراسة دينا عبد اللـه النجار (2008)، ودراسة علياء عبد الفتاح رمضان (2003).

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحث أثناء إجراء الدراسة الحالية في المجالات التالية:

1- تحديد موضوع الدراسة وبلورة المشكلة البحثية.

2- تحديد المنهج المناسب للدراسة.

3- تحديد النظرية الملائمة لموضوع الدراسة وهي نظرية تأثير الشخص الثالث.

4- تحديد عينة الدراسة التحليلية والميدانية.

5- تحديد أدوات جمع البيانات والتعرف على كيفية بنائها بما يحقق أهداف الدراسة.

6- التعرف علي أهم أساليب المعالجة الإحصائية المتبعة في قياس العلاقة بين المتغيرات.

سادساً: المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الهامة في حياة الفرد وهي مرحلة من النمو تقع بين الطفولة والرشد وتعد مرحلة انتقال جسمي وعقلي وانفعالي واجتماعي لذا فهي تمثل أهم مراحل النمو تأثيراً في تكوين شخصية الإنسان وحياته المستقبلية وكذلك تأثيراً على سلوكه وأرائه واتجاهاته. والمقصود بالمراهقة في الدراسة الحالية المراهقة المتأخرة والتي توازي مرحلة التعليم الجامعي.

2- الدراما الأجنبية بالفضائيات العربية:

يُقصد بالدراما الأجنبية في هذه الدراسة الأفلام الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية وذلك على اعتبار أن الأفلام أكثر الأشكال الدرامية تفضيلاً للمشاهدة من قبل المراهقين كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث.

3- الانحرافات السلوكية:

هي عبارة عن كل سلوك سيئ يقوم به الفرد يتعارض مع المعايير الاجتماعية التي تعارف عليها غالبية أفراد المجتمع ويترتب على ممارسته ضررٌ يصيب الفرد الذي مارس السلوك نفسه أو الأشخاص المحيطين به أو المجتمع بصفة عامة.

والدراسة الحالية تركز على سبعة مظاهر للانحرافات السلوكية باعتبارها أهم مظاهر الانحراف السلوكي التي يرى المبحوثون عينة الدراسة الاستطلاعية أن الدراما الأجنبية تساعد على انتشارها بين المراهقين **وهي:**

- التدخين.
- تعاطي المخدرات.
- تعاطي المسكرات والكحوليات.
- الانحرافات الجنسية.
- العنف.
- الانتحار.
- القمار.

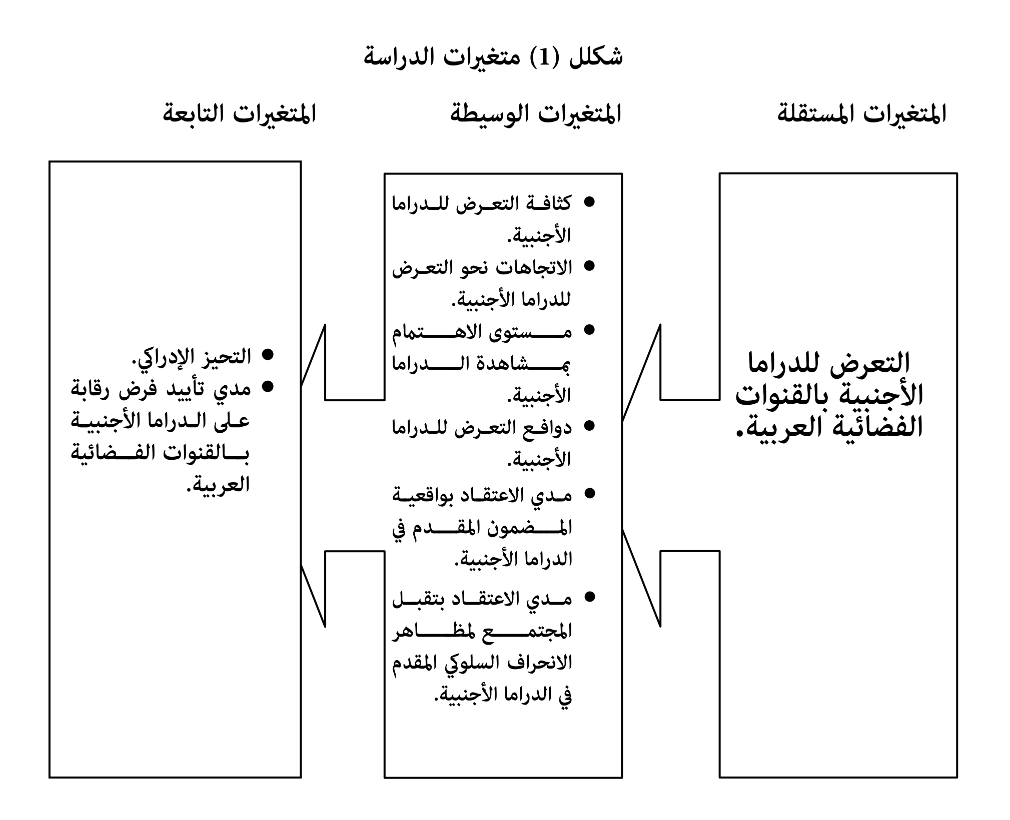
4- التحيز الإدراكي:

يعني اعتقاد الأفراد بأنهم أكثر مقاومة لمحتوي الرسائل الإعلامية عندما يشعرون أن محتوي هذه الرسائل قليل الأهمية أو أن له تأثيرات سلبية وهذا يعني الاتجاه إلى تقليل الأثر المدرك للسلوكيات المنحرفة المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وفي نفس الوقت تضخيم هذا الأثر على الآخرين.

سابعاً: متغيرات الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلى اختبار العلاقة بين عدد من المتغيرات التي تضمنتها فروض الدراسة:

شكلل (1) متغيرات الدراسة



ثامناً: فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المراهقين لتأثير الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية علي جمهور المشاهدين باختلاف المسافة الاجتماعية بين الذات والأخر المقارن (التأثير على السلوك الشخصي للمبحوث، والتأثير على سلوك أقرب صديق للمبحوث، والتأثير علي سلوك الآخرين بصفة عامة).

2- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

3- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

4- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوي اهتمام المراهقين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

5- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

6- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

7- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

8- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

9- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوي اهتمام المراهقين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

10- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

11- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

12- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحيز الإدراكي لدي المراهقين فيما يتعلق بتأثير الدراما الأجنبية باختلاف مدي الاعتقاد بواقعية المضمون.

13- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأييد المراهقين لفرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية باختلاف مدي الإدراك لواقعية المضمون.

14- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التحيز الإدراكي لدي المراهقين فيما يتعلق بإدراك تأثير الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

تاسعاً: نوع ومنهج الدراسة:

تندرج الدراسة الحالية تحت الدراسات الوصفية حيث تسعى إلى التعرف على تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث.

وتستخدم الدراسة منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلي والميداني وفي إطار هذا المنهج قام الباحث بالإجراءات التالية:

- تحليل مضمون عينة من الأفلام الأجنبية المقدمة في ثلاث قنوات فضائية عربية هي قناة MBC2 وقناة FOXMOVIES وقناة ZEE AFLAM خلال فترة السهرة وذلك على مدار فترة زمنية مدتها دورة تليفزيونية كاملة (ثلاثة أشهر) بدأت من يوم الخميس الموافق 4/1 /2010 إلى يوم الأربعاء الموافق 2010/6/30م.

- إجراء مسح لعينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة ما بين 18 – 21 سنة من طلاب الجامعات المصرية.

عاشراً: مجتمع وعينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة إلى عينتين هما عينة الدراسة التحليلية وعينة الدراسة الميدانية **وفيما يلي توصيف العينتين:**

1- عينة الدراسة التحليلية:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في الأفلام الأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية وتم اختيار عينة الدراسة التحليلية من الأفلام المقدمة في ثلاث قنوات فضائية عربية وهي قناة MBC2 وقناة FOX MOVIES وقناة ZEE AFLAM بالتتابع وفقاً لأولوية تفضيلها لدى المراهقين كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية وذلك في فترة السهرة من الساعة الثامنة مساءاً وحتى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل خلال فترة زمنية مدتها دورة تليفزيونية كاملة (ثلاثة أشهر) بدأت في يوم الخميس الموافق 2010/4/1 وانتهت في يوم الأربعاء الموافق 2010/6/30م وتم اختيار عينة الدراسة التحليلية بإتباع أسلوب الأسبوع الصناعي في اختيار العينة حيث تم اختيار أول يوم من أيام التحليل خلال الأسبوع عشوائياً وبلغ إجمالي عدد الأفلام التي تم تحليلها (66) فيلماً بواقع (22) فيلماً لكل قناة من القنوات محل الدراسة بينما بلغ إجمالي الزمن الكلي للأفلام مائة وتسعة ساعة وأربعون دقيقة.

جدول (1)

الأيام التي اشتملت عليها عينة الدراسة التحليلية

الشهر	أيام التحليل	قناة mbc2	قناة fox movies	قناة zee aflam
ابريل	الأول	الأحد 2010/4/4	الاثنين5 /2010/4	الثلاثاء 2010/4/6
	الثاني	الاثنين12 /2010/4	الثلاثاء 2010/4/13	الأربعاء2010/4/14
	الثالث	الثلاثاء 2010/4/20	الأربعاء2010/4/21	الخميس2010/4/22
	الرابع	الأربعاء2010/4/28	الخميس2010/4/29	الجمعة 2010/4/30
مايو	الأول	الخميس2010/5/6	الجمعة 2010/5/7	السبت 2010/5/8
	الثاني	الجمعة 2010/5/14	السبت 2010/5/15	الأحد 2010/5/16
	الثالث	السبت 2010/5/22	الأحد 2010/5/23	الاثنين24 /2010/5
	الرابع	الأحد 2010/5/30	الاثنين31 /2010/5	
يونيو	الأول	الاثنين7 /2010/6	الثلاثاء 2010/6/8	الثلاثاء 2010/6/1
	الثاني	الثلاثاء 2010/6/15	الأربعاء2010/6/16	الأربعاء2010/6/9
	الثالث	الأربعاء2010/6/23	الخميس2010/6/24	الخميس2010/6/17
	الرابع			الجمعة 2010/6/25

أ- مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية:

بناءاً على الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث تم اختيار عينة الدراسة التحليلية **طبقاً للمحددات التالية:**

- من الأفلام الأجنبية لكون الأفلام أكثر القوالب الدرامية التي يفضل المراهقون مشاهدتها كما أشاروا إلى ذلك.

- من الأفلام الأجنبية المقدمة بثلاث قنوات فضائية عربية وهي قناة MBC2 وقناة FOXMOVIES وقناة ZEE AFLAM وذلك لكونها أكثر القنوات الفضائية العربية تفضيلاً لدي المراهقين في مشاهدة الدراما الأجنبية.

- خلال فترة السهرة من الساعة الثامنة مساءاً إلى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل لكون فترة السهرة أكثر الفترات التي يفضلها المراهقون خلال اليوم لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

ب- وصف عينة الدراسة التحليلية:

فيما يلي توزيع عينة الدراسة التحليلية وفقاً لعدد الأفلام وزمنها كالتالي:

جدول (2)

"توزيع عينة الدراسة التحليلية وفقاً لعدد الأفلام وزمانها"

القناة	عدد الأفلام	النسبة %	زمن الأفلام		النسبة %
			بالدقيقة	بالساعة	
MBC2	22	33.33	2030	33.50	30.85
Fox Movies	22	33.33	2020	33.40	30.7
zee Aflam	22	33.33	2530	42.10	38.45
المجموع	66	%100	6580	109.40	%100

يتضح من بيانات جدول (2) أن الأفلام عينة الدراسة التحليلية قد تساوت فيما يتعلق بعدد الأفلام التي تم تحليلها في كل قناة من القنوات الثلاث محل الدراسة وهي قناة MBC2 وقناة FOX MOVIES وقناة ZEE AFLAM بما يعادل (22) فيلماً لكل قناة بنسبة (33.33%).

ويتضح من بيانات الجدول أيضا أن الزمن الإجمالي للأفلام التي تم تحليلها في قناة ZEE AFLAM قد تفوق على الزمن الإجمالي للأفلام التي تم تحليلها في قناة MBC2 وقناة FOX MOVIES حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة (38.45%) من إجمالي الزمن الكلي للأفلام التي تم تحليلها في حين لوحظ تقارب الزمن الكلي للأفلام التي تم تحليلها في قناة MBC2 وقناة FOX MOVIES حيث جاءت قناة MBC2 في الترتيب الثاني من حيث إجمالي زمن الأفلام التي تم تحليلها بنسبة (30.85%) ثم جاءت قناة FOX MOVIES في الترتيب الثالث بنسبة (30.7%) من إجمالي الزمن الكلي للأفلام التي تم تحليلها.

2- عينة الدراسة الميدانية:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة ما بين 18 – 21 سنة وتم اختيار عينة الدراسة الميدانية المكونة من (400) مبحوث بطريقة عشوائية منتظمة من المراهقين الذين يشاهدون الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بأسلوب التوزيع المتساوي وفقاً لمتغيرات الجامعة ومحل الإقامة والنوع من أربع جامعات مصرية وهي (جامعة القاهرة – جامعة الأزهر – جامعة الزقازيق – جامعة 6 أكتوبر الخاصة) بعد استبعاد الذين لا يشاهدون الدراما الأجنبية.

أ- مبررات اختيار عينة الدراسة الميدانية:

- تم اختيار عينة الدراسة الميدانية من المراهقين وذلك؛ لأهمية قطاع المراهقين في المجتمع وخطورة مرحلة المراهقة حيث تعد نقطة تحول في حياة الفرد فهي مرحلة انتقالية يتعرض فيها المراهق إلى تغيرات نفسية واجتماعية وفسيولوجية فالمراهق على أعتاب مرحلة جديدة، لا هو بطفل ولا هو برجل حيث يتعرض للعديد من المؤثرات التي قد تضعه على طريق الانحراف وارتكاب الجرائم.

- كما تم اختيارهم من طلاب جامعات القاهرة والأزهر والزقازيق و6 أكتوبر الخاصة وذلك لتباين طلاب الجامعة من حيث النوع ومحل الإقامة والمستوي الاجتماعي الاقتصادي مما يجعل العينة أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي.

- ومن الذين يشاهدون الدراما الأجنبية فقط وذلك لان الهدف الأساسي للدراسة هو التعرف على تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث مما يستلزم التطبيق على من يشاهدون الدراما الأجنبية بالفضائيات العربية فقط للتعرف على هذه التأثيرات.

ب- وصف عينة الدراسة الميدانية:

فيما يلي توزيع عينة الدراسة الميدانية وفقاً لمتغيرات النوع ومحل الإقامة والمستوي الاجتماعي الاقتصادي:

جدول (3)

توزيع عينة الدراسة الميدانية وفقاً لمتغيرات النوع ومحل الإقامة والمستوي الاجتماعي الاقتصادي

الجامعة	النوع		محل الإقامة		المستوي الاجتماعي الاقتصادي			المجموع
	ذكور	إناث	ريف	حضر	منخفض	متوسط	مرتفع	
جامعة القاهرة	50	50	50	50	18	54	28	100
جامعة الزقازيق	50	50	50	50	19	54	27	100
جامعة الأزهر	50	50	50	50	18	57	25	100
جامعة 6 أكتوبر	50	50	50	50	17	56	27	100
المجموع	200	200	200	200	72	221	107	400

يتضح من بيانات جدول (3) **ما يلي:**

- تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بأسلوب التوزيع المتساوي وفقاً لمتغير الجامعة بما يعادل (100) مبحوث لكل جامعة من الجامعات التي طبقت بها الدراسة الميدانية وهي (جامعة القاهرة – جامعة الأزهر – جامعة الزقازيق – جامعة 6 أكتوبر الخاصة).

- تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بأسلوب التوزيع المتساوي وفقاً لمتغير النوع بما يعادل (200) مبحوث من الذكور و(200) مبحوث من الإناث.

- تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بأسلوب التوزيع المتساوي وفقاً لمتغير محل الإقامة بما يعادل (200) مبحوث من المقيمين بالريف و(200) مبحوث من المقيمين بالحضر.

- لوصف المستوي الاجتماعي الاقتصادي للمبحوثين عينة الدراسة الميدانية فقد تم جمع **درجاتهم في المستويات التالية:**

- **مستوى تعليم الأب**: من درجة واحدة إلى سبع درجات.

- **مستوى تعليم الأم: من درجة واحدة إلى سبع درجات.**

- **عمل الأب:** درجة.

- **عمل الأم:** درجة.

- **نوع المسكن:** من درجة واحدة إلى أربع درجات.

- **درجة ملكية المسكن:** من درجة واحدة إلى درجتين.

- **فئات الدخل:** من درجة واحدة إلى ست درجات.

- **عضوية النوادي:** درجة.

- **السفر للخارج:** درجة.

- **امتلاك الأجهزة:** كل جهاز بدرجة.

ثم تم أخذ الدرجات التي أقل من الربيعي الأدنى(23) لتعبر عن المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض، والدرجات الأكبر من درجة الربيعي الأعلى(31) لتعبر عن المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع، وما بينهم ليعبر عن المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ويتضح من بيانات جدول (3) أن (72) مبحوث مستواهم الاجتماعي الاقتصادي منخفض، و(221) مبحوث مستواهم الاجتماعي الاقتصادي متوسط، و(107) مبحوث مستواهم الاجتماعي الاقتصادي مرتفع.

الحادي عشر: أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

أولاً: استمارة استبيان:

تم إعداد استمارة استبيان للتطبيق على المراهقين عينة الدراسة الميدانية[*].

(*) قام بمعاونة الباحث في تطبيق الدراسة الميدانية كلٌ من:

1- أ/ عبده رمضان الصادق صقر. مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي- كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق.

2- أ/ وفاء جمال درويش. معيدة بقسم الإعلام التربوي - كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق.

إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية:

اتبع الباحث في إعداد استمارة الاستبيان الخطوات التالية:

1- تحديد البيانات المطلوب جمعها وذلك من خلال الرجوع للمشكلة البحثية والدراسات السابقة.

2- إعداد استمارة الاستبيان في صورتها الأولية حيث تم تقسيم الاستمارة إلى عدة محاور رئيسية ووُضع تحت كل محور مجموعة من الأسئلة **وتمثلت محاور الاستمارة فيما يلي:**

- **المحور الأول:** كثافة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل الأسئلة من 1 إلي 3 في الاستمارة والتي بحثت في مدي اهتمام المبحوثين بمشاهدة الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية، وعدد أيام مشاهدة المبحوثين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية خلال الأسبوع، وعدد ساعات مشاهدة المبحوثين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية خلال اليوم واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة كلاً من شادية محمد جابر الدقناوي(2008)، وناصر محمود عبد الفتاح(2008)، وإيمان سيد علي(2008)، وهمت حسن عبد المجيد (2007)، وشيماء ذو الفقار(2004)، وبارعة حمزة شقير(1999).

- **المحور الثاني:** أنماط تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل الأسئلة من 4 إلي 9 في الاستمارة والتي بحثت عن القنوات الفضائية التي يفضلها المبحوثين لمشاهدة الدراما الأجنبية أهي القنوات الفضائية العربية أم القنوات الفضائية الأجنبية أم كليهما علي حد سواء، والطرق المفضلة في عرض الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية أهي الطريقة المدبلجة أم الطريقة الغير مدبلجة أم كليهما علي حد سواء، والقنوات الفضائية العربية المفضلة لمشاهدة الدراما الأجنبية، والوقت المفضل لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوت الفضائية العربية، والموضوعات المفضلة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوت الفضائية العربية، واللغات المفضلة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوت الفضائية العربية واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة كلاً من شادية محمد جابر الدقناوي (2008)، وإيمان سيد علي(2008)، وناصر محمود عبد الفتاح (2008)، وهمت حسن عبد المجيد (2007)، ورانيا احمد محمود (2006)، وعلياء عبد الفتاح رمضان (2003)، وبارعة حمزة شقير (1999).

- **المحور الثالث:** اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 10 في الاستمارة والذي تضمن خمس وعشرون عبارة لقياس اتجاهات المبحوثين نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة كلاً من شيماء ذو الفقار زغيب (2004)، وخالد احمد محمد (2002).

- **المحور الرابع:** مستوي اهتمام المراهقين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 11 في الاستمارة والذي تضمن ثمانية عبارات لقياس مستوي اهتمام المبحوثين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة إيمان سيد علي(2008).

- **المحور الخامس:** دوافع المراهقين لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 12 في الاستمارة والذي تضمن خمسة عشر عبارة لقياس دوافع المبحوثين لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة كلاً من إيمان سيد علي(2008)، وناصر محمود عبد الفتاح (2008)، وبارعة حمزة شقير (1999).

- **المحور السادس:** مدي اعتقاد المراهقين بواقعية المضمون المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 13 في الاستمارة واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة رانيا احمد محمود (2006).

- **المحور السابع:** مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 14 في الاستمارة والذي تضمن سبعة عبارات لقياس مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية واستفاد الباحث في إعداد هذا المحور بدراسة بانينج Baning (1997)

- **المحور الثامن:** التحيز الإدراكي فيما يتعلق بتأثير الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية على السلوك الشخصي وعلى سلوك أقرب صديق وعلي سلوك الآخرين بصفة عامة:

وشمل ثلاثة أسئلة من 15 إلى 17 في الاستمارة وتضمن كـلاً منهـا سـبعة عبـارات لقيـاس مـدي اعتقـاد المراهقين بتأثير الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربيـة عـلى الـسلوك الشخـصي وعـلى سـلوك أقرب صديق وعلي سلوك الآخرين بصفة عامة واسـتفاد الباحـث في إعـداد هـذا المحـور بدراسـة كـلاً مـن همت حسن عبد المجيد (2007)، وعزة مصطفي الكحـكي(2007)، وعـزة عبـد العظـيم (2004)، وهبـة اللــه السمري (2002)، وأيمن منـصور نـدا (2002)، ولـو ووي (2002) Lo & Wei، ويـون وآخـرون (2000) Youn & Others، وشابين (1999) Chapin.

- **المحور التاسع:** مدي تأييد المراهقين لفرض رقابة على الـدراما الأجنبيـة المقدمـة بـالقنوات الفـضائية العربية:

وشمل السؤال رقم 18 في الاستمارة والذي تضمن عـشر عبـارات لقيـاس مـدي تأييـد المـراهقين لفـرض رقابة على الدراما الأجنبية المقدمـة بـالقنوات الفـضائية العربيـة واسـتفاد الباحـث في إعـداد هـذا المحـور بدراسة كلاً من عزة مصطفي الكحكي (2007)، عزة عبد العظيم (2004)، هبة اللــه الـسمري (2002)، أيمـن منصور ندا (2002) ويون وآخرون (2000) Youn & Others، وهوفنير وآخرون (1999) Hoffner & Others.

- **المحور العاشر:** البيانات الشخصية للمبحوثين عينة الدراسة.

3- قام الباحث بإجراء اختبار صدق للاستمارة حيث تم مراجعـة تلـك الاسـتمارة منهجيـاً وعلميـاً عـن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الإعـلام والتربيـة والاجـتماع وذلـك لدراسـة الشكل العام لتكوين الاستمارة، ومراجعة صـياغة الأسـئلة، ومراجعـة المـادة العلميـة الـواردة في الاسـتمارة ومدي كفايتها في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد أشار هؤلاء المحكمون إلى صلاحية اسـتمارة الاسـتبيان لقياس ما استهدفت قياسه وذلك **بعد إجراء عدد من التعديلات المتمثلة فيما يلي:**

- إضافة السؤال رقم (5) والذي لم يكن مدرج بالاستمارة الأولية وذلك للاستفسار عن الطريقة المفـضلة للمبحوثين في عرض الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية أهي الطريقـة المدبلجـة أم الطريقـة الغـير مدبلجة أم كليهما على حد سواء.

- حذف بعـض الأسـئلة التـي تتعلـق بالاستفـسار عـن مـدي ممارسـة المبحـوث الفعليـة للسلوكيات المنحرفة في الماضي والحاضر والنوايا لممارسة هذه السلوكيات في المـستقبل حيـث

أجمع المحكمين على أن المبحوثين سوف ينكرون ممارستهم لهذه السلوكيات حتى وإن كانوا يمارسونها في الواقع.

4- قام الباحث بإجراء اختبار ثبات لاستمارة الاستبيان وذلك للتحقق من ثبات الاستمارة حيث قام الباحث بإجراء اختبار قبلي على مجموعة مكونة من (40) مبحوث بما يعادل (10%) من عينة الدراسة ثم قام الباحث بإجراء اختبار بعدي للاستمارة على مجموعة أخرى مكونة من (40) مبحوث بما يعادل (10%) من عينة الدراسة بعد أسبوعين من الاختبار القبلي وقام بحساب معامل الثبات وبلغت قيمته (0.9) وهو معامل ثبات على درجة معقولة.

5- تم الحصول على موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بتطبيق الدراسة الميدانية.

6- تم تطبيق الدراسة الميدانية وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا.

ثانياً: استمارة تحليل مضمون:

لتحليل مضمون الأفلام الأجنبية عينة الدراسة التحليلية.

إجراءات تطبيق الدراسة التحليلية:

أ- إجراءات اختبار صدق التحليل:

للتحقق من صدق التحليل تم إتباع الخطوات التالية:

1- تم إعداد استمارة تحليل المضمون في صورتها الأولية من خلال الرجوع للمشكلة البحثية والدراسات السابقة ومن أهم الدراسات التي استفاد منها الباحث في إعداد استمارة تحليل المضمون دراسة كلاً من علياء عبد الفتاح رمضان (2003)، وخالد احمد محمد (2002)، بارعة حمزة شقير(1999).

2- تم عرض استمارة تحليل المضمون الأولية على الخبراء والمتخصصين في مجالات الإعلام والتربية والاجتماع ومناقشتها معهم للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق.

3- بناء على آراء وملاحظات السادة المحكمين تم تعديل الاستمارة في شكلها النهائي حيث تم تعديل بعض الفئات واستبعاد البعض الأخر.

ب- إجراءات اختبار ثبات التحليل:

للتحقق من ثبات التحليل تم إجراء الخطوات التالية:

1- تعريف فئات تحليل المضمون ووحداته.

2- أجراء اختبار ثبات وذلك بسحب عينة عشوائية تكونت مـن(7) أفـلام بمـا يعـادل (10.6%) مـن عينة الدراسة الأصلية تم تحليلها من قبل الباحث من ناحية ومن قبل أثنين من الباحثين الآخرين مـن ناحية أخري.

3- تمت مقارنة النتائج التي توصل إليها كل اثنين من الباحثين لقياس درجة الارتباط بينهما وقد أُعطـى كل باحث رمزاً معيناً الأول (أ) والثاني (ب) والثالث (ت).

4- تم حساب معامل الارتباط بين كل أثنين أ ب = (0.73)، أ ت = (0.71)، ب ت =(0.75).

5- تم حساب متوسط الاتفاق = $\frac{0.75 + 0.71 + 0.73}{3}$ = (0.73).

6- تم استخدام المعادلة الآتية لحساب معامل الثبات

معامل الثبات = $\frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المحللين)}}{\text{1 + ((ن -1) متوسط الاتفاق بين المحللين)}}$

وكانت نسبة الثبات = 89%.

7- أصبحت استمارة تحليل المضمون معدة للاستخدام وتم إجراء تحليل المضمون للأفلام الأجنبية عينة الدراسة التحليلية وتدوين التكرارات وحساب النسب المئوية وذلك للتوصل لنتائج الدراسة وتفسيرها.

الثاني عشر: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS"".

وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون للعلاقة الخطية بين متغيرين.
- اختبار كا^2 (Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية (Nominal).
- اختبار (T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio)
- تحليل التباين ذي البعد الواحد (One Analysis Of Variance) المعروف اختصاراً باسم Anova لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio)
- الاختبارات البعدية (Post Hoc Tests) بطريقة اختبار توكي Tukey Hsd لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التي يثبت Anova وجود فروق دالة إحصائيا بينها.

الفصل الثاني

نظرية تأثير الشخص الثالث

The Third Person Effect

تمهيد

أولاً: التعريف بتأثير الشخص الثالث.

ثانياً: الجذور التاريخية لنظرية تأثير الشخص الثالث.

ثالثاً: الأصول التي يرتكز عليها تأثير الشخص الثالث.

رابعاً: فروض نظرية تأثير الشخص الثالث.

خامساً: التفسيرات المعرفية والنفسية للفرض الإدراكي.

سادساً: التفسيرات المعرفية والنفسية للفرض السلوكي.

سابعاً: الوجه الآخر لتأثير الشخص الثالث "تأثير الشخص الأول".

ثامناً: الأسس النظرية لتأثير الشخص الثالث.

تاسعاً: العوامل المؤثرة في إدراك تأثير الشخص الثالث.

عاشراً: النقد الموجه لنظرية تأثير الشخص الثالث.

الحادي عشر: علاقة الدراسة الحالية بنظرية تأثير الشخص الثالث.

تمهيـــد:

تكاد تنتمي كل دراسات وبحوث الاتصال الجماهيري إلى دائـرة التـأثيرات الاجتماعيـة فقـد بُنيـت كـل بحوث الاتصال الجماهيري تقريباً وفق افتراض مـؤداه أن هنـاك تـأثيرات معينـة تقـع مـن جانـب وسـائل الاتصال الجماهيري، أو أن هناك علاقةَ تأثيرٍ وتأثر بين وسائل الاتصال من جانب والفرد والجماعة والمجتمع والثقافة والدولة من جانب آخر.

واعتقد الباحثون الأوائل في الاتصال الجماهيري أن وسائل الإعلام تعكـس تـأثيرات قويـة وفوريـة عـلى أفراد الجمهور فيما يتعلق بتشكيل الاتجاهات والمعتقدات والآراء كـما أشـارت إلى ذلـك نظريـات عديـدة مثل نموذج الرصاصة السحرية "Magic Bullet Model" أو ما يطلق عليه أحياناً نموذج الحقـن تحـت الجلـد "Hypodermic Needle Model"، أو نموذج تحفيز الاستجابة "Stimulus Response Model"، إلا أن العديد مـن الأبحاث قد أشار إلى أن تأثيرات الرسائل الإعلامية ليست متساوية على كل فرد من أفراد الجمهور ولا على كل سياق من السياقات الاجتماعية، فقد أدرك الباحثون تنوع الظروف التي قد يتم من خلالها التأثير أو لا يتم وأن وسائل الإعلام لا تؤثر على كل الأفراد بنفس الطريقة حيث أن العمليات الإدراكية لأفراد الجمهـور تلعب دوراً وسيطاً في تشكيل التأثير من خلال المعالجة الإدراكية التي تُبنى على فكرة أن الأفراد لا يقومـون باسترجاع المعلومات المتضمنة في الرسالة الإعلامية حرفياً كما هي وإنما تتفاعـل هـذه المعلومـات الجديـدة مع السياق المعرفي للفرد ومعتقداته واتجاهاته ومن هذا المنظور يمكن القول إن الناس يتأثرون من خـلال المعالجة الإدراكية لمعلومات وسائل الإعلام.

وحتى نهاية العقد الثالث من القرن العشرين كانت هناك وجهة نظر تـؤمن بـأن لوسـائل الاتـصال تـأثير قوي ومباشر علي المعلومات والاتجاهات والسلوك، وتَعتبر وجهة النظر هذه أن جماهير وسائل الإعـلام مجـرد كائنات سلبية تتأثر ولا تؤثر وأن هذه الجماهير مهيأة دائما لتلقي الرسائل الاتصالية، ووجهة النظر هـذه هـي وجهة نظر قاصرة لا تعتبر عملية الاتـصال بـالجماهير عمليـة تخـضع لمـؤثرات عديـدة ويحـدث فيهـا تفاعـل وتتحكم في نتيجتها عوامل شتي منها ما هو متصل بعملية الاتصال ذاتها ومنها ما هو خارج عن تلك العمليـة، وتعتبر سنة 1940 نقطة التحول من وجهة النظر الـسابقة ففـي حملـة الانتخابـات الأمريكيـة تمكـن فـرانكلين روزفلت من أن ينتصر علي الرغم من عداء الصحافة الأمريكية له.

وأُجريت العديد من الدراسات التي أوضحت أن تـأثير وسـائل الاتـصال مـشروط بعـدد مـن العوامـل المرتبطة بالخلفية الاجتماعية والديموجرافية للأفراد والمـصادر الاخـري للمعلومـات مثـل الخـبرة الشخـصية والاتصال المُواجهي.

وناقش علماء الاتصال الجماهيري فكرة أن إدراك الفرد بأن الرسائل الإعلامية يكون لها تأثير على الأفراد الآخرين من الممكن أن يؤدي إلى تغييرات في اتجاهات وسلوكيات الفرد ذاته، وبذلك تكون تأثيرات الرسائل الإعلامية غير مباشرة أو بمعنى آخر غير ناتجة عن التعـرض للرسـالة الإعلاميـة فحـسب وإنمـا تكـون هـذه التأثيرات كرد فعل ناتج عن إدراك تأثيرات الرسالة الإعلامية على الأفـراد الآخـرين وفي هـذه الحالـة تكـون ردود أفعال الجمهور جديرة بالاهتمام من جانب علماء الاتصال الجماهيري.

ولعل من أهم الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتـصال الجماهـيري التي اهتمت بالكشف عن التأثير غير المباشر للرسائل الإعلامية نظرية تأثير الشخص الثالث.

أولاً: التعريـف بتأثير الشخص الثالث:

تعـود جـذور نظريـة تـأثير الـشخص الثالـث Third Person Effect إلى عـالم الاجـتماع الألمـاني فيليـب دافيسون Philip Davison عام 1983 والذي لفت انتباهه مجموعة من الملاحظات والتجارب التي دفعته إلى وضع نظريته.

وعَرف دافيسون تأثير الشخص الثالث بأنه ما يحدث عندما يدرك الفرد أن محتـوى الرسـائل الإعلاميـة له تأثير قوي على الأفراد الآخرين بدرجة أكبر من تأثيرها على الـذات وبالتـالي فـإن هـذا يـؤدي إلى سـلوك لاحق مبني على هذا التصور.

حيث يفترض دافيسون أن أفراد الجمهور يدركون أن التأثير الأعظـم للرسـائل الإعلاميـة لا يقـع علـيهم أنفسهم "الشخص الأول" First Person ولا على أقرانهم الذين يـشبهونهم "الـشخص الثـاني" Second Person وإنما يقع على الآخرين الأبعد من حيث المسافة الاجتماعية أو الـذين يختلفـون عـنهم "الـشخص الثالـث" Third Person.

ثانياً: الجذور التاريخية لنظرية تأثير الشخص الثالث:

أشار فيليب دافيسون Philip Davison في عام 1983 إلى عدة ملاحظات وتجارب قادته إلى التفكير ودفعته **إلى التوصل إلى هذه النظرية منها:**

1- الدعاية اليابانية في الحرب العالمية الثانية:

يشير دافيسون إلى قصة إسقاط القوات اليابانية منشورات دعائية على وحدة عسكرية أمريكية في جزيرة IWA Jima في المحيط الهادي والتي كان معظم أفرادها من الأمريكيين السود وكان يرأسها ضباط من البيض، وتدعو هذه المنشورات السود إلى الاستسلام والانسحاب لأن هذه الحرب هي حرب ضد الرجل الأبيض وليست هناك خصومة مع الرجل الأسود الذي لا يجب عليه أن يخاطر بحياته أو يضحي بنفسه من أجل الرجل الأبيض وقد كان لهذه المنشورات تأثيرها الفوري حيث انسحبت هذه الوحدة في اليوم التالي، غير أن ما أثار دافيسون في هذه القصة هو ما قيل عن أن سبب الانسحاب لم يكن ضغط السود ورغبتهم في الانسحاب ولكن اعتقاد الضباط البيض أن مثل هذه المنشورات قد يكون لها تأثيرها السلبي الكبير على السود.

2- مؤتمر دور وسائل الإعلام في تشكيل السياسة الخارجية:

خلال اشتراك دافيسون في مؤتمر بعنوان "دور وسائل الإعلام في ألمانيا الغربية في تشكيل سياسة بون الخارجية سأل عدداً من الصحفيين عن التأثير المحتمل لوسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه السياسات، وأجاب الصحفيون بأن مثل هذه المواد الإعلامية قد يكون لها تأثير ضئيل على أمثالنا "الشخص الأول" وعلى أمثالكم "الشخص الثاني"، ولكن القارئ العادي "الشخص الثالث" سوف يتأثر كثيراً بها.

3- تأثير الحملات السياسية في الانتخابات الألمانية:

أشار دافيسون إلى أنه في إحدى الانتخابات المحلية في ألمانيا، تطوع لخدمة مرشح الحزب الذي ينتمي إليه، وقبل موعد الانتخابات بيومين وجد دافيسون في صندوق بريده بعض النشرات الدعائية التي تدعم المرشح المنافس وقد دُهش من مستوى جودة هذه النشرات وأيقن أنها سيكون لها تأثير كبير وسوف تجذب عدداً كبيراً من الناخبين لصالح هذا المرشح وبدون تفكير طويل شرع دافيسون في إعداد منشورات مضادة وبنفس مستواها، وأخذ بنفسه يوزع هذه المنشورات، والغريب من وجهة نظر دافيسون أن التحليلات الرسمية التي أعقبت هذه الانتخابات أشارت إلى أنه لم يكن لأي من الحملات الدعائية لكلا المرشحين أي تأثير على الناخبين.

ثالثاً: الأصول التي يرتكز عليها تأثير الشخص الثالث:

هناك بعض العوامل التي تكمن وراء التباين في التأثير المدرك للرسائل الإعلامية على الذات والآخرين وقد أشارت دراسات الشخص الثالث إلى أن هذا التباين يرتكز على عاملين **أساسين هما:**

1- التقليل من قيمة تأثيرات الرسائل الإعلامية على الذات:

والتقليل من قيمة تأثيرات الرسائل الإعلامية على الذات ينبعث من عدة أصول، أحد هذه الأصول تم افتراضه بواسطة برلوف Perloff وهو إدراكي في طبيعته حيث أنه من الممكن أن يدفع الفرد إدراكه وتفكيره إلى أن يدعي أنه لم يتأثر بالمحتوى الإعلامي حتى ولو كان قد تأثر في الواقع، وهناك تفسير آخر تم افتراضه بواسطة عدد من الباحثين وهو تحفيزي حيث أن الفرد قد يقوم بإصدار أحكام تخدم الذات من أجل الاحتفاظ بقيمته الذاتية وتقديره لذاته ولتعزيز صورته الإيجابية عن الذات من خلال رؤية ذاته على أنه أكثر ذكاءاً وأفضل من الآخرين، وبالتالي فإن الأفراد يعتبرون أنفسهم أقل عرضة للتأثيرات غير المرغوبة المتضمنة في الرسائل الإعلامية.

2- المبالغة في تقدير تأثيرات الرسائل الإعلامية على الآخرين:

هناك عوامل تحفيزية تؤدي إلى الإفراط في تقدير تأثيرات الرسائل الإعلامية على الآخرين، على الأقل للدرجة التي تجعلنا نصنع حكماً سلبياً عن الآخرين وذلك بهدف تعزيز صورة الفرد الذاتية.

وأقترح برلوف Perloff تفسيراً إدراكياً للمبالغة في تقدير التأثيرات الإعلامية على الآخرين مؤكداً على أن الأفراد لديهم هياكل معرفية تتضمن عدداً من المعتقدات عن وسائل الإعلام وعن المشاهدين والتي من الممكن أن تشتمل على الاعتقاد بأن الرسائل الإعلامية غالباً ما تكون مقنعة ومغرية وأن وسائل الإعلام مناورة وأن المشاهدين بصفة عامة مخدوعون وعُرضة للتلاعب بأفكارهم.

رابعاً: فروض نظرية تأثير الشخص الثالث:

إن تأثير الشخص الثالث يتنبأ بأن الأفراد الذين يتعرضون إلى اتصال مقنع يتوقعون أن تأثير الرسالة الإعلامية يكون أكبر على الآخرين مما هو على أنفسهم، ولا يرجع التأثير الذي يحققه الاتصال إلى التأثير المقنع والمباشر للرسالة الإعلامية نفسها فقط ولكن أيضاً إلى سلوك هؤلاء الأفراد الذين يتوقعون أو يعتقدون أنهم يدركون بعض ردود الأفعال على جانب الآخرين وبناء عليه يسلكون بطريقة مختلفة.

وتقوم نظرية تأثير الشخص الثالث على افتراضين أساسين هما:

1- الفرض الإدراكي Perceptual Hypothesis

ويرى أن الأفراد يميلون إلى تعظيم قدر التأثيرات التـي تحـدثها وسـائل الإعـلام في مواقـف وسـلوكيات الآخرين.

ويمكن صياغة الفرض الإدراكي على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي إدراك أفراد الجمهور لتأثيرات وسائل الإعلام على أنفـسهم من ناحية وعلى الآخرين من ناحية أخري بحيث ينسب الأفراد تأثير أعظـم لوسـائل الإعـلام عـلى الآخـرين مقارنة بتأثيرها على أنفسهم.

وقد أكد برلوف على أن خمس عشرة دراسة على الأقل من ست عشرة من الدراسات التي أجريت على نظرية تأثير الشخص الثالث قد دعمت الفرض الإدراكي وأن غالبية هذه الدراسات قد أُجريت على تصورات الأفراد للتأثيرات الضارة للمحتوي الإعلامـي مثـل المـواد الإباحيـة والعنـف في وسـائل الإعـلام والتـي تعتـبر مضامين غير مرغوبة اجتماعياً.

ومن الدراسات التي أيدت صحة الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث:

- دراسة دوك وآخرين Duck & Other **1995**:

وهذه الدراسة تم إجراءها قبل الانتخابات الفيدرالية الأسترالية لعام 1993 بثلاثـة أيـام بـالتطبيق عـلى (113) طالب جامعي في استراليا، وهدفت إلى التعرف على التأثير المـدرك للحمـلات الانتخابيـة عـلى الـذات وعلى الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الحزب وعلى الأفراد الذين ينتمون إلى الحزب المعادي وعـلى النـاخبين بصفة عامة.

وتوصلت الدراسة إلى أدلة قوية على وجود تأثير الشخص الثالث في سياق الحملات الإعلامية السياسية حيث إن المبحوثين حكموا على الآخرين على أنهم الأكثر تأثراً بمضمون هذه الحملات من أنفسهم.

- دراسة ايفيلاند وماكلود Eveland & McLeod **1999** :

وهدفت هذه الدراسة إلى التحقـق مـن الفـرض الإدراكي لنظريـة تـأثير الـشخص الثالـث وذلك فيما يتعلق برسائل مرغوبة اجتماعياً وأخرى غير مرغوبة اجتماعياً وتـم جمـع بيانـات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقـه عـلى عينـة مكونـة مـن (406) مبحـوث مـن الطـلاب

الجامعيين في الولايات المتحدة متوسط أعمارهم عشرون عاماً بعد قراءتهم لواحد من أربع نسخ من كلمات الأغاني كل منها يدعو إلى أو يدين كراهية النساء.

وأيدت نتائج الدراسة وجود تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالرسائل غير المرغوبة اجتماعياً حيث أدرك المبحوثون أن للرسائل غير المرغوبة اجتماعياً تأثيراً أعظم على الآخرين بدرجة أكبر من تأثيرها على أنفسهم.

- **دراسة ليون 2000** Leone:

واستهدفت هذه الدراسة بحث تصورات الأفراد للآثار الضارة للأفلام كالعنف والجنس على أنفسهم وعلى الآخرين، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من (96) مبحوث.

وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن الآخرين هم الأكثر تأثراً بمحتوى العنف والجنس في الأفلام بدرجة أكبر من تأثيرها على أنفسهم.

- **دراسة بيزر وبيتر 2000**Peiser & Peter :

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كان تأثير الشخص الثالث موجوداً فيما يتعلق باستخدامات التليفزيون حيث إن بعض أنماط وعادات المشاهدة تعد مرغوبة اجتماعياً في حين أن هناك أنماطاً وعاداتٍ أخرى للمشاهدة تعد غير مرغوبة اجتماعياً وقد اقتصرت الدراسة الحالية على بحث الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث واعتمدت في جمع البيانات على استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من (200) مبحوث من المراهقين في جنوب غرب ألمانيا.

ودعمت نتائج الدراسة الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث حيث لوحظ أن المبحوثين يميلون إلى إدراك تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالاستخدامات غير المرغوبة للتليفزيون.

- **دراسة يون وآخرين 2000** Youn & Others:

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض لإعلانات القمار وإدراك تأثير الشخص الثالث وركزت على شكلين من أشكال المقامرة هما اليانصيب والقمار في الكازينوهات وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يعتقدون أن الآخرين هم الأكثر تأثرا بكلا الشكلين من المقامرة (اليانصيب والقمار في الكازينوهات) من الذات سواء كان هؤلاء الآخرون مراهقين أم أطفالاً.

- دراسة هبة الـلـه السمري 2002:

وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار الفروض الأساسية لنظرية تـأثير الـشخص الثالـث ومقارنـة التـأثيرات المدركة لدى الأطفال والمراهقين من مشاهدة العنف التليفزيوني الـدرامي والإخبـاري عـلى أنفـسهم وعـلى الآخرين وأيدت نتائج الدراسـة الفـرض الإدراكي لنظريـة تـأثير الـشخص الثالـث حيـث أدرك المبحوثـون أن الآخرين أكثر تأثراً بمشاهدة العنف التليفزيوني.

- دراسة عزة عبد العظيم 2004:

وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار فروض تأثير الشخص الثالث في مجتمع عـربي عـن طريـق البحـث في مدى وجود اختلافات في تقدير الشباب لحجم الضرر الواقع عليهم أنفسهم وعلى الآخرين نتيجة مـشاهدة القنوات الفضائية الغنائية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحـصائياً في مـستوى إدراك الـشباب الجـامعي لتـأثير القنـوات الفضائية الغنائية على أخلاقياتهم مقارنة بمستوى إدراكهم لتأثيرها على أخلاقيات الآخرين بما يدعم الفـرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث.

- دراسة همت حسن عبد المجيد 2008

واستهدفت التعرف على العلاقة بين تعـرض المـراهقين لـشبكة الإنترنـت وإدراكهـم للمخـاطر الـصحية الناشئة عن ذلك.

وأشارت النتـائج إلى دعـم نظريـة تـأثير الـشخص الثالـث بـافتراض أن الآخـرين يتـأثرون بدرجـة أكـبر وبسهولة من الذات وأن الرسائل الإعلامية لها تأثير أكبر على الآخـرين مـما هـو علـيهم إذا كانـت الرسـائل ذات نتائج غير مرغوبة، واتضح أن التحيز الإدراكي عنصر أساسي لتأثير الشخص الثالث حيث يعتقـد الأفـراد أنهم أقل تأثراً بالأحداث السلبية مقارنة بـالآخرين كـما يعتقـدون أنهـم أقـل قابليـة للاخـتراق أو التعـرض للمخاطر مقارنة بالآخرين.

2- الفرض السلوكي Behavioral Hypothesis:

ويرى أن التفكير في الآخرين على أنهم أكثر تأثراً بالرسـائل الإعلاميـة وأنهـم يتـأثرون بدرجـة أكـبر مـن الذات سوف يؤثر على سلوك هؤلاء الذين يتوقعون حدوث رد فعل من قبل الآخرين، ويتنبـأ بـأن التفكـير في الآخرين على أنهم أكثر عرضة للخطر يدعم الرأي القائل بفرض رقابة وقيود على وسائل الإعلام.

فقد أشار دافيسون إلي أن إدراك تأثير الشخص الثالث يلعب دوراً في اتخاذ الأفراد قرارات بمراقبة وتنظيم التعرض للمحتوي الإعلامي علي افتراض أن الآخرين أكثر عرضة للتأثيرات الضارة من أنفسهم، وقد وُجدت دراسات عديدة أيدت وجهة النظر هذه مثل دراسة جنثر عام 1995 والتي وجدت أن الأفراد يميلون إلي فرض قيود ورقابة علي المواد الإباحية استناداً إلي الفجوة الإدراكية بين التأثير المدرك علي الذات والتأثير المدرك علي الآخرين، ودراسات أخري أكدت علي وجود علاقة بين إدراك تأثير الشخص الثالث والميل لفرض رقابة علي المحتوي الاباحي والعنف التليفزيوني والحملات الدعائية.

ومن الدراسات التي أيدت الفرض السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث:

- **دراسة هوفنير وآخرون 1999** Heffner & Others:

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤثر في دعم الرقابة على العنف التليفزيوني وذلك بالتركيز على التأثير المدرك للشخص الثالث وكذلك تكرار التعرض للقصص الإخبارية.

وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التأثير المدرك للشخص الثالث والرغبة في فرض رقابة على العنف التليفزيوني كما توصلت إلي وجود علاقة ارتباط إيجابية بين تكرار التعرض للقصص الإخبارية والرغبة في فرض رقابة على العنف التليفزيوني.

- **دراسة يون وآخرين 2000** Youn & Others**:**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض لإعلانات القمار وإدراك تأثير الشخص الثالث وسعت أيضا إلى التعرف على العلاقة بين التحيز الإدراكي والرغبة في فرض رقابة على إعلانات القمار، وركزت الدراسة على شكلين من المقامرة، اليانصيب والقمار في الكازينوهات.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين إدراك تأثير الشخص الثالث والرغبة في فرض رقابة على إعلانات اليانصيب والقمار في الكازينوهات.

خامساً: التفسيرات النفسية والمعرفية للفرض الإدراكي:

هناك العديد من التفسيرات التي حاول الباحثون من خلالها وضع أسس فكرية ومنطقية للفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث من أهمها:

1- التفسير القائم على التحيز غير المبني على أساس واقعي Unrealistic Optimism:

بعض الباحثين يطلق عليه التحيز غير المبني على أساس واقعيUnrealistic Optimism والبعض الآخر يطلق عليه مسمى "التفوق الوهمي" Illusory Superiority وهو يعني بصفة عامة أن الأفراد يعتقدون أنهم أقل تأثراً بالرسائل السلبية من الآخرين في حين تكون فرصتهم للتأثر بالرسائل الإيجابية مرتفعة، فعامة الناس يعتقدون أنهم يمتلكون خصائص إيجابية أعلى من الآخرين وخصائص سلبية أقل من الآخرين.

2- التفسير القائم على مبدأ "خطأ الإسناد الرئيسي"Fundamental Attribution Error:

وهذا التفسير مبني على خطأ "الإسناد الرئيسي" والصفات الغرورية للذات، وقد لاحظ الباحثون بصفة عامة أن الأفراد يدركون أن الآخرين ليس لديهم وعي بالعوامل الموقفية الخارجية مثل الإقناع المقصود من محتوى الرسائل الإعلامية ولذلك فهم أكثر حساسية للتأثر بهذا المحتوى، ولكن عند الحكم على الذات فإن الأفراد يشيرون إلى أنهم يدركون تماماً دور العوامل الموقفية مثل القصد الإقناعي للرسائل الإعلامية وبالتالي فهم يرون أنفسهم أقل حساسية لتأثير المضمون الإعلامي، ويتضح مما سبق أن خطأ الإسناد يرتبط بالتحيز الإيجابي للذات فعندما تكون الرسالة سلبية يكون الاقتناع بمحتوى الرسالة دليلاً على عدم الذكاء وبالتالي فإن الفرد يدرك أن الرسالة تؤثر بدرجة أكبر في الآخرين وذلك لدعم مفهومه عن الحصانة الشخصية والتحكم في الذات، أما في حالة كون الرسالة إيجابية فأن الأفراد ينسبون تأثيراً أكبر على الذات لأنهم يعتقدون أنهم أذكياء بدرجة كافية تجعلهم يدركون قيمة الرسالة.

سادساً: التفسيرات النفسية والمعرفية للفرض السلوكي:

عندما توطدت الثقة بواسطة الباحثين في التأثيرات الإدراكية للشخص الثالث ... تم التحول نحو التحقق من الجانب السلوكي للنظرية بالتركيز على تساؤل رئيسي ما الذي

يحدثه إدراك تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بسلوك الأفراد؟.وقد أشار دافيسون في عام 1983 إلى أن التأثير الإدراكي للشخص الثالث والذي يتمثل في اعتقاد الأفراد بأن الآخرين يتأثرون بمحتوى الرسائل الإعلامية بدرجة أكبر منهم يجعلهم يقومون بفعل ما، والدراسات السلوكية تميل إلى التركيز على العلاقة بين تأثير الشخص الثالث والرقابة متضمنة البحث في المواد الإباحية والعنف التليفزيوني والتغطية الصحفية والإعلان، فهؤلاء الذين يدركون أن الآخرين يتأثرون بمحتوى الرسالة الإعلامية بدرجة أكبر منهم يميلون إلى الرغبة في فرض رقابة على الرسالة، وقد أشار كلٌ من Detenber وEveland وMcleod إلى أن هذا هو التأثير المهم والجوهري للشخص الثالث مطلقين عليه "الظاهرة الأكثر ارتباطاً بالمجتمع".

ونذكر مثالاً للتأثير السلوكي لإدراك تأثير الشخص الثالث ما يفعله أعضاء لجان الرقابة على العنف والمواد الإباحية المتضمنة في الأفلام، حيث إنهم لا يعترفون بأي تأثير سلبي لهذه المواد على قيمهم الخاصة وفي نفس الوقت فإنهم يقررون أن هذه المواد لها تأثير سلبي على عامة الناس، وبالتالي فهم يطالبون بفرض قيود على وصول هذا المحتوى إليهم ولكن إلى أي مدى يكون هذا التخوف من وصول مثل هذه الرسائل الضارة إلى الجمهور؟ هذا يعزي إلى تأثير الشخص الثالث.

وقد ذهب كثيرٌ من الباحثين إلى أن الفرض السلوكي لتأثير الشخص الثالث يمكن **تفسيره من خلال ما يلي:**

1- التفسير القائم على نظرية الدافعية الوقائية Protection Motivation Theory:

أشار بعض الباحثين إلى أن الفرض السلوكي يمكن تفسيره في إطار نظرية الدافعية الوقائية والتي تمثل وظيفة إيجابية للذات تجاه القابلية للتأثر بالخطر المدرك من خلال تقييم قوة التهديد الذي تتضمنه الرسائل الإعلامية.

2- التفسير القائم على مفهوم الوالدية Paternalism Explanation:

وتأسس هذا التفسير كنتيجة للإفراط في تقييم تأثيرات الرسائل الإعلامية على الآخرين مؤكداً على أن الأفراد يدعمون فرض الرقابة على الرسائل التي يدركون أنها تمثل خطراً على الآخرين وذلك لحماية هؤلاء الآخرين.

فماكلود وإيفيلاند وناسانسون ذكروا بأن الرقابة على المحتوى الإعلامي تقدم نموذجاً للوالدية من خلال التدخل الاجتماعي لحماية الآخرين الغير قادرين على غربلة المحتوى الإعلامي لأنفسهم ومن المحتمل أن يصيبهم الضرر لو أنهم تعرضوا لهذا المحتوى المؤذي.

سابعاً: الوجه الآخر لتأثير الشخص الثالث "تأثير الشخص الأول"

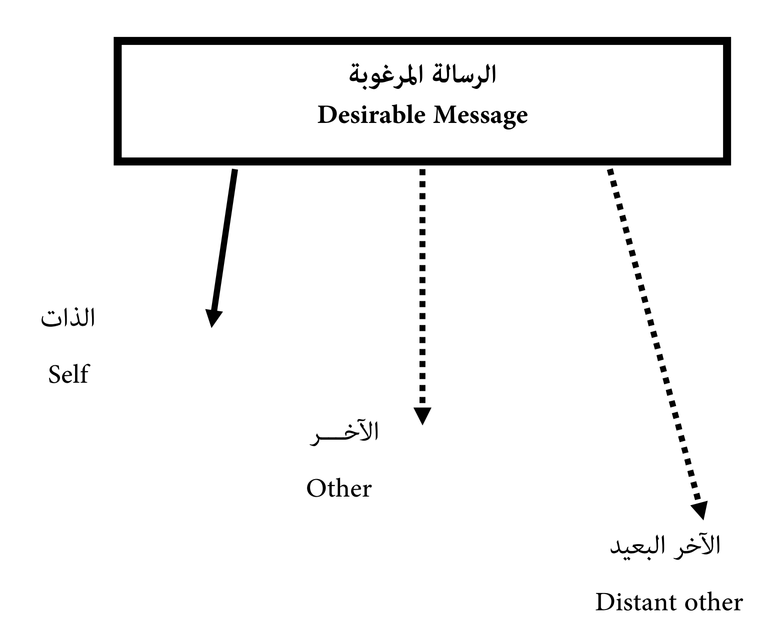
العديد من الأبحاث أشار إلى أن المحتوى الإيجابي للرسائل الإعلامية يُبرز مفهوم الشخص الأول " First Person Effect" والذي يعني أن الناس يدركون أنفسهم على أنهم أكثر تأثراً من الآخرين بالرسائل الإعلامية الإيجابية فعلى سبيل المثال Mulling وDuck في عام 1995 وجدا أن مفهوم الشخص الثالث يحكمه المرغوبية المدركة للرسالة لدى أفراد الجمهور حيث أن عامل المرغوبية الاجتماعية للرسالة هو الذي يجعل الناس يرون أنفسهم أقل تأثراً أو أكثر تأثراً من الآخرين معتمدين على رؤيتهم لتأثير الرسالة على أنه مرغوب أو غير مرغوب اجتماعياً.

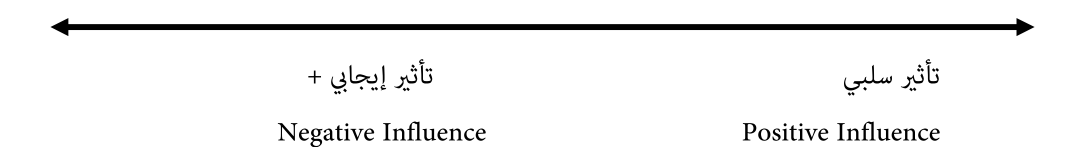
ومن هنا يمكن القول إن التأثيرات المرغوبة للرسائل الإعلامية تؤدي إلى ظهور مفهوم الشخص الأول "First Person Effect" أو ما يعرف أحياناً بعكس تأثير الشخص الثالث "Reverse Third Person Effect".

وقد أوضح العديد من الباحثين أن تعزيز الذات Self Enhancement هو الدافع الأساسي وراء كلٍ من تأثير الشخص الثالث وتأثير الشخص الأول فمن خلال هذا الدافع يدرك الفرد أنه أقل عرضة لتأثيرات الرسائل غير المرغوبة من الآخرين Third Person وفي المقابل أنه أكثر قابلية للتأثر بالرسائل المرغوبة من الآخرين First Person، وذلك بهدف خدمة الذات فالأفراد يرون أنفسهم بمنظور إيجابي مضئ من خلال مفهوم الشخص الثالث ومفهوم الشخص الأول اعتماداً على المرغوبية الاجتماعية للرسالة.

والشكل التالي يوضح نموذجاً لتأثير الشخص الأول أو عكس تأثير الشخص الثالث والذي فكرته أن الأفراد يدركون أنفسهم على أنهم أكثر تأثراً بالرسائل الإيجابية بدرجة أكبر من الآخرين، فالأفراد عادة ما يربطون أنفسهم بروابط قوية ومتينة وأكثر قرباً بالرسائل المرغوبة في حين أنهم يدركون أن الروابط التي تربط الآخرين بالرسائل المرغوبة ضعيفة وواهية وبعيدة.

شكل (2) نموذج تأثير الشخص الأول





تأثير إيجابي +
Negative Influence

تأثير سلبي
Positive Influence

ويتضح من الشكل السابق ... أن المسافة الاجتماعية المدركة بـين الـذات والآخـر تلعـب دوراً كبـيراً في إدراك تأثير الرسالة الإعلامية على الآخرين، حيث أنه كلما بعـدت المـسافة الاجتماعيـة بـين الـذات والآخـر المقارن كلما أدرك الفرد أن تأثر الشخص الثالث بالرسالة الإيجابية أكثر ضعفاً

ففي حالة تأثير الشخص الأول يكون الفرد أكثر رغبة في الاعـتراف بتـأثير الرسـالة عليـه، والآخـرين مـن الممكن وفقاً لمفهوم الشخص الأول أن يدركوا على أنهم يتأثرون بدرجة قليلة بالرسائل الإيجابية في حين أنه إذا كان للرسالة المرغوبة بعض الجوانب السلبية فإن الفرد يعتقد أنه يتأثر سلبياً بدرجة أقل مـن الآخـرين أو لا يتأثر على الإطلاق

ثامناً: الأسس النظرية لتأثير الشخص الثالث:

هناك العديد من النظريات النفسية والإعلامية التـي كـان لهـا دورٌ في تأسـيس نظريـة تـأثير الـشخص الثالث **ومن أهم هذه النظريات ما يلي:**

1- نظرية الإسناد Attribution Theory:

تأسست نظرية الإسناد على يد هيدر Heider في عام 1958 وأعتمد عليها كثـيرٌ مـن البـاحثين في تفـسير تأثير الشخص الثالث، ووفقاً لهذه النظرية فإن الأفـراد ينـسبون أفعـالهم وسـلوكياتهم الخاصـة إلى عوامـل موقفيه (غير شخصية) في حين ينسبون أفعال وسلوكيات الأفراد الآخرين إلى عوامل شخصية (غير موقفيه).

فعلى سبيل المثال يرى الفرد أن عدم فهمه لرسالة معينة في ضوء ما ينسب لأسلوب الرسالة ومحتواهـا من مشاكل تحول دون الفهم الجيد، أي لأسباب خارجة عن إرادته الشخصية، وفي المقابل يفسر نفس الفرد عدم فهم الآخرين لـنفس الرسـالة لأسـباب داخليـة تخـصهم عـلى المـستوى النفـسي والاجتماعـي أو تـدني مستوى الذكاء لديهم، وهنا وجه التقاء بين نظرية الإسـناد وتـأثير الـشخص الثالـث، فـالفرد يبـالغ في الأثـر السلبي لوسائل الاتصال الجماهيري على الغير نتيجة لقدراتهم المحدودة وانخفـاض مـستوياتهم التعليميـة والاجتماعية في حين ينفي عن نفسه هذه النواقص.

ونظرية الإسناد لهيدر تنسب السلوك إما إلى عوامل داخلية ذاتية أو إلى عوامـل خارجيـة موقفيـه **كـما يلي:**

أ- الإسناد الذاتي الداخلي Internal Attribution:

عندما يحدث الإسناد الداخلي فإن الفرد ينسب السلوك إلى الذات فتقع المسئولية عن سـلوك الفـرد في هذه الحالة على اتجاهات الفرد واستعداداته وخصائصه الشخصية.

ب- الإسناد الخارجي (الموقفي) External Attribution:

عندما يحدث الإسناد الخارجي فإن الفرد ينسب سلوكه إلى عوامل موقفيه حيـث تقـع المـسئولية عـن سلوك الفرد في هذه الحالة على ظروف البيئة المحيطة به.

ونظرية الإسناد تتألف من أربعة افتراضات هي:

أ- أن الناس ينظرون إلى السلوك على أنه متعمد ومقصود.

ب- أن الناس تحكمهم خصائص غير موقفية مثل السمات والقدرات والنوايا.

ج- تقييم السلوك على أنـه نـاجم عـن مجموعـة مـن العوامـل الداخليـة غـير الموقفيـة مثـل الـدوافع والمعرفة والاتجاهات والأمزجة والرغبات والآراء هذا فيما يتعلق بـالآخرين أمـا بالنـسبة لـسلوك الـشخص ذاته فيدرك على أنه ناجم عن عوامل خارجية موقفيه مثل الظروف، على سبيل المثال عندما يفـشل الفـرد في إنجاز عمل ما مُطالب بأدائه فإنه يُرجع ذلك إلى صعوبة المهمة أو إلى الحظ.

د- أن الناس يتصورون أن الآخرين لديهم خصائص مماثلة على النحو نفسه لخصائصهم.

ويلاحظ أن الفرض الأخير يتعارض مع الفرضية الأساسية لتأثير الشخص الثالـث والتـي تـرى أن الأفـراد يدركون الآخرين على أنهم مختلفون عنهم وليـسوا متـشابهين معهـم وأنهـم ضـعفاء وغـير محـصنين أمـام تأثيرات الرسائل الإعلامية.

وقد أشار جنثر Gunther في عـام 1991 إلى أن تـأثير الـشخص الثالـث يحـدث لأن النـاس يميلـون إلى أن ينسبوا سلوكيات الآخرين إلى عوامـل داخليـة اسـتناداً إلى "الفاعـل" في حـين ينـسبون سـلوكهم الخـاص إلى عوامل خارجية استناداً إلى "الموقف"، في حـين أنـه في حالـة الاسـتجابة للرسـائل الإعلاميـة فـإن الآخـرين لا يضعون في اعتبارهم السمات الموقفية ذات الصلة بالتأثير مثل طبيعـة التحيـز المحتمـل للرسـالة الإعلاميـة وعلى العكس من ذلك فإن الأفراد يدركون أنفـسهم عـلى أنهـم منتبهـون ويقظـون فـيما يتعلـق بالرسـائل الجديرة بالثقة وبالتالي فهم قادرون على تكييف استجاباتهم للرسائل التي تستحق أو لا تستحق أن تحقق تأثيراً في اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

2- نظرية التحيز التفاؤلي Biased Optimism:

إن دراسات تأثير الشخص الثالث ... في الآونة الأخيرة قد استفادت مـن الـتراث الأدبي في مجـال الـصحة النفسية وذلك من خلال الربط بين إدراك تأثير الشخص الثالث ... ونظرية التحيز التفاؤلي والتي تُعـبر عـن سوء الفهم الناتج عن الاعتقاد بان الأشياء السيئة تحدث فقط للآخرين.

ويطلق عليهـا بعـض البـاحثين التحيـز الإدراكي Perceptual Optimism وهـي واحـدة مـن الأسس النظرية العامة التـي بُنيـت عليهـا نظريـة تـأثير الـشخص الثالـث، وفي إطـار التحيـز التفاؤلي نجد أن الأفراد يتحيزون لخدمة ذواتهم فهم يعتقـدون أنهـم أذكيـاء بالقـدر الكـافي

الذي يجعلهم لا يصدقون الرسائل الإعلامية السلبية أو غير المرغوبة، وفي نفس الوقت يعتقدون أن الآخرين ينخدعون بهذه الرسائل، وكذلك يعتقدون أن ذكاءهم أيضاً يجعلهم يؤمنون بالرسائل ذات المضمون الإيجابي أو المرغوب اجتماعياً في حين يعتقدون أن الآخرين لا يؤمنون بهذه الرسائل، والنتائج النافعة أو الضارة المترتبة عن التعرض للرسائل الإعلامية هي محور نظرية التحيز التفاؤلي، حيث يوجد نزعة لدى الأفراد للاعتقاد بأنهم أقل عرضة لاكتساب الخبرات السلبية غير المرغوبة بالمقارنة بالآخرين.

3- نظرية المقارنة الاجتماعية Social Comparison Theory**:**

هناك تفسير نظري آخر لنظرية تأثير الشخص الثالث ينبعث من نظرية المقارنة الاجتماعية، ووفقاً لنظرية المقارنة الاجتماعية يكون هناك ميلٌ لدى الأفراد لأن يدركوا أنفسهم أقل حساسية وأقل قابلية للتأثر بالرسائل السلبية أو الغير مرغوبة اجتماعياً من الآخرين، في حين يدركون أنفسهم أكثر تقبلاً للرسائل الإعلامية الإيجابية أو المرغوبة اجتماعياً من الآخرين.

ويعتبر تأثير الشخص الثالث مساوياً من الناحية الإدراكية لثلاثة أفكار مترابطة في دراسات المقارنة الاجتماعية وهي التحيز، وتوهم عدم القابلية للتأثر، والأفضلية في التأثير عن الشخص العادي، وهذه الأفكار تشكل التحيز الإدراكي الذي يشتمل على الإفراط في تقييم احتمالية اكتساب الخبرات المرغوبة وتقليل احتمالية اكتساب الخبرات السلبية المتضمنة في الرسائل الإعلامية.

والتحيز الإدراكي فيما يتعلق بإدراك الخطر المقارن على الذات وعلى الآخرين يُعتقد أنه لا يظهر من خلال الميكانيزمات غير التحفيزية فقط مثل الخطأ الإدراكي والميل إلى النزعة الأنانية ولكن أيضاً من خلال الميكانيزمات التحفيزية أيضاً مثل الدفاع عن الأنا وتخفيض القلق وتعزيز احترام الذات، وطبقاً للدراسات التي تمت على الميكانيزمات التحفيزية يبدو أن أحكام الأفراد عن إدراك الخطر المقارن على الذات وعلى الآخرين يتم من خلال ما يسمى بالمقارنة التنازلية Downward Comparison والتي فيها يعزز الأفراد قيمتهم الذاتية وكيانهم الموضوعي بواسطة المقارنة مع الآخرين الأقل حظاً منهم.

وبتتبع فكرة المقارنة الاجتماعية فإن تأثير الشخص الثالث يمكن تعريفه على أنه تحيز إدراكي في الفكر المقارن لتأثير وسائل الإعلام على الذات والآخرين، والذي دائماً ما يظهر من خلال آلية تعزيز الذات المعتمدة على المواقف، ونلاحظ أن العديد من العوامل الموقفية

تلعب دوراً مهماً في تأثير الـشخص الثالـث منهـا موضـوع الرسـالة ومـدى مرغوبيتهـا وصـفات المبحـوثين، وخصائصهم الديموجرافية، ومـدى تقـديرهم لـذاتهم هـذا بالإضـافة إلى مرجعيـات المقارنـة المرتكـزة عـلى النتيجة الطبيعية للمسافة الاجتماعية بين الذات والآخر المقارن Social Distance Corollary.

4- نظرية دوامة الصمت Spiral Of Silence Theory:

نظرية دوامة الصمت لنويل نيومان Noelle Neumann من النظريات المهمـة في تفـسير تـأثير الـشخص الثالث حيث إنها تساهم في تفسير استعدادات النـاس للتعبـير عـن آرائهـم الخاصـة في ظـل إدراكهـم لآراء الآخرين، وفي إطار ذلك أشارت نويل نيومـان Noelle Neumann في عـام 1974 إلى أن عمليـة تـشكيل الـرأي العام لا تنشأ من خلال التفاعل بين الأفراد فقط ولكن أيضاً من خلال المناخ الـسائد للـرأي والفكـر فـبعض الناس يخافون من العزلة عن الجماعـة وعنـدما يتعرضـون لقـضايا خلافيـة فـإنهم يلاحظـون آراء الآخـرين الإجمالية من خلال صور شبه إحصائية مستخلصة من الظـروف الاجتماعيـة وبنـاء عليـه يقيمـون أيـاً مـن الآراء هو الرأي المهيمن وأياً منها هو الرأي الضعيف، وإذا ما أدركـوا أن رأيهـم يقـع ضـمن رأي الأقليـة أو كانوا غير واثقين من آرائهم فإنهم يقررون الصمت بدلاً من الحديث عن آرائهم علناً، والناس عادة يدركون أن آراءَهم تكون بين آراء الأقلية وبالتالي فهم يكونون أكثر ميلاً للاحتفاظ بآرائهم لأنفسهم، وهذه العمليـة تساهم في استمرار هيمنة الآراء المنتشرة على نطاق واسـع في حـين تظـل الآراء الأخـرى أقـل شـعبية، وقـد أشارت نيومان إلى أن الاستعداد للتعبير عن الرأي يختلف عن الاستعداد لتغيير الرأي، فليس مـن الـضروري أن يغير الأفراد آراءَهم ليدعموا الرأي المهيمن ولكنهم بصمتهم المتزايد عن آرائهم يـساعدون بطريقـة غـير مباشرة في جعل الرأي المهيمن يظهر بقوة أكبر.

أما إذا اعتقد الأفراد أن آراءهم تتسق مع آراء الأغلبية فمن المرجح أنهم سـوف يعـبرون عـن هـذه الآراء علانية، وفي المقابل تقل فرص تعبير الأفراد عن آرائهم إذا مـا أدركـوا أن تلـك الآراء لا تحظـى بتأييـد الأغلبيـة، ويعد دافع الخوف من العزلة أحد أهم الدوافع التي تدفع الأفراد إلى مراقبة البيئة الاجتماعية المحيطـة بهـم، ومعرفة الاتجاهات السائدة في المجتمع نحو القـضايا المختلفـة، تجنبـاً للعقـاب الاجتماعـي عنـد التعبـير عـن الرأي، وينتج عن ذلك أن الذين تتفق آراؤُهم مع الاتجاهات الـسائدة في المجتمـع يتحـدثون علانيـة وبـصورة أكثر مقارنة بالذين لا تتفق آرائهم مع تلك الآراء السائدة ويلزمون الصمت، وتحدث دوامة من الصمت تدفع الأفـراد إلى إدراك تغيـيرات الآراء في البيئـة المحيطـة وتبنـي الـرأي المناسـب حتـى يـستقر الـرأي كاتجـاه

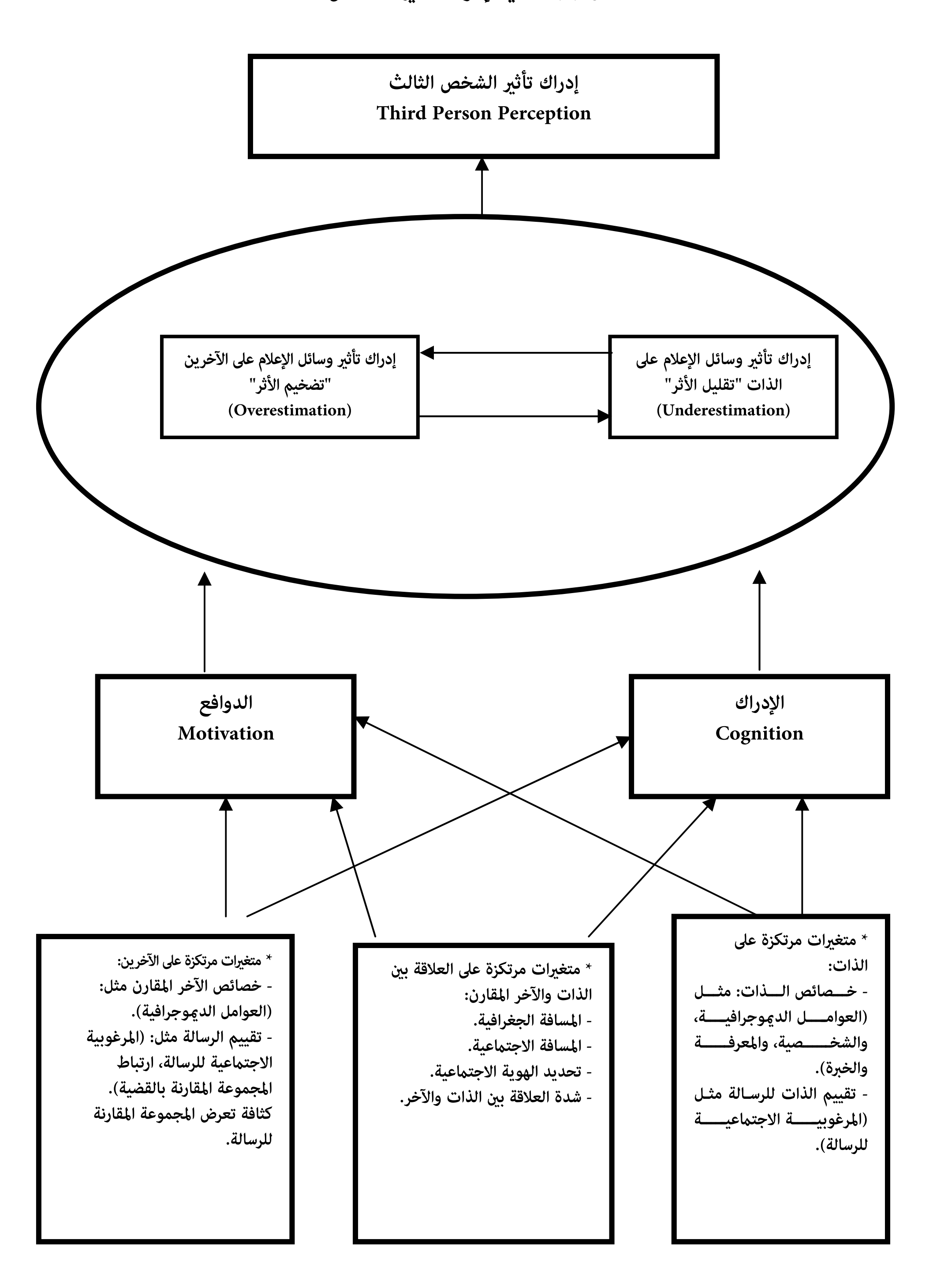
سائد في المجتمع، وفي المقابل تتوارى الآراء الأخرى لرفضها من جانب أغلبية أفراد المجتمع، وعدم التعبير عنهـا بفعالية من جانب القلة المتمسكة بها، وهذا الميكانيزم الذي يتم من خلال تكوين الرأي والتعبير عنـه علانيـة تطلق عليه نيومان دوامة الصمت.

ونظرية دوامة الصمت ترتبط بنظرية تأثير الشخص الثالث فيما يتعلـق بـالتعبير عـن الـرأي حيـث إن نظرية تأثير الشخص الثالث قد ناقشت فكرة أن دوافع الناس لتغيير اتجاهـاتهم وسـلوكياتهم لا ترجـع إلى القوة الإقناعية للرسالة فقط وإنما قد ترجع أيضاً إلى سوء الفهم لتأثير الرسائل الإعلامية على الآخرين.

تاسعاً: العوامل المؤثرة في إدراك تأثير الشخص الثالث:

تأثير الشخص الثالث يحـدث عنـدما يبـالغ الأفـراد في تقـديرهم لحجـم تـأثير الرسـائل الإعلاميـة عـلى الآخرين في حين يقللوا مـن تـأثير هـذه الرسـائل عـلى أنفـسهم وذلـك اسـتناداً إلى مجموعـة مـن الـدوافع والتصورات التي تؤدي إلى اختلاف تقييم الأفراد لتأثير الرسائل الإعلامية على الذات وعلى الآخرين، وترتكـز هذه الدوافع والتصورات على مجموعة من المتغيرات مرتبطة بالذات، ومجموعة أخرى مرتبطة بـالآخرين، ومجموعة ثالثة مرتبطة بالعلاقات بين الذات والآخرين، والشكل التـالي يوضـح تفاعـل العوامـل المـؤثرة في إدراك تأثير الشخص الثالث.

شكل (3) عملية إدراك تأثير الشخص الثالث



وفيما يلي توضيح لأهم العوامل المؤثرة في إدراك تأثير الشخص الثالث:

1- العوامل الديموجرافية للجمهور Demographic Correlates:

تمثل بعض المتغيرات الديموجرافية للجمهور كالعمر والمستوي التعليمي انعكاساً مباشراً لبعض العوامل الادراكية التي تمارس بالفعل تأثيراتها علي التصورات التي يكونها الأفراد بشأن تأثيرات وسائل الإعلام علي الآخرين وعلي أنفسهم، وقد توصل تايدج وزملاؤه في عام1991 إلى وجود تأثيرات دالة لوسائل الإعلام علي الشخص الثالث بين الفئة الأكبر سناً وذوي المستويات التعليمية المرتفعة من المبحوثين، وفيما يتعلق بالمبحوثين الأعلى في مستوياتهم التعليمية برزت لديهم تأثيرات وسائل الإعلام علي الشخص الثالث نتيجة لإدراكهم وجود تأثيرات قوية لوسائل الإعلام علي الآخرين أكثر من كونها نتاجاً للاعتقاد بقلة تأثيرات وسائل الإعلام علي ذاتهم، أما بالنسبة للأكبر سناً فعلي العكس من ذلك برزت لديهم تأثيرات الشخص الثالث كنتيجة لتصوراتهم بقلة تأثيرات وسائل الإعلام عليهم بشكل نسبي.

2- المرغوبية الاجتماعية للرسالة Social Desirability:

المرغوبية الاجتماعية للرسالة هي أحد العوامل التي يعتمد عليها تأثير الشخص الثالث، وتُظهرُ الناسَ على أنهم أكثر استعداداً للاعتراف بالتأثر بالرسائل المرغوبة اجتماعياً بدرجة أكبر من الرسائل غير المرغوبة اجتماعياً.

ويُلاحظ أن معظم أبحاث الشخص الثالث قد ركزت على الرسائل الإعلامية غير المرغوبة اجتماعياً أو ذات المضمون السلبي مثل القصص الإخبارية التشهيرية والمواد الإباحية والعنف في وسائل الإعلام، ومفهوم الشخص الثالث في علاقته بالرسائل غير المرغوبة اجتماعياً يُجسد تفسيرات نظرية تعتمد على فكرة تعزيز الذات Self Enhancement والتي توجد لدى الفرد بدافع المحافظة على الصورة الإيجابية للذات، فالأفراد يميلون إلى أن يروا أنفسهم أفضل من الآخرين، وأن الرسائل الإعلامية لها تأثير قوي وواسع فيما يتعلق بتأثيراتها السلبية على اتجاهات وسلوكيات الجمهور المخدوع، وهذا الميل لخدمة الذات والاعتقاد بأن الآخرين أكثر عرضة للتأثر بالرسائل الإعلامية من الذات يرتبط بوسائل الإعلام بصفة عامة وبالرسائل غير المرغوبة اجتماعياً على وجه الخصوص.

وبناء على فكرة تعزيز الذات فإن تأثير الشخص الثالث ينبع من الرغبة في المحافظة على احترام وتقدير الذات، وبالتالي يكون لدى الناس استعداد للاعتراف بالتأثر بالرسائل

المرغوبة اجتماعياً مثل إعلانات الخدمة العامة، والحملات الإعلامية للتوعية بأخطار السُكْر أثناء القيادة، واستخدام حزام الأمان ويطلق على هذا النوع من التحيز تأثير "الشخص الأول" First Person Effect وهناك دراسات قد اهتمت باختبار النظرية بالاعتماد على رسائل مرغوبة اجتماعياً وكانت نتائج هذه الدراسات مختلطة فمثلاً في دراسة Zeits وInnes في عام 1988 تم مقارنة تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بثلاث رسائل مختلفة من حيث المرغوبية الاجتماعية الرسالة الأولى عن العنف في وسائل الإعلام "رسالة سلبية"، والرسالة الثانية عن الإعلان السياسي "رسالة محايدة"، والرسالة الثالثة عن حملات تخفيض السُكْر أثناء القيادة "رسالة إيجابية" وقد قدمت نتائج هذه الدراسة دعماً لتأثير الشخص الثالث حيث إن التحيز الإدراكي كان قوياً فيما يتعلق بالعنف في وسائل الإعلام وكان تأثير الشخص الثالث أقل فيما يتعلق بالمضمون المحايد والمضمون الإيجابي إذا ما قورن بالمضمون السلبي.

وفي دراسة أخرى أجراها كلٌ من Gunther وTherson في عام 1993 على تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالإعلان عن السلع في مقابل إعلانات الخدمة العامة، وُجد أن تأثير الشخص الثالث قد تضاءل فيما يتعلق بإعلانات الخدمة العامة ولكنه لم ينعكس إلى تأثير الشخص الأول كما كان متوقعاً.

وقارن كلٌ من Gunther وMundy في عام 1993 بين إدراك الأفراد لتأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالإعلانات الضارة مثل إعلانات الفوز في اليانصيب وحبوب التخسيس، في مقابل الإعلانات المفيدة مثل إعلانات حزام الأمان وأوضحت الدراسة أن الإعلانات الضارة قد أبرزت تأثير الشخص الثالث أما فيما يخص الإعلانات المفيدة فلم تظهر أي فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بتأثيرها على المبحوثين وعلى الآخرين.

أما Duck وTerry وHogg فقد اهتموا بدراسة التأثير المدرك لإعلانات الإيدز لتعزيز الأمان الجنسي ووجدوا أن تأثير الشخص الثالث وتأثير الشخص الأول قد اعتمد على إدراك أفراد العينة لمدى المرغوبية الاجتماعية للإعلان.

وفي دراسة دعمت تأثير الشخص الأول وهي دراسة Henrikson وFlora في عام 1999 والتي بحثت تأثير إعلانات التدخين المرغوبة اجتماعياً وغير المرغوبة اجتماعياً على الأطفال، وُجد أن الأطفال قد اعتقدوا أن الإعلانات عن السجائر لها تأثير أكبر على الآخرين

من تأثيرها على أنفسهم في حين أدركوا أن إعلانات التحذير من التدخين لها تأثير علـيهم أنفـسهم بدرجـة أكبر من تأثيرها على الآخرين.

مما سبق يتضح أن الرسائل غير المرغوبة اجتماعيـاً تُـبرز تـأثير الـشخص الثالـث أمـا بالنـسبة للرسـائل المرغوبة اجتماعياً فإنها على الأقل تضعف من تأثير الشخص الثالث وقد تنعكس في كثير من الأحيـان لتـبرز تأثير الشخص الأول.

3- **النتيجة الطبيعية للمسافة الاجتماعية** Social Distance Corollary:

تشير المسافة الاجتماعية إلى التشابه أو الاختلاف المـدرك بـين الـذات والآخـر المقـارن فكلـما زاد الاخـتلاف المدرك بين الذات والآخر المقارن بعدت المسافة الاجتماعية وبالتـالي زاد التـأثير المـدرك للرسـالة الإعلاميـة عـلى الآخرين حيث إنهم سيكونون في هذه الحالة أقل تشابهاً مع الذات.

فكما يشير الباحثون في تأثير الشخص الثالث فإن هناك ميلاً عاماً لدي الفرد للتحيـز الإدراكي بمـا يخـدم الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الجماعة التي ينتمي اليها الفرد أو بما يخدم الأفراد الذين يتشابهون معـه في سماتهم وذلك لإظهار أفراد الجماعة التي ينتمي اليها الفرد في صورة أفـضل مـن الأفـراد الـذين لا ينتمـون إليها.

وهناك كثير من الباحثين مثل كوهين وآخرين قد وجدوا دلالة للنتيجة الطبيعيـة للمـسافة الاجتماعيـة حيث زاد تأثير الشخص الثالث عندما تحول الحكم من طلاب جامعة ستانفورد والتي أجريت بها الدراسـة إلى طلاب جامعة كاليفورنيا إلى الرأي العام عموماً.

وقام بيرلوف بمراجعة 16 دراسة لتأثير الشخص الثالث ووجد أن المسافة الاجتماعية بـين الـذات selfوالآخـرين others تزداد عندما ندرك أن هناك فروقا اجتماعية بين الذات والآخرين، وأشار إلى أن المسافة الاجتماعية في القياس تتراوح من قول المبحوثme "just like" "بالضبط مثلي إلى عبارة "not at all" أبدا على الإطلاق، ووجد باحثون آخـرون أن البعض يعتبر الأصدقاء والمقربين والأقارب امتداداً للذات واعتبروا ذلك تحيزاً للذات نابعاً من تقدير الفرد لذاته.

4- **كثافة التعرض** Exposure:

يفترض الأفرادُ أن التعرض يساوي التأثر، وبالتالي فالأفراد الـذين يـتم إدراكهـم عـلى أنهـم أكـثر تعرضـاً للرسائل الإعلامية هم الذين يُدركون على أنهم يتأثرون بدرجة أكبر.

ووجد ماكلود وزملاؤه أن التفضيل أو التعرض لمحتوى تليفزيوني يتوسط تأثير الشخص الثالـث فـالأفراد الـذين يحبـون العنـف هـم الأكـثر مـيلاً للاعتقـاد بأنـه أثـر فـيهم وفي

الآخرين، والأفراد الذين يشاهدون العنف بدرجة قليلة يميلون لرؤية أن الآخرين أكثر تأثراً منهم وهذه النتائج تتسق مع نظرية التنافر الإدراكي لفسيتنجر Festinger عام 1957 والتي تتناول العلاقات بين العناصر الإدراكية بما في ذلك المواقف والمعتقدات والسلوكيات فعندما يكون اثنان من هذه العناصر الإدراكية متناقضين مثل القول بأنني أكره العنف ولكن أحب المعارك، هنا يحدث تنافر وبالتالي إذا كان الأفراد يحبون العنف ولكنهم يعتقدون أنه يؤثر في الآخرين بدرجة أكبر من تأثيره عليهم فهنا يحدث تنافر، ومن أجل تجنب التنافر فإن الأفراد الذين يتعرضون لكميات هائلة من العنف سوف يدركون أن العنف ليس له تأثير عليهم أو له تأثير قليل علي الآخرين بدرجة أكبر من الذين لا يتعرضون لكميات هائلة من العنف.

5- الاندماج أو الاستغراق Ego Involvement:

تحديد الهوية الشخصية من خلال الانتماء إلى جماعة اجتماعية معينة يظهر أيضاً ليعزز من تأثير الشخص الثالث فبرلوف Perloff عام 1989 وفالون Vallone عام 1985 كلاهما وجدا أن المؤيدين لإسرائيل والمؤيدين للفلسطينيين كلاهما قد اعتقدوا أن نفس البرنامج الإخباري سوف يؤثر على المشاهدين المحايدين ويجعلهم أقل تفضيلاً لاتجاههم الخاص وبالمثل وجد بريس Price أن الطلاب اليهود لديهم تأثير أقوى للشخص الثالث فيما يتعلق بإعلانات إنكار المحرقة اليهودية، وHogg وTerry في عام 1995 وجدا أن الأفراد الذين لديهم درجة عالية من الانتماء الحزبي يدركون تأثير أقل للرسائل الإعلامية على الذات وعلى أعضاء الحزب الذي ينتمون إليه كما وجدا أن الأفراد الذين لديهم درجة عالية من الانتماء الحزبي يدركون فرقاً كبيراً بين مستوى تأثير الرسائل الإعلامية على أعضاء حزبهم وأعضاء الحزب المعادي لهم بدرجة أكبر من الأفراد الذين لديهم درجة منخفضة من الانتماء الحزبي.

6- مستوى المعرفة (مستوى الخبرة) Expertise:

أشارت بعض الدراسات إلى أن الفجوة الإدراكية بين تأثير الرسائل الإعلامية على الذات والآخرين تزداد عندما يعتقد المبحوثون أنهم على علم ودراية بالقضية موضوع البحث، فقد وجد تيدج وآخرون في عام 1991 أن الفجوة الإدراكية تزداد وتتسع لدى الأكثر تعليماً، فالأكثر تعليماً قد يعتبرون أنفسهم جماعة الصفوة Elite group بسبب تعليمهم، ومن ثَمَّ فإنهم يعتقدون أنهم أقل تأثراً بوسائل الإعلام مقارنة بالآخرين.

وفي دراسة دريسكول وسالوين عام 1997 والتي تـم تطبيقهـا عـلى (605) شـاباً، خلـص الباحثـان إلى أن الأكثر اعتقاداً في أن لديه كماً أكبرَ من المعلومات عن الأحداث الجارية مقارنة بالآخرين هو الأكـثر اعتقـاداً في تأثرية الآخرين.

وأوضحت دراسة لازورسا عام 1989 أن الأكـثر اعتقـاداً بـأنهم خـبراء بالقـضية محـل الدراسـة هـم الأكـثر اعتقاداً في تأثير الشخص الثالث كما أن دراسات أخري أوضحت أن الأفراد الذين لديهم اهتمام بقـضية معينـة يميلون إلى الاعتقاد بتأثير هذه القضية على الآخرين وهذا الاعتقاد نابع من إحساسهم القوي بأنهم أكثر خـبرة من الآخرين بهذه القضية.

7- **إدراك الجمهور لتحيز المصدر** Perceived Source Bias:

يُظهر الأفراد تناقضاً كبيراً بين مدركاتهم لتأثيرات الرسالة الإعلامية عـلي الآخـرين وتأثيراتهـا علـيهم حيـنما يتصورون أن هناك تحيزاً سلبياً لمصدر الرسالة أو حينما ينسب الجمهور أغراضـاً إقناعيـة إلى القـائم بالاتـصال ففي دراسة كوهين وآخرون تعرض المبحوثون لقراءة قصة خبرية تشهيرية ضـد شخـصية عامـة بحيـث قُـسم المبحوثون إلى ثلاث مجموعات الأولى تعرضت لقراءة القصة مـع نـسبة مـصدرها إلى كاتـب معـروف بتحيـزه السلبي ضد هذه الشخصية والثانية تعرضـت لقـراءة نفـس القـصة مـع نـسبة مـصدرها إلى كاتـب معـروف بتأييده للشخصية بينما تعرضت المجموعة الضابطة لقراءة القصة دون تحديد اسم مصدرها لتـسفر الدراسـة عن تزايد وجود تأثيرات الشخص الثالث بطريقة دالة لدي المجموعة التي تعرضت لقراءة القصة ذات التحيـز السلبي لمصدرها عن المجموعتين الأخريين.

عاشراً: النقد الموجه لنظرية تأثير الشخص الثالث:

من أهم أوجه النقد التي وجهت لنظرية تأثير الشخص الثالث ما يلي:

1- ناقش بعض الباحثين أن تأثير الشخص الثالث ربما يحدث فقط بسبب ترتيب وصياغة الأسئلة التـي يـتم التقييم من خلالها فمثلاً نجد لاسورسا Lasorsa في عام 1989 يذكر أن تتابع أسئلة التأثيرات للذات ثم للآخـر مـن الممكن أن يقلل من تأثير الشخص الثالث من خلال استيعاب التأثير حيث إن تأثيرات الآخـرين مـن الممكـن أن تتشابه مع تأثيرات الذات.

كما ذكر David وJohnson في عام 1998 أن الترتيب المعاكس بحيث تكون أسـئلة الآخـر أولاً قـد يفخـم من تأثير الشخص الثالث حيث إنه من الممكن أن يدفع المبحوثين إلى اسـتخدام إدراكـاتهم العامـة العاليـة للتأثير الإعلامي على الآخرين كنقطة ارتكاز.

وأشار David وJohnson في عام 1998 إلى أن هناك تأثيراً أكبرَ للشخص الثالث مع تحرير أسئلة الذات مؤخراً بعد أسئلة الآخر وذلك في واحدة من ثلاثة تأثيرات قاما بقياسها، كما وجد Dupagne وSalwen وPaul في عام 1999 دلالة للاختلاف في ترتيب الأسئلة في ثلاثة من ستة اختبارات وكشفوا عن تأثير صغير للشخص الثالث عندما كان ترتيب أسئلة الذات أولاً في واحد من الاختبارات الستة.

وقامت بعض الدراسات بمقارنة الاستبيانات المتوازية ولم يجدوا أي فروق ذات دلالة لترتيب الأسئلة فمثلاً Price وTewksbury قاما بإجراء اختبارات لقياس التأثير على الذات فقط، واختبارات أخرى لقياس التأثير على الآخرين فقط وذلك لتجنب الاستجابات المتناقضة الناتجة عن رجوع المبحوثين إلى الخلف في استمارة الاستبيان ومع ذلك فقد ظل تأثير الشخص الثالث موجوداً.

على أن نتائج الدراسات التي أجريت خلال التسعينات أوضحت انه لا توجد فروق ذات دلالة ناتجة عن طريقة ترتيب الأسئلة إلى الحد الذي ذهب فيه بعض الباحثين إلى انه يجب إبعاد قضية ترتيب الأسئلة من القضايا البحثية في مجال تأثير الشخص الثالث.

2- إن غالبية الدراسات التي تناولت تأثير الشخص الثالث قد تعرضت لرسائل سلبية مثل التغطية الإخبارية التشهيرية والإعلانات السياسية السلبية والمواد الإباحية ولهذا السبب يتفق الباحث في هذا الصدد مع برلوف الذي أوصي في دراسة له عام 1993 بضرورة دراسة تأثير الشخص الثالث فيما يتعلق بالرسائل المرغوبة اجتماعياً.

3- تعرضت معظم دراسات الشخص الثالث للنواتج السلوكية المرتبطة بالتعرض للمحتوي الإعلامي السلبي مركزة على الرغبة في فرض رقابة وقيود على هذا المحتوي ولكن على العكس من ذلك نجد أن الدراسات التي تناولت النتائج السلوكية المرتبطة بالتعرض للرسائل الإعلامية الايجابية لا زالت محدودة علماً بأنه من الممكن أن ينتج عن التعرض لها نواتج سلوكية ايجابية مثل الرسائل الصحية التي تؤدي إلى سلوكيات من شانها تحسين صحة الأفراد.

الحادي عشر: علاقة الدراسة الحالية بنظرية تأثير الشخص الثالث:

تؤكد نظرية تأثير الشخص الثالث علي أن أفراد الجمهور يميلون إلى تعظيم قدر التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في مواقف وسلوكيات الآخرين وفي نفس الوقت التهوين من قدر هذه التأثيرات على الذات وخاصة فيما يتعلق بالرسائل الإعلامية ذات المضمون السلبي وبناءاً على ذلك يتكون لديهم ميل لفرض رقابة على المحتوي السلبي المقدم من خلال وسائل الإعلام لحماية الآخرين المعرضين للخطر.

وقد استفادت الدراسة الحالية من نظرية تأثير الشخص الثالث حيث سعت إلى التعرف على تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلي أقرب صديق وعلي الآخرين بصفة عامة وهو ما يمثل الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث، كما سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين التحيز الإدراكي وتأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية وهو ما يمثل الفرض السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث.

الفصل الثالث

الدراما الأجنبية بالفضائيات العربية

تمهيد

أولاً: نشأة وتطور البث الفضائي المباشر.

ثانياً: البث الفضائي المباشر في الوطن العربي.

ثالثاً: القنوات الفضائية العربية.

رابعاً: تصنيف القنوات الفضائية العربية.

خامساً: القنوات الفضائية العربية محل الدراسة الحالية.

سادساً: مفهوم الدراما.

سابعاً: عناصر البناء الدرامي.

ثامناً: ألوان الدراما التليفزيونية الأجنبية.

تاسعاً: أشكال الدراما التليفزيونية الأجنبية.

عاشراً: تصنيف الدراما التليفزيونية الأجنبية.

الحادي عشر: تأثير الدراما الأجنبية على الهوية الثقافية العربية.

الثاني عشر: علاقة المراهقين بالدراما التليفزيونية الأجنبية.

تمهيـــد:

يعتبر البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية ظاهرة إعلامية مهمة، حيث يشهد العالم الآن ثـورة هائلـة في مجال نقل المعلومات والاتصالات ويعتبر التطور التكنولوجي سـمة أساسـية للبيئـة الاتـصالية في العـصر الحديث، وفي ظل هذا التقدم التكنولوجي تضاعف عدد القنوات الفضائية بظهـور التقنيـة الرقميـة حيـث أصبح في الإمكان بث أعداد كبيرة من القنوات التليفزيونية.

ومن هذا المنطلق أصبحت القنوات الفضائية متاحة بدرجة كبيرة أمام المشاهدين، وأصبح المتلقي هـو الذي يحدد درجة اعتماده على القنوات المختلفة المفـضلة لديـه، خاصـة مـع تعـدد القنـوات التليفزيونيـة الفـضائية العربيـة والأجنبيـة والتـي أصـبحت تتنـافس بدرجـة كبـيرة في الاسـتحواذ عـلى اهـتمام جمهـور المشاهدين وتعتبر القنوات الفضائية حقيقة واقعة ومؤثرة في حياة المشاهدين ومن ثم لم يعـد في الإمكـان تجاهلها لما لها من العديد من الآثار على مشاهديها، خاصة في ظل ازدحام خريطة البـث التليفزيـوني بكـم هائل من القنوات الفضائية التي تتنوع برامجها من حيث الشكل والمضمون وتتعدد أيضا سـاعات إرسـالها ونوعية جمهورها، وفي ظل ثورة الاتصالات أصبح من حق الفرد أن يقارن ويحلل ويختـار القنـوات والمـواد التي تشبع احتياجاته.

ولقد شهدت الساحة الإعلامية العربية مؤخراً ظاهرة انتشار الفضائيات العربية التـي تقـدم للجمهـور العربي أشكالاً وألواناً متعددة من المواد الدرامية والتي تساهم بدرجة كبيرة في التأثير على مشاعر و وجدان الشعب العربي بأطيافه المختلفة خاصة مع ارتفاع معدل المشاهدة لهذه القنوات وبذلك يكون على وسائل الإعلام العربية مسئولية كبيرة تجاه الذوق الاجتماعي العام ورفعته بما يحتم عليها تقديم مـضامين هادفـة ومفيدة ومدروسة خاصة وأن الدراما التليفزيونية تعد من أكثر الأشكال البرامجية التي تجتذب عدداً كبـيراً من المشاهدين وتسعى إلى تقديم قيم واتجاهات معينة لديهم.

فالدراما الأجنبية منها والعربية تتـصدر مكانـة مرموقـة بـين الـبرامج التليفزيونيـة كمـضمون ترفيهـي وثقافي، وقد يخلف هذا المضمون آثاراً جانبية وضارة عـلى ثقافـة الفـرد والمجتمـع، فالمـضمون الوافـد مـن المجتمعات المتقدمة الصناعية لـه عواقبـه الجـسيمة لـيس مـن حيـث التـأثير الثقـافي والفكـري ومظـاهره المباشرة وغير المباشرة كالعنف، بل أيضاً من حيث الأهداف البعيدة المدى والقريبة الاقتـصادية والـسياسية والاجتماعية.

وإذا ما أمعنا النظر، نلاحظ تزايد الإقبال في الدول النامية على مواد الترفيه المستوردة على وجه الخصوص، وذلك نظراً لوجود فراغ نسبي ولقصور الإنتاج المحلي واضمحلال الثقافة الوطنية، هذا بالإضافة إلى نقص هذه المواد وارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي وفقره فنياً وتقليده غالباً للمستورد، كما يعود ذلك أيضاً إلى وجود شرائح طبقية متعددة ومتنوعة تابعة فكرياً وأحياناً مادياً لنسق قيمي غربي خاص ومحدد.

ولذلك فإن معظم البلدان النامية تعتمد في نسبة ليست بقليلة من ساعات إرسال برامجها التليفزيونية على برامج وأفلام تليفزيونية وسينمائية مستوردة من بلاد أخرى، وهي أفلام وبرامج أنتجت في بلدان تختلف في ظروفها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية عن ظروف الدول التي تستورد هذه البرامج.

فالمضمون حينما يأتي من الخارج فإنه يعكس قيم مجتمع أجنبي ويقدم رسائل تختلف حولها الآراء ويثير قلقاً حقيقياً بين المهتمين بالمحافظة على سيادة الثقافة الوطنية، فالثقافة المستوردة تنتهك المحظورات الثقافية السائدة، ليس فقط فيما تقدمه من تصرفات اجتماعية غير مقبولة من عنف وجنس، ولكن أيضاً من خلال تقديم أساليب جديدة للتعامل وعادات استهلاكية وتمرد على سيطرة الأسرة وهذا أمر واضح للجميع وهو يعطي مبرراً حقيقياً وصادق للقلق الاجتماعي عند شعوب العالم الثالث.

أولاً: نشأة وتطور البث الفضائي المباشر:

يُعرف البث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية بأنه ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى الأقمار الصناعية ثم إلى الجهاز التليفزيوني الفردي دون أي وسيط سوى ذلك الجهاز المسمى بالهوائية المقعرة (Parabole)، ويتماثل هذا الإرسال مع الاتصال الإذاعي الذي لا يتقيد بحدود الزمان والمكان.

ويعتبر البث التليفزيوني المباشر الطفرة التكنولوجية الأكثر تأثيراً التي حدثت مع مطلع الثمانينات عند استخدام الأقمار الصناعية للبث التليفزيوني المباشر (Direct Broadcasting Satellite) (Dbs)، ويتم البث التليفزيوني المباشر من خلال الأقمار الصناعية التي تمتلك القدرة على توزيع الإشارات المرسلة إليها من محطة أرضية تدعى بالوصلة الصاعدة "Up Link" بشكل مباشر على جميع أجهزة الاستقبال المنزلية المنتشرة في جميع الأرجاء التي يغطيها من الكرة الأرضية، وذلك عن طريق استقبال الإشارة المرسلة إليه من المحطة الأرضية على شكل موجه لاسلكية بتردد محدد وتحميلها على أحد المحولات

الأربعة والعشرين التي يحملها ليستطيع بذلك تحميل 24 إشارة تليفزيونية في وقت واحد، مع مضاعفة هذا العدد لاحقاً ليتمكن المحول الواحد من حمل إشارتين أو أكثر من الإشارات التليفزيونية التي يعيد إرسالها مباشرة بعد تضخيمها بمكبرات خاصة على شكل موجة أيضاً ذات تردد محدد تدعى بالوصلة الهابطة "Down Link".

وقد بدأت أول خطوة في مجال البث المباشر في عام 1967 بظهور ما أطلق عليه التليفزيون العالمي "World Vision"، حيث تم بث برنامج من إنتاج عالمي مشترك بأسم عالمنا "Our World"، وأُستخدم في نقل هذا البرنامج أقمار الاتصال الأربعة التي كانت موجودة وقتئذ، واشترك في إنتاج هذا البرنامج 24 هيئة تليفزيونية.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية هي أول من أطلق قمر تجريبي للبث المباشر وهو (Ats-6) والذي وضعته وكالة الفضاء "ناسا" تحت تصرفها لتقديم خدمات تليفزيونية مباشرة، ثم تطور الأمر في عام 1982 عندما أخذ البث المباشر التابع لشركة كومسات الأمريكية للأقمار الصناعية ترخيصاً من شركة التلفاز القمري، وصمم هذا النظام لخدمة (35%) من المواطنين الأمريكيين المتواجدين في المناطق الريفية البعيدة التي يصعب وصول البث الإذاعي الكابلي إليها، ثم تمت الموافقة على ثمانية طلبات متتالية لتأمين خدمات البث المباشر لهيئة الإذاعة الأمريكية (Rca) وستون يونيون، وطلب آخر من كومسات لحساب شركة التلفاز القمري والتي اقترحت تطوير قدرة الإرسال والبث بمرسلات ذات قدرات عالية وبمرور الزمن أصبحت شركة كومسات في المقدمة حيث بدأت النقل التليفزيوني باستخدام الأقمار المباشرة ذات القدرة المتوسطة مع بداية عام 1983.

ولم تكن نهاية عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات لتشكل نجاحاً واسعاً لأمريكا وحدها في مجال البث الفضائي التليفزيوني المباشر، لكنه شكل تقدماً واسعاً لمعظم دول العالم، حيث أطلقت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (Arab Sat) أول قمر صناعي لها في 8 فبراير عام 1985 عن طريق تعاقدها مع شركة أيريان الأوربية، والقمر الصناعي الثاني من هذا الجيل في يونيو عام 1985 بواسطة المكوك الفضائي ديسكفري، وكذلك أطلقت فرنسا في التوقيت نفسه وعلى النظام نفسه قمر (Tdf1) الذي يحمل أربع قنوات تليفزيونية، فيما شهد هذا العام كذلك إطلاق الشركة الأوربية "Sess" أول سلسلة أقمار (Astra) الأوربية والتي مكنت الجمهور الأوروبي من مشاهدة 100 قناة عالمية على التتابع لتشهد بعدها أوربا إطلاق القمر الصناعي الأبرز "Hobtbird" والذي يتضمن حالياً أكثر من 450 قناة تليفزيونية مفتوحة ومشفرة، عامة ومتخصصة، حكومية وخاصة، وتعود

ملكيتها لدول في آسيا وأفريقيا وأمريكا واستراليا إضافة إلى أوربا نفسها، كما واصلت وزارة المواصلات والبريد والإذاعة الوطنية اليابانية "NHK" إطلاق أقمارها (BS3a) عام 1990، و(Bs3b) عام 1991، ليبلغ عدد الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر حسب التقويم الدولي للأقمار الصناعية في عام 1992 – 1993 ثمانية أقمار، في حين رصدتها بعض المصادر الغربية الأخرى بعشرة أقمار منها خمسة أقمار أمريكية.

أما اليوم، فمعظم دول العالم تسعى إلى استخدام الأقمار الصناعية لأغراض البث المرئي في إطار الاستخدامات السلمية، وليس هذا نابعاً من الرغبة في اقتناء تكنولوجيا جديدة في حد ذاته، وإنما يرجع إلى ما توفره الأقمار الصناعية من مزايا متعددة وبصفة خاصة للبلاد النامية، ومن المفارقات الغريبة أن البلاد المتقدمة التي طورت البنية الأساسية الأرضية بها هي الأقدر بإمكانياتها المادية على امتلاك الأقمار الصناعية، بينما الدول النامية ينقصها الكثير من الطرق ومقومات البنية الأساسية الأرضية، وهي أحوج ما تكون لعبور فجوة الزمن باستخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية للتغلب على ظروف المساحات المترامية جغرافياً ووعورة الأراضي ونقص الإمكانات الأرضية، وتستطيع الأقمار الصناعية أن تحل الكثير من مشاكل الدول النامية، إلا أن هذه الدول تنقصها الإمكانات المالية التي تمكنها من اقتناء الأقمار الصناعية والتعامل معها.

ثانياً: البث الفضائي المباشر في الوطن العربي:

لقد جاء اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها لخدمة أغراض البث الإذاعي والتليفزيوني منذ وقت مبكر وقبل كثير من دول العالم الثالث، وذلك في البداية عبر الاستفادة من التكنولوجيا التي تمتلكها الدول المتقدمة في ظل فقدان البنية التقنية العربية لمستلزمات هذه التجربة الضرورية والهامة لمواكبة الركب الحضاري والتقني.

وظهر الاهتمام العربي بامتلاك تقنية البث الفضائي التليفزيوني لأول مرة في عام 1967 عندما أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد آنذاك في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية.

وفي عام 1969 دعى اتحاد الإذاعات العربية إلى إطلاق قمر صناعي عربي لخدمة الأهداف العربية، وقام الاتحاد العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية بتشكيل لجنة فنية مشتركة مع اتحاد إذاعات الدول العربية، وأوصت في عام 1974 بتبني مشروع القمر الصناعي العربي وبقيام مؤسسة عربية متخصصة تقوم على تنفيذه وهي المؤسسة

العربية للاتصالات الفضائية والتي أُقرت من قبل وزراء الاتصالات العرب في أبريل 1976 كمنظمة ذات شخصية قانونية مستقلة في إطار جامعة الدول العربية.

ومنذ ذلك الحين، وتوالت الاجتماعات ورُفعت التوصيات في هذا الصدد إلى أن أُطلق القمر الصناعي العربي في فبراير عام 1985 معلناً دخول العرب في نادي الأقمار الصناعية كعضو يرتاد عصر الفضاء لأول مرة ومبشراً باستخدام يعود بالإفادة والتطوير على جميع الدول العربية ومواطنيها جراء الاستفادة من إمكانيات وميزات البث الفضائي.

وعلى الرغم من أن مصر كانت عضواً مؤسساً في القمر الصناعي العربي (عربسات)، إلا أن أصعب ما واجه الإعلام المصري من مشاكل في بداية الثمانينات هو الاستبعاد المؤقت للإدارة المصرية من عضوية القمر الصناعي العربي (خاصة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد)، وجاء ذلك في الوقت الذي كانت تخطط فيه الإدارة المصرية لنشر الإعلام الإذاعي المرئي والمسموع على مستوى الجمهورية، وخاصة في المناطق النائية التي ظلت محرومة من الخدمات الإعلامية لفترة طويلة، ولذلك كان لابد من التفكير في إطلاق قمر صناعي مصري للاتصالات والبث المباشر، خاصة وأن الاتحاد الدولي للاتصالات أعطى لمصر الحق في أن يكون لها قمر صناعي للبث المباشر، وبدأت الاتصالات واللقاءات مع خبراء متخصصين من فرنسا وألمانيا الغربية (سابقاً)، ومن الولايات المتحدة ومن المملكة المتحدة ومن إيطاليا ومن اليابان، وتم تشكيل لجان لهذا الغرض من اتحاد الإذاعة والتليفزيون وقامت بتقديم تقريرها المبدئي في أوائل عام 1986.

وفي 31 مايو عام 1995، وقع الرئيس السابق محمد حسني مبارك على وثيقة تاريخية بتكليف محمد صفوت الشريف وزير الإعلام سابقاً باتخاذ الخطوات التنفيذية، وتنص الوثيقة على ما يلي "في عيد الإعلاميين الثاني عشر مايو 1995، تفضل السيد الرئيس محمد حسني مبارك بالتوقيع على الوثيقة التاريخية إشارة ببدء تصنيع وإطلاق أول قمر صناعي مصري يحمل اسم النيل (Nile Sat) كواحد من أبرز مشروعات الخطة الخمسية الثالثة إيذاناً بدخول مصر عصر الفضاء: يُكلف السيد محمد صفوت الشريف وزير الإعلام في إطار المسئولية الدستورية والقانونية باتخاذ الخطوات التنفيذية لتصنيع وإطلاق أول قمر صناعي مصري (نايل سات)، والذي سيتولى مباشرتها اتحاد الإذاعة والتليفزيون كنقلة حضارية تكنولوجية تدخل بها مصر عصر الفضاء وهي تطل على مشارف القرن الواحد والعشرين.

والقمر الصناعي المصري يحمل 12 قناة قمرية تعمل على نظام "Ku Band" الذي يسمح بالبث عن طريق النظام الرقمي "ديجيتال" طبقاً لأحدث التقنيات العصرية حيث يبث 84 قناة تليفزيونية و400 قناة إذاعية ويسمح بالاستقبال عن طريق الأطباق الصغيرة الحجم بين 50 – 70 سم سهلة التركيب، رخيصة السعر، وجهاز استقبال "ديكودر" رقمي، حيث سيستقبل القنوات التليفزيونية ويعيد بثها وإرسالها مرة أخرى إلى الأرض كإرسال مباشر إلى المنازل.

ثالثاً: القنوات الفضائية العربية:

تقع المنطقة العربية في نطاق البث التليفزيوني للعديد من أقمار الاتصالات، سواء أقمار الخدمة الثابتة، أو أقمار البث المباشر، حيث تجاوز عدد هذه الأقمار 30 قمراً وصار يمكننا استقبال عدد كبير من القنوات التليفزيونية الفضائية بعد أن فتح عصر الفضاء مجالاً رحباً لدخول الإعلام عبر هذه القنوات إلى بيوتنا عبر أقمار عديدة تغطي الكرة الأرضية بإشعاعها، بل أن المنطقة العربية تعتبر في موقع وسط يجعلها تحت نطاق التغطية العالمية للاتصال الفضائي وصار المواطن العربي يستطيع التقاط المئات بل الآلاف من القنوات الفضائية الوافدة من الدول الأوربية أو غيرها سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية وغيرها من اللغات العالمية الأخرى فضلاً عن القنوات الصادرة من معظم الدول العربية أو القنوات الناطقة بالعربية أو الممولة برؤوس أموال عربية والتي تُبث من الخارج.

وتعد الفضائيات العربية تجسيداً للتواجد العربي في عصر السماوات المفتوحة، والذي أصبح فيه الفضاء مفتوحاً لإطلاق قنوات فضائية جديدة كل يوم، ومسرحاً للمنافسة الإعلامية الضارية بين دول العالم لإثبات وجودها على الساحة الدولية وفي الفضاء الخارجي، ويرجع تاريخ الفضائيات العربية إلى أواخر عام 1990 والذي شهد انطلاق أول قناة فضائية عربية وهي القناة الفضائية المصرية الأولى، والتي بدأ بثها في 22 ديسمبر 1990، والتي كانت البداية نحو انطلاق قنوات فضائية عربية عديدة ومتنوعة سواء كانت حكومية أو خاصة.

والآن تمتلك الأقطار العربية القنوات الفضائية بأعداد متزايدة يوماً بعد يوم، حتى إن هناك بعض المؤسسات العربية مثل راديو وتليفزيون العرب (Art) تمتلك ما يزيد على 30 قناة فضائية متنوعة، وكذلك الحال مع الأوربت (Orbit)، والتي تبث أكثر من 20 قناة فضائية متنوعة البرامج، وهناك قنوات فضائية تتزايد يوماً بعد يوم مع مرور الزمن لدرجة أن مسألة إحصائها باتت مسألة غير دقيقة إلى حد ما وذلك لتزايد أعدادها بين الحين والآخر.

وتعد جمهورية مصر العربية من الدول التي تأثرت بظاهرة البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، حيث إن أطباق الاستقبال الفضائي أصبحت متواجدة في معظم محافظات الجمهورية، ليس فقط في المدن الكبيرة بل في المناطق الريفية أيضاً، وفي عصرنا الحديث ومع تطور قوة الأقمار الصناعية باستمرار في مجال الإرسال والاستقبال أصبحت القنوات الفضائية حقيقة لا يمكن تجاهلها على الرغم من احتدام النقاش حول آثارها واختلاف الآراء وانقسامها بين معارض للغزو الثقافي من خلال هذه القنوات خوفاً على الهوية الوطنية ومؤيد للانفتاح الثقافي على العالم.

رابعاً: تصنيف القنوات الفضائية العربية:

توجد تقسيمات عديدة للقنوات الفضائية العربية تختلف باختلاف المعيار الذي يستند إليه التصنيف **ولعل من أهم هذه التقسيمات ما يلي:**

1- من حيث الملكية:

أ- قنوات فضائية عربية حكومية:

وتمثل القنوات التي تمتلكها الحكومات العربية ممثلة في وزارات الإعلام وتتولى الدولة مسئولية الإشراف على برامج القناة وتمول هذه القنوات من ميزانية الدولة، بالإضافة إلى مصادر التمويل الأخرى، وتعبر القنوات الحكومية عن السياسة العامة للدولة وتعمل في إطارها وتهدف الحكومات العربية من خلالها إلى التواجد في الساحة الإعلامية والتعبير عن سياستها وأهدافها علاوة على مخاطبة مواطنيها والجمهور العربي في الخارج.

ب- قنوات فضائية عربية خاصة:

وتمثل القنوات الفضائية العربية التي تمتلكها رؤوس الأموال العربية، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى المعالم الحديثة للإعلام العربي والتي جاءت نتاج ثورة الاتصالات مما ساعد على كسر احتكار الدولة للإعلام المرئي والمسموع ودخول رأس المال العربي الخاص في مجال الإنتاج التليفزيوني.

2- من حيث نوع البرامج المقدمة:

أ- قنوات فضائية عربية عامة:

وهي التـي تقـدم كافـة أنـواع الـبرامج لفئـات الجمهـور المختلفـة كالفـضائية المـصرية الأولى والقنـاة السعودية الأولى.

ب- قنوات فضائية عربية متخصصة:

وهي التي تقدم نوعيات متخصصة من البرامج لفئة معينة من الجمهـور كقنـوات الأطفـال والمـرأة أو متخصصة في مضمون معين كالقنوات الموسيقية أو الرياضية أو التعليمية أو قنوات الدراما.

3- من حيث نوعية البث:

أ- قنوات فضائية عربية مفتوحة:

وهي التي يستطيع الجمهور استقبالها عن طريق امتلاك أجهزة الاستقبال الفضائي وبدون دفـع رسـوم مقابل المشاهدة.

ب- قنوات فضائية عربية مشفرة:

وتمثل القنوات التي لا تتاح مشاهدتها للجمهور إلا بعد دفع رسوم مقابل المشاهدة (نظام التليفزيـون مدفوع الأجر).

خامساً: القنوات الفضائية العربية محل الدراسة الحالية:

1- قـناة MBC2:

وهي قناة تابعة لمركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC)، وقد بـدأ مركـز تليفزيـون الـشرق الأوسـط بث برامجه في 18 سبتمبر 1991 على مدى ست ساعات إرسال وبرأسمال قدره 300 مليون دولار وميزانية سنوية قدرها 60 مليون دولار، ويعتبر مركز تليفزيون الشرق الأوسط أول مشروع تليفزيوني عربي خـاص ينطلق عبر الأقمار الصناعية من لندن إلى أنحاء العالم العـربي والمغتربـات التـي تتواجـد فيهـا الجاليـات العربية في العالم، ولقد اتخذ مركز تليفزيون الشرق الأوسط من العاصمة البريطانية مقـراً لـه لمـا تتمتـع به من سمعة دولية في مجال الإعلام والاتصالات وباعتبارهـا عاصـمة عالميـة للإذاعـة والتليفزيـون، ولمـا يتـوافر بهـا مـن إمكانيـات مهنيـة وبـشرية وتقنيـة، وقـد تـم الترخـيص لمركـز تليفزيـون الـشرق

الأوسط من قبل الهيئة البريطانية الأهلية المختصة بشئون التليفزيون المـستقل Independent Television Commission، وبدأ بث إرسال محطة MBC من استوديوهات في منطقـة فولهـام في غـرب لنـدن وانتقلـت فيما بعد إلى مبنى جديد في حي باترسي في وسط لندن في شهر مارس 1995.

وقد أطلقت MBC قناتها MBC2 في عام 2003 والتي تعد قناة ترفيهيـة تبـث إرسـالها بـصورة مفتوحـة باللغة الإنجليزية على مدار اليوم وتقدم أحدث الأفلام الأجنبية، وتقدم إرسالها من البحرين، وتعتبر MBC2 قناة متخصصة في مجال السينما والأفلام الأجنبية خصوصاً الأمريكية، ويـدخل ضـمن ملكيـة القنـاة إضـافة لمالكي مركز تليفزيون الشرق الأوسط شركاء من البحرين ومن منتجي هوليوود بالولايات المتحدة.

وتقدم MBC2 ما يزيد عن 300 فيلم في الشهر يغلب عليها الإنتاج السينمائي الأمريكي الحديث، وتقـدم القناة إرسالها عبر الأقمار الصناعية بصورة مفتوحة، كما أنها متاحة بصورة مشفرة ضمن باقـات Firstnet - Pehla - Awael، وتعد MBC2 أشهر المحطات المتخصصة المجانية التي تجتـذب نـسبة كبـيرة مـن الجمهـور العربي.

2- قـناة FOX MOVIES :

وشبكة فـوكس التليفزيونيـةFOX BROADCASTING COMPANY هـي شـبكة تليفزيونيـة أمريكيـة تمتلكها مجموعة فوكس الترفيهيةFOX ENTERTAINMENT GROUP وهي جزء من المجموعـة الإخباريـة NEWS CORPORATION لروبرت مردوخ عملاق الإعلام الاسترالي وقد انطلقت شبكة فوكس في التاسع من أكتوبر عام 1986 واستمر تطورها لتصبح من أكثر الشبكات مشاهدة في العالم.

وقد أطلقت شبكة فوكس قناة FOX MOVIES بالتعاون مع شركة روتانا للخدمات الإعلامية وقد نصت الاتفاقية علي أن تعود ملكية قناةFOX MOVIE إليNEWS CORPORATION التي يملكها رجـل الأعـمال الاسترالي المعروف روبرت مـردوخ والتـي يـساهم فيهـا الأمـير الوليـد بـن طـلال بنـسبة 15%، ومـن جهتهـا ستتكفل شركة روتانـا التابعـة للأمـير الـسعودي بـالجزء المتعلـق بالإعلانـات في المنطقـة وستتقاسـم أربـاح الإعلانات ومردودها مع NEWS CORPORATION

وتعتبر قناة FOX MOVIES قناة مفتوحة متخصصة في الأفلام الأجنبية وانطلقت قنـاة FOX MOVIES في الأول مـــن مـــايو 2008، وأُفتـــتح البـــث مـــع الفـــيلم الـــشهير BLADE

RUNNER – THE FINAL CUT من بطولة هاريسون فورد ومن إخراج ريدلي سكوت علماً بأنها كانت المـرة الأولي التي تُعرض فيها هذه النسخة من الفيلم في المنطقة العربية.

3- قناة ZEE AFLAM:

أطلقت مجموعةZEE الإعلاميـة قناتهـا التلفزيونيـة ZEE AFLAM والتـي تعتـبر الأولي مـن نوعهـا في المنطقة العربية وتُبث علي مدي أربع وعشرون ساعة مجانـاً لجميـع عـشاق الأفـلام الهنديـة المترجمـة إلي اللغة العربية من المشاهدين العرب وعائلاتهم وقد بُدء بثها في الثالث من شهر يونيه 2008

ونظراً للشعبية الكبيرة والطلب المتزايد علي الأفلام الهنديـة لـدي المـشاهدين العـرب تـولي قنـاة ZEE AFLAM أهمية كبيرة لحذف أي مشاهد مسيئة تخدش الحياء في جميع المواد التي تعرضـها بالإضـافة إلي حرصها الكبير علي تقديم الترجمة العربية لكل الأفلام حيث تم خفض مـدة هـذه الأفـلام إلي سـاعتين مـن الترفيه المناسب لجميع أفراد الأسرة.

سادساً: مفهوم الدراما:

كلمة الدراما هي كلمة يونانية الأصل "Dran" ومعناها الحـرفي يفعـل أو عمـل يقـام بـه، ثـم تطـورت الكلمة من اللغة اليونانية لتعني الفعل أو الحركة ذلك لأنها تحيل القضية الفكرية أو المشكلة الاجتماعيـة أو المسألة الإنسانية إلى حركة فتجسدها من خلال مجموعـة مـن الممثلـين الـذين يـؤدون الأدوار المختلفـة ويتقمصون الشخصيات المتعددة ويديرون دفة الحوار الذي يعـبر عـن القـضية الإنـسانية العامـة في إطـار الصراع بين وجهتي نظر قادرتين على التحول والتغير، وانتقلت الدراما من اللغة اليونانية إلى اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية، وجاء انتقالها انتقال معنى، بل لقد أعطتها بعـض اللغـات الجاريـة في كثـير مـن دول العالم عدة مفاهيم تتفاوت قرباً أو بعداً على أن أشهرها ذلك المفهوم الـذي يـرادف معنـى الأداء التمثـيلي الذي يعبر عن قضية ما من واقع الحياة بحيث يستمد مادته الأصلية منها وذلك من خلال الحوار الـواقعي الذي يدور وفقاً لتطور الأحداث بين مجموعة من الشخصيات الحقيقية وصراعها في الحياة.

وتُعرف الدراما في قاموس وبستر على أنها تكوين نثري لتصوير الحياة أو الأخبار بقـصة معينـة تنطـوي على صراعات ومشاعر من خلال الحوار والفعل، وعادة ما يتم إعدادها للأداء المسرحي.

وفي معجم المصطلحات الدرامية المسرحية يرى إبراهيم حمادة أن لفظة الدراما تعني مدلولين:

1- النص المستهدف عرضه فوق المسرح أياً كان جنسه أو مدرسته أو نوعية لغته، ويتقلد أدوار شخصياته ممثلون يقومون بأداء الفعل أو نطق الكلام.

2- المسرحية الجادة ذات النهاية السعيدة أو المؤسفة التي تعالج مشكلة هامة علاجاً مفعماً بالعواطف على ألا يؤدي إلى خلق إحساس فجيعي مأساوي.

والدراما ليست كالفنون الأدبية الأخرى، فهي لا تكتب أساساً لكي يقرأها الناس وهم جلوس في مقاعدهم كما يقرؤون الروايات والمقالات والسير الذاتية مثلاً، وإنما تكتب طبقاً لأصول وقواعد خاصة بها كي يعرضها الممثلون بوسائلهم الخاصة أمام جمهور المشاهدين، ومن ثم تتحقق الاستجابة الجماعية التي هي من صميم طبيعة الدراما، وإذا كانت هناك خصائص مشتركة بين الدراما كنوع أدبي وبين الأنواع الأدبية الأخرى كما للشعر أو الملحمة أو القصة القصيرة، إلا أن لها طبيعة خاصة تتميز بها، فالدراما هي تجسيم حي لحادثة أو لمجموعة من الأحداث ذات دلالة معينة، وتعتبر الدراما منذ فجر التاريخ سبيلاً من أقوى وأعمق سبل التعبير.

فمن أهم خصائص الدراما دون ألوان الأدب الأخرى، أنها تستدعي منا انتباهاً تاماً مستديماً، أما القصيدة أو الرواية فيمكن أن تترك جانباً أو بالأحرى يجب أن تترك جانباً إذا ما أحيل بيننا وبينها أو أعاقنا عنها شيء، ثم نستأنف قراءتها أو نعيد قراءتها لتذكر ما نكون قد نسيناه، غير أن المسرحية أثناء التمثيل تستدعي انتباهاً "مستديماً" غير مقطوع، لا لفائدتنا فحسب، وإنما لفائدة باقي المشاهدين، أن مجرد الجلوس في صمت دون حركة تذكر مدة ساعة ونصف يعتبر إنجازاً كبيراً لا يتاح لمعظمنا إلا إذا أمكن الاستحواذ على انتباهنا كلياً، ومن هذا يتضح أن مهمة الدراما الرئيسية هي الاستحواذ على الانتباه وإدامته، وهذا هو ما يدعونا إلى أن نصف مسرحية أو قصة أو فيلم بأنها أخاذة.

ويعرف ماهر زهران الدراما على أنها محاكاة لفعل بشري من خلال المسرح والوسائل التكنولوجية المختلفة كالإذاعة والسينما والتليفزيون، والتي تُقدم من خلال أشكال فنية مختلفة كالأفلام والمسرحيات والمسلسلات والتمثيليات والسلاسل.

ورغم ما اكتسبته كلمة الدراما عبر العصور من معاني ومفاهيم جعلتها أحياناً تبتعد عن المفهوم القديم بحذافيره، إلا أنه يمكن القول بأن كلمة الدراما ينبغي أن تُفهم دوماً على أنها الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام بغض

النظر عن الإطار الذي يقدم هذا الفن من خلاله سواء كان المسرح أو أي جهاز حديث مثل السينما أو التليفزيون أو الإذاعة.

مما سبق يمكن أن نستخلص مفهوماً محدداً لكلمة الدراما فهي تعني في تبسيط شديد ذلك القالب التمثيلي الصامت أو الناطق الذي يحكي قصة خيالية أو من واقع الحياة قد تدور حول قضية فكرية أو مشكلة اجتماعية أو مسألة إنسانية يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين عدة شخصيات درامية يحدث بينها صراع.

والدراما في التليفزيون تختلف عنها في الإذاعة عنها في المسرح بل عنها حتى في السينما، ففي الإذاعة والتليفزيون على وجه الخصوص تسمع وتشاهد في الأوساط العائلية وفي المنازل والمدارس والنوادي وما شابه ذلك، وما دام هذان الجهازان موجودين في المنازل فإن الاستماع إلى أحدهما أو مشاهدة الآخر سيكون متاحاً لجميع أفراد الأسرة كبيرها وصغيرها على السواء، وهذا يستلزم أن تكون الموضوعات المذاعة أو المتلفزة لا تخدش الحياء ولا تتنافى مع العرف والتقاليد ولا تخرج عن القوانين الأخلاقية.

سابعاً: عناصر البناء الدرامي:

1- الفكرة Theme:

فكرة العمل الدرامي هي العنصر الذي يوحد بين أجزائه، وأياً كان موضوع العمل الدرامي فإن الخط العام للقصة يتعرض لعدة تعديلات قبل الوصول إلى العمل في صورته النهائية المعدة للعرض مما يستلزمه ذلك من ترابط الفكرة ووضوحها، ومن أهم عناصر الفكرة أن تحمل قيمة إنسانية عامة، وأن تتسم بالصدق والموضوعية، وتتعلق بمسألة أو مشكلة تواجه الإنسان وتعتمد على إثارة العواطف بما يضمن نجاحها درامياً، ولا تحتاج هذه الفكرة بالضرورة أن تكون جديدة أو مبتكرة، وإنما يسهل إدراكها والإحساس بها وأن يتم التعبير عنها بوضوح وصدق.

فالفكرة هي روح العمل الدرامي أو ما يمكن أن يستخلصه المتلقي من العمل الدرامي ككل بعد أن يتعرض له، وهذه الفكرة يجب أن تكون واضحة في ذهن الكاتب، كما يجب أن يحاول أن يوضحها للجمهور بشكل غير مباشر، وهذه الفكرة هي التي تقود العمل الدرامي من أوله إلى آخره.

ويمكننا أن نضرب مثالاً لهذا بقصة العقد للكاتب الفرنسي والروائي الشهير "دى موباسان" حيث كانت الفكرة الرئيسية للقصة "أنه ليس كل ما يلمع ذهباً"، وفي رواية شكسبير عطيل كانت الفكرة الرئيسية للرواية "أن الغيرة تقضي على المحب وعلى الحبيب أيضاً".

وهناك مصادر متعددة يمكن أن يستلهم من خلالها الكاتب التليفزيوني فكرة العمل الدرامي، لعل من أهم هذه المصادر الصحف والمجلات والتقارير الإخبارية التليفزيونية والأصدقاء والجيران والعائلة والعلاقات الشخصية، فكثيراً من القصص الدرامية تدور أحداثها حول أشخاص عاديين يواجهون مشكلات يتم معالجتها بشكل درامي اعتماداً على التشويق الدرامي لإحداث المتعة والتسلية.

فكتابة الدراما التليفزيونية فن له قواعده والبداية دائماً تكون فكرة ذكية لماحة يتم صياغتها ومعالجتها بأسلوب أدبي وفني وتقني، ولهذا ينبغي أن يكون أول ما يتجه إليه أفق كاتب الدراما التليفزيونية هو ما يجري حوله من أحداث، فليس من المهم أن يتجه بعقله إلى بعيد، أن الأفكار الذكية اللماحة موجودة تحت أقدامه، وبين أطراف أصابعه، فهي أقرب إليه مما يتصور، وهذا يتطلب من جميع كتاب الدراما التليفزيونية أن يسيروا في الحياة مفتوحي الأعين، وأن يتعرفوا على كل مظاهر الحياة وعلى مشكلات الناس.

وقيمة الكاتب التليفزيوني ونجاح أعماله الدرامية ترتبط أشد الارتباط بالتوفيق في اختيار الموضوع الذي يبنى عليه تمثيلية جيدة، فالتفكير السليم والاختيار الموفق للموضوع هو الذي ينهى المؤلفين عن الكتابة في الموضوعات التي لا طائل من ورائها، والعمل الدرامي الناجح هو الذي يجذب المشاهدين ويثير اهتمامهم بما يشتمل عليه من تشويق وإثارة وما يبعثه ويحركه فيهم من المشاعر والأحاسيس الإنسانية، أو بما يرفه عنهم ويسليهم بروح الفكاهة والمرح من غير ابتذال أو إسفاف وهو في جميع صوره وألوانه يجب أن يكون ذا هدف إنساني أو قومي أو اجتماعي يوحي به إلى الناس بأسلوب فني غير مباشر، ويؤكد في نفوسهم معاني الحق والخير والجمال، وعندما يستقر الكاتب التليفزيوني على موضوع العمل الدرامي عليه أن يفكر في أمثل الطرق التي يقدمه بها إلى المشاهدين، ولكي يفكر الكاتب في أمثل طريق لمعالجة موضوعه وتوصيله للمشاهدين من خلال أي شكل أو قالب درامي، عليه أن يهتم اهتماماً كبيراً بما يحبه الجمهور ويتعرف على عاداته وسلوكه في المشاهدة، كما عليه أن يبتعد عن كل ما يغضب الجمهور، فالكاتب في النهاية خادم الجمهور يبتهج لرضاءه ويتحير لعدم رضاءه واستهجانه.

2- الشخصيات Characters:

أن اختيار الشخصيات هو من أهم مراحل البدء في كتابة السيناريو، فالعمل الدرامي من خلال السينما والتليفزيون هو عمل أدائي يقوم من خلال أداء الشخصيات، وكل شخصية من شخصيات الحدث لها وظيفة معينة في دفع المواقف المرتبطة بالحدث.

فالشخصية طبقاً لنظرية الدراما الحديثة هي المحرك الأول للفعل ومن خلالها يتحدد الحوار، ومن مواقفها وأفعالها تتطور الدراما.

فالعمل الدرامي يقوم أساساً على الشخصيات وما تقوم به من أفعال وما يدور بينها وحولها من صراع، ومن ثم فإن الجمهور ينجذب إلى الشخصية أو مجموعة الشخصيات التي تحاول جاهدة الوصول إلى هدف جدير بأن يبذل من أجله الجهد والتضحية، ولهذا فإن الكاتب يشرع في رسم الشخصيات فور الانتهاء من تحديد الفكرة أي أن الفكرة تأتي أولاً ثم تأتي الشخصيات بعد الفكرة ثم تأتي القصة بعد هذا كله.

والفكرة ليس لها أهمية درامية بدون الشخصيات، فأهم عنصر في عملية الكتابة الدرامية هو نسج شخصيات حركية أو شخصيات تقدم الفعل في صورة حركية أو أدائية تقدم الحدث وتطوره وتدفعه دائماً إلى الأمام، وقد تتناسى هذه الشخصية، ولكن الفعل قد لا تنساه، فالشخصية لها وظيفة مهمة وهي تقديم الأفعال ودفعها إلى الأمام باستمرار، ولعل الممثل في الفنون الأدائية وخاصة السينما والتليفزيون له أهمية خاصة في تجسيد الأفعال والمواقف، وأحياناً في بلورة شخصيات واقعية فيجعلها تحيى وتتفاعل مع الوجدان فتتوحد شخصية الممثل والموقف والفعل فلا تنسى الشخصية والفعل.

وينبغي على الشخصية أن تسهم مساهمة فعالة فيما يدور حولها من أحداث وتشارك مشاركة إيجابية في الصراع الدائر خارجها وبينها وبين غيرها من الشخصيات وبين الشخصيات جميعاً وبين المجتمع والواقع الخارجي، وعلى قدر مساهمة الشخصية في الصراع تتوقف حيويتها وتكمن قدرتها على التطور، **وللشخصية الدرامية ثلاثة أبعاد هي:**

أ- **البعد الجسماني:** رجل أو امرأة والمظهر الخارجي وكل ما يتصل بالشكل العام جسدياً.

ب- **البعد الاجتماعي:** وفيه يتحدد الوضع الاجتماعي للشخصية طبقياً، ونوع العمل والتعليم والحياة العائلية والمكانة الاجتماعية والاهتمامات الثقافية.

ج- البعد النفسي: وهو ثمرة البعدين السابقين، ويتعلق بالمزاج النفسي والأهداف والأطماع والطموحات والقدرات.

ويمكن تصنيف الشخصيات في العمل الدرامي على أساس أهمية الدور الذي تقوم به إلى:

- شخصية رئيسية:

وهي الشخصية التي تكون ظاهرة في الرواية وهي تخدم أغراض إظهار الهدف الرئيسي من الرواية، ومن خلالها نصل إلى الحدث الجذري.

- شخصية ثانوية:

وهي الشخصيات التي تساعد على التفاعل بين الأحداث، ومن أهم وظائفها ما يلي:

- أنها تساعد البطل على إظهار شخصيته.
- تعطي الفرصة للبطل لكي يوضح القرارات التي يتخذها.
- تساعد الجمهور في معرفة الكثير من تفصيلات الصراع.
- كل شخصية تمثل خطاً منفصلاً ذو علاقة بالصراع إما بالإيجاب أو بالسلب.

ويضيف عبد الرحيم درويش إلى هذين النوعين نوعاً آخر هو الشخصية الهامشية، وهي التي تظهر في العمل الدرامي لفترات ضئيلة للغاية مثل الساعي وبائع الجرائد.

ويمكن تصنيف الشخصيات في العمل الدرامي على أساس طبيعة الدور الذي تقوم به إلى:

- **شخصيات طيبة:** وهي شخصيات يتعاطف معها الجمهور وتقوم بأدوار إيجابية.
- **شخصيات شريرة:** وهي الشخصيات التي تقوم بوضع العراقيل والعقبات أمام الشخصيات الرئيسية أو تختلف معها في المبدأ.
- **شخصيات تجمع بين سمات الشخصيات الطيبة والشريرة**

وهناك خطوط رئيسية لأي شخصية درامية يمكن أن نطلق عليها الهيكل العظمي للشخصية أو المقومات الأساسية التي لا يتم بناء الشخصية بدونها وهي:

أ- الكيان الجسماني (الفسيولوجي):

1- الجنس.

2- السن.

3- الطول والوزن.

4- لون الشعر والعين والجلد.

5- الهيئة والوضع.

6- المظهر جميل المنظر، بدين أو نحيل، نظيف، أنيق، لطيف.

7- العيوب والتشوهات وأنواع الشذوذ والوحمات والأمراض.

ب- الكيان الاجتماعي (السوسيولوجي):

1- الطبقة: العاملة، أم الحاكمة، أم الوسطى، أم من فقراء العامة.

2- العمل: نوعه، ساعات العمل، الدخل وظروف العمل، داخل الاتحاد أم خارجه، ميوله نحو المنظمة، لياقته للعمل.

3- التعليم: مقداره، أنواع المدارس والدرجات والمواد التي كان متفوقاً فيها والمواد التي كان ضعيفاً فيها، والكفايات، والاستعدادات.

4- الحياة المنزلية: معيشة الوالدين، القدرة على اكتساب الرزق، يتيم، هل والداه منفصلان أم لا يزالان مع بعضهما، عاداتهما، تطور حالتهما العقلية، رذائلهم الخلقية.

5- الديـن.

6- العرق والجنسية.

7- المكانة في المجتمع: هل هو ممن لهم الصدارة بين الأصدقاء وفي الأندية وفي الألعاب.

8- مشاركاته السياسية.

9- سلوكياته وهواياته والكتب والمجلات والصحف التي يقرأها.

جـ- الكيان النفسي (السيكولوجي):

1- الحياة الجنسية والمعايير الأخلاقية.

2- أهدافه الشخصية.

3- مساعيه الفاشلة.

4- مزاجه وطباعه: حاد الطبع وسريع الغضب أم سلسل، متفاءل أم متشائم.

5- ميوله في الحياة: مستسلم أم مكافح.

6- عقده النفسية والأفكار المتسلطة عليه وأوهامه وألوان هوسه ومخاوفه.

7- هل هو انبساطي أم انطوائي أم وسط بين الحالين.

8- قدراته في اللغات ومواهبه.

9- سجاياه وتفكيره وحكمه على الأشياء وذوقه واتزانه وسيطرته على نفسه.

فهذا هو الهيكل العظمي للشخصية وهو الهيكل الذي لابد للمؤلف من الإحاطة به إحاطة واسعة، والذي يجب أن يقيم بناءه للشخصية على أساسه.

فعندما يبدأ الكاتب في رسم شخصياته، فإنه يكون عليه أن يتخيل كل منها تخيلاً كاملاً وأن يطورها تطويراً تاماً على أن يربط بينها وبين بعضها البعض برباط فكرته وذلك قبل أن يشرع في الكتابة حتى إذا ما جلس للكتابة تكون شخصياته قد أصبحت شديدة الوضوح في ذهنه.

والشخصيات التي يتخيلها الكاتب تخيلاً كاملاً ودقيقاً هي التي يمكن أن تلهمه العقدة أو الفعل، ومن ثم تنشأ القصة من الشخصيات وتتطور عنها، وعلى ذلك فإن الكتاب الذين ينتهجون هذا الأسلوب يبدءون عملهم بابتكار مجموعة من الشخصيات التي تروق لهم وتثير اهتماماتهم ويتخيلون العلاقات وأشكال التفاعل فيما بينها، ومن ثم تضع قصتها بنفسها، وهكذا تنشأ العقدة من الأحداث التي تقوم بها الشخصيات التي اختارها المؤلف.

ولكي يصل الكاتب إلى رسم متقن للشخصيات في العمل الدرامي فعليه أن يراعي الاعتبارات التالية:

أ- إبراز الجوانب المتعددة في الشخصية بحيث لا تكون أحادية الجانب حتى تظهر كشخصية طبيعية كما هي في الحياة.

ب- خلق التجاوب العاطفي مع الشخصية سواء بالحب أو الكره حسب دورها في العمل الدرامي.

ج- أن يتمشى سلوك الشخصية المرسومة مع سلوكها المألوف عنها في الحياة حتى لا يشعر المشاهد بأنها شخصية مفتعلة أو مصنوعة أو غير حقيقية أو غير طبيعية.

د- تحديد أعداد الشخصيات وفقاً لحاجة العمل الدرامي التليفزيوني، فلا يتم حشو العمل بشخصيات لا دور لها في العمل.

هـ- تحديد الوقت اللازم لوجود الشخصيات في العمل الدرامي التليفزيوني بحيث يكون لوجودها أو عدم وجودها مبرر درامي تفرضه أحداث العمل فلا تعطي شخصيات أدواراً أكبر من حاجة العمل مجاملة لممثل أو ممثلة.

و- رسم شخصيات حقيقية وقوية في مواقف وصراعات حية يساعد على توفير الإثارة للعمل الدرامي، ومن ثم يضمن تعاطف الجمهور مع الشخصية إما بالسلب أو بالإيجاب ويجعله يتساءل عما سيحدث، ولذا فالكاتب عليه ألا يرسم شخصياته دفعة واحدة منذ بداية العمل وإنما يجعلها تتدرج وتتطور مع تتابع الأحداث والمشاهد.

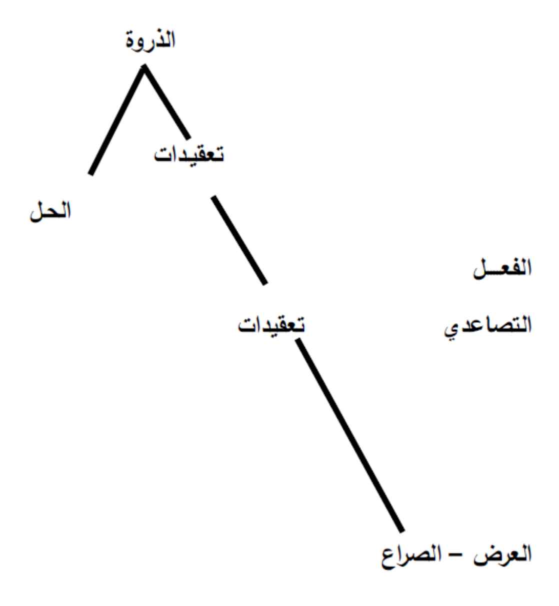
3- الحبكة Plot:

الحبكة هي تتابع الأحداث، الحدث تلو الحدث بحتمية درامية بحيث تخلق في وجدان المشاهد شعوراً بأن الأحداث تنبع في طبيعتها من أحداث وتؤدي إلى ما يليها من أحداث أيضاً على أساس التسلسل المنطقي بحيث إذا تم حذف حادثة معينة أو تغير مكانها يصاب العمل الدرامي بخلل في بناءه، وكل حبكة تشتمل على بداية ووسط ونهاية من ناحية البناء الأرسطي التقليدي، أي لها حيز معين، والبداية هي الشيء الذي من الضروري ألا يسبقه شيء، والنهاية على العكس تماماً فهي تدل على أن شيئاً قد سبقها، ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن يتلوها شيء آخر، أما الوسط فما بين الاثنين البداية والنهاية، وعلى هذا فهو الجزء الذي يسبقه شيء ويتلوه شيء في نفس الوقت.

فالعمل الدرامي عبارة عن سلسلة متصلة من الأحداث، ومن غير المعقول أن تتوالى هـذه الأحـداث كـيفما اتفق دون رابط أو نظام، فالحبكة هي المعمار أو البنـاء أو الهيكـل البنـائي الـشامل للأحـداث أو النـسيج الـذي تنتظم فيه الأحداث والكيفية التي تصاغ بها لتحقيق الأثر المطلوب، فالحبكـة هـي بنـاء للأحـداث التـي تكـون الحدث الدرامي الأساسي من خلال عرض الصراع والهدف الأساسي الذي يجب وضـعه في الاعتبـار عنـد تـصميم الحبكة هو بيان كيف أثرت حادثة في أخرى، ولماذا يتصرف الأبطال على هذا النحو، وهكذا يعد بناء الحبكة من العناصر الرئيسية في البناء الدرامي، فالحبكة القوية تحافظ على اهتمام الجمهور، وحينما تكـون الحبكـة جيـدة فإنها تكون قوية تربط بين الأحداث وتكون مقنعة وسليمة من ناحية البناء.

ويقوم بناء الحبكة الدرامية على التعقيدات النابعة من علاقة الأفراد والجماعات مع قوة أخـرى، ومـن هنا يأتي الصراع Conflict وهو المكان الذي تتقابل فيه قوتان متضادتان، ويجب أن يُقدم الـصراع في العمـل الدرامي في أسرع وقت ممكن لأن بقية بناء العمل الدرامي لا يتبع هذا الصراع فقط بـل يكـون مـستنداً إليه، وتأتي بعد الصراع مجموعة من التعقيدات أو الأزمات (Crises)، وكل واحدة منها تخلق صعوبة أو مشكلة جديدة متعلقة بالصراع الرئيسي، وكل واحدة منها أيضاً تساهم في تصعيد الأحـداث إلى الأزمـة الأخيرة أو الذروة (Climax)، وتحدث الذروة عندما تلتقي القوى المتضادة وجهاً لوجـه، وهنـا تحـدث نقطة التحول (Turning Point)، فإحدى القوى تربح والأخرى تخسر، ويمكن للعمل الدرامي أن يتوقـف في هذه اللحظة، ومع ذلك يضاف إلى العمل الدرامي بعض الإيضاحات لما حدث للشخصيات والقوى المعينـة، وهذا الجزء الإضافي من العمل الدرامي المتعلق بهذه الإيضاحات يسمى الحل (Resolution)، ويمكـن لبنـاء الحبكة في العمل الدرامي أن يخطط على النحو التالي:

شكل (4) بناء الحبكة في العمل الدرامي



فالشخصية الرئيسية وهي تصارع العقبات التي تواجهها تجتاز سلسلة من الأزمات التـي تـصل كـل منها إلى حدها الأقصى أي الذروة، حيث تصل إلى منتهاها أي الحد الفيصل الذي نتعرف من خلاله عـلى النتيجة التي وصل إليها البطل أو الشخصية المحورية الرئيسية مـن خـلال مـسيرتها منـذ البدايـة حتـى تجتاز تلك الأزمة أو الذروة، ومن خلال الذروة أو الأزمة الأساسية يمكن التعـرف عـلى النهايـة أو الحـل الذي تصل إليه الشخصية فنتعـرف عـلى نهايـة العمـل الـروائي الـسينمائي أو التليفزيـوني، وحتـى نـصل إلى تلك النهاية أو الحل يجب أن تكون كل الأزمات التي تواجهها الشخصية صاعدة، أي هي التي تقود إلى نهايـة أو حـل محتـوم ومنطقـي، وهنـاك نهايـات قـد لا نتوقعهـا ولكننـا نحـس بهـا، وقـدرة

الكاتب الجيد هي أن يفاجئ بها المتفرج بصورة منطقية تلك النهايات المفاجئة نجدها دائماً في الأفلام البوليسية وبعض أفلام المغامرات.

ويقول روبرت وارين في مقاله بعنوان "لماذا نقرأ الرواية؟": ليست الحكاية مجرد صورة للحياة، ولكنها صورة للحياة في حركتها، فشخوص أفرادها يتحركون خلال تجاربهم الخاصة إلى غاية ما نقبلها على أنها ذات معنى أو هدف، والتجربة التي تعرض في حكاية على نحو مميز هي التي تواجه مشكلة أو صراع، وبصراحة مجردة "لا صراع لا حكاية". فالصراع هو أساس أي حكاية سواء كانت تروى على صفحة مطبوعة أو على منصة مسرح أو على شاشة السينما أو التليفزيون، أنها العنصر الذي يأسر اهتمامنا ويضاعف حدة تجربتنا ويسرع نبضاتنا ويتحدى عقولنا.

4- الصراع Conflict:

حتى يصل العمل الدرامي إلى قلوب وعقول الناس في سهولة ويسر ويحقق الهدف منه، فلابد من وجود الصراع، فالصراع هو جوهر الدراما، وهو يحكم العمل الفني من البداية وحتى النهاية، وهو العمود الفقري في البناء الدرامي، والشخصيات الدرامية تقوم بحمل عبء الصراع من خلال أحداث ومواقف يتمثل فيها شطري الصراع، فهناك اصطدام وقتال في عنف للوصول إلى ذروة العمل وقمته، فالصراع إذا لم يصل إلى مستوى الأزمة يعتبر غير درامي، ونتيجة الصراع تظهر نتيجة الحدث، ودرجة القوة هي الدرجة التي تلزم لحفظ الصراع عند مستوى معين، ويمكن أن يكون الصراع في العمل الدرامي صراع فرد ضد آخر، أو صراع فرد ضد معنى، أو صراع فرد ضد تقاليد مجتمعه، أو صراع فرد ضد مجموعة، أو صراع مجموعة ضد مجموعة أخرى، أو ضد قوانين أو ضد العادات والتقاليد، أو صراع نفسي داخلي، ولابد من توافر عنصر الإقناع بهذا الصراع، والصراع لا يكون كاملاً ما لم يعقبه حدوث نوع من التغيير في العلاقات بين الشخصيات في العمل الدرامي.

ونحن نعني بالصراع هنا الصراع الدرامي الذي يختلف عن الصراع العادي، فالصراع الدرامي قد ينطوي على الرغبة في كسر إرادة الآخر والتغلب عليه، وهو صراع يرتبط بالدوافع وإرادة التنفيذ والأهداف، كما أن طبيعته تختلف حتماً تبعاً لقوته وتبعاً للوسائل المتاحة، والغرض منه هو إعادة التوازن أو تحقيق الهدف بأقصر وأسرع الطرق، والصراع الدرامي يجب أن يكون صراعاً ممكناً، فليس من المقبول مثلاً أن نقدم رجلاً يخرج بمفرده لملاقاة جيش كبير، ونسمى ذلك صراعاً درامياً، وليس شرطاً أن يدور الصراع دائماً بين إرادتين مثل

إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر في كسر إرادة إنسان آخر أو مجموعة أخرى، فهناك أنـواع مـن الـصراع الدرامي تكون فيها الإرادة من جانب واحد وهي أظهر ما تكون في القصص التي تـدور عـن الكـوارث حيـنما يصارع الملاحون عاصفة بحرية مثلاً، فلهم إرادة ولا شك في التغلب على العاصفة والنجـاة مـن المـوت، ولكـن من التزيد أن نقول إن للعاصفة إرادة تريد كسر إرادة الملاحين، والكفاح هنا هـو الكلمـة الأنـسب في وصـف ذلك الموقف وغيره مما ينطوي على إرادة واحدة، ومثال ذلك الكفاح ضد الفقر والكفاح ضد المرض.

وهناك أربعة أنواع للصراع الدرامي هي:

أ- الصراع الساكن:

وهو الذي يتميز بركود الحركة وعدم التقـدم أو النمـو، وهـو يـصيب العمـل الـدرامي بـالركود وعـدم الحركة.

ب- الصراع الواثـب:

وهو الذي يحدث فجأة في قفزات لا نكاد ندرك أسبابها وينبغي استخدام كل نوع منها بحذر شديد.

ج- الصراع الصاعد:

وهو الذي يتحرك وينمو من أول العمل الدرامي إلى آخره.

د- الصراع المرهص (الموحي):

وهو الصراع الذي يوحي بما ينتظر حدوثه دون أن يكشف عـما سـيقع مـن الأهـوال حتـى لا يـضعف عنصر التشويق.

وإذا تألف الصراع في العمل الدرامي من النوعين الأخـيرين: الـصراع الـصاعد والـصراع المـرهص لأصـبح صراعاً بديعاً.

5- الحوار Dialogue**:**

الحوار هو الأداة التي تكشف عن طبيعة كل شخصية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى، وكذلك هو الأداة التي يتم بها توضيح الأفكار وتقديم المعلومات لمتابعة العمل الدرامي.

فاللغة تعد وسيلة أساسية من وسائل التعبير الإنساني إلى جانب الأصوات المطلقة والإيماءات والحركات وتعبيرات الوجه والعينين واليدين والرجلين، فهي وسيلة للتعبير عما يجيش داخل الإنسان من أفكار وعواطف، ولهذا يعد الحوار عنصراً هاماً من عناصر العمل الدرامي خاصة عندما يتناسق مع المواقف المرئية وتصرفات الأشخاص.

والحوار هو الأداة التي ينتقل عن طريقها كل شيء، وقد وُصف الحوار الجيد بالعديد من الأوصاف من بينها أنه "ذلك الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام ويستنفر المشاعر باستمرار"، وهو الذي "يحمل المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة، وهو في يد الممثل كالأداة الضخمة التي يستطيع أن يجعل الجمهور يعرف عن طريقها أعماق كيانه وأغوار نفسه".

وهناك ثلاث وظائف للحوار:

1- السير بعقدة القصة أو العمل التمثيلي إلى الأمام، أي تقييمها وتطوير أحداثها إلى أن تصل إلى النهاية.

2- الكشف عن الشخصيات أي اكتشاف بعض ملامحها وطريقتها في التعامل مع الآخرين.

3- مساعدة الصور الفيلمية على اكتمال عناصرها، ففي السينما والتليفزيون يجب أن نضع في اعتبارنا أن الصورة الفيلمية أو المشهد الفيلمي تدخل فيه اعتبارات ومقومات متعددة تفوق الفن المسرحي، والحوار هنا مهم أيضاً في التكوين الدرامي للحدث، ولكنه يجب أن يتكامل مع مقومات المشهد الفنية والفكرية من ناحية الديكور والإخراج والموسيقى وغيرها.

وهناك ثلاثة شروط أساسية لابد على الكاتب أن يراعيها عند كتابة الحوار:

1- ملاءمة الحوار للشخصية:

وعلى ذلك يجب ألا يسمح الكاتب للشخصية أن تقول شيئاً لا يتناسب وطبيعتها الذاتية كما صورها للجمهور، ذلك لأنه من غير الممكن أن تعبر الشخصيات عن آراء وأفكار لا تتلاءم مع مستوى ثقافتها وتعليمها ومداركها.

2- تناغم الإيقاع:

والمقصود به تلك العلاقة التي تربط الفقرة بالفقرة في الحوار وفي ثنايا كل فقرة تكمن العلاقة الإيقاعية الموزونة بين الكلمة والكلمة، وعلى ذلك يجب أن تتوافر لكلمات المؤلف وعباراته خاصية استخدام الكلمة النفاذة المؤثرة القادرة على نقل المعنى باختصار وسرعة وتشويق، ولا شك أن ذلك يتوقف على حاسة الكاتب بالإيقاع والاتزان والتوقيت، وبالتالي يتوقف على معرفته متى يزيد في سرعة كلامه، ومتى يخفض منها، ومتى يحتاج المشهد إلى الحركة والإيقاع السريع، ومتى يحتاج إلى الهدوء والنعومة.

3- استخدام اللغة السليمة:

والتي يمكن للجمهور أن يفهمها ويستوعب مضمونها في سهولة ويسر.

ثامناً: ألوان الدراما التليفزيونية الأجنبية:

1- التراجيديا Tragedy:

يعرف أرسطو التراجيديا بأنها "محاكاة لفعل جاد، تام في ذاته، له طول معين، في لغة ممتعة، لأنها مشفوعة بكل نوع من أنواع التزيين الفني، وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي، وبأحداث تثير الخوف والشفقة، وبذلك يحدث التطهير من هذين الانفعالين".

أي أن التراجيديا يمكن تعريفها على أنها نوع من أنواع الدراما يتناول خبرات أشخاص تثير طريقة تمثيلهم مزيجاً من الخوف والشفقة، وهذه الخبرات يجري تصويرها من ناحية علاقات هؤلاء الأشخاص بأشخاص آخرين في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، وقد يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر إنسانية ورغبات، وقد يتضمن استعراضاً للقوى الطبيعية وغير الطبيعية (سماوية، شيطانية، اجتماعية، تاريخية)، والتي يتصور الكاتب الدرامي حتميتها بالنسبة للحياة البشرية.

وتعتبر التراجيديا أرقى وأنبل وأعظم الأشكال الدرامية، وهي عادة تصف الشخصيات في حالة معاناة شديدة من المصائب الفظيعة، والمؤلف الذي يكتب دراما تراجيدية يتخير أوقات الأزمات الشديدة في حياة شخصياته، ويختبر تلك الشخصيات في مفهومها للحياة وتعمقها فيها وعاطفتها، والمشاهد في هذه الحالة يكتسب مزيداً من الحكمة والبصيرة ويعيش لحظات غاية في الروعة والجمال، ويزداد إعجاباً بالإنسان حتى في هزيمته، وتثار لديه التساؤلات الجدلية العميقة حول علاقة الإنسان بالقوى الإلهية كما في التراجيديا

القديمة وعلاقته بالعلم وبغيره من الناس، بل وبنفسه، وعلاقة الإنسان بالخير والشر والعذاب والمتعة والاختيار والفرض والمسئولية وعدم المبالاة والحرية والقيد والحياة والموت، عموماً تثار التساؤلات حول طبيعة الإنسان والكون والمجتمع والأخلاق والعلاقات بين الأفراد.

2- الكوميديا Comedy:

الكوميديا هي محاكاة لأفعال أناس سيئين لا من ناحية كونهم يتصفون برذيلة أو أخرى، ولكن من ناحية كونهم مضحكين، فالمضحك نوع من أنواع النقص أو العيب، ولكن عيب لا يدمر ولا يؤلم، فالوجه المضحك وجه قبيح ولكن ليس بالدرجة التي تدعو للألم.

فالكوميديا في أدق وأصدق معانيها كما يؤكد ميرديث Meredith تعتمد على رؤية ومفهوم الكاتب للمجتمع، والذي تعد أعماله مرآة لعصره، وتنعكس فيها شذوذه وانحرافاته عن المعايير المتعارف عليها، ولابد أن يكون المجتمع على وعي بالفوارق الدقيقة، فإن كان المجتمع تسوده القيم الأخلاقية فسوف تكشف الكوميديا الانحراف عن هذه القيم السائدة.

ومن الطبيعي أن تنزع الكوميديا إلى إشاعة جو الفرح وأن تنتهي نهاية سعيدة، وأن تتخللها البسمات والضحكات، بل وأن تشيع الفرح والضحك والابتسام في كل شيء، ومن الطبيعي أيضاً ألا تمس الكوميديا مناطق معينة من التجربة الإنسانية تتسم باستحالة التوافق وانعدام التصالح، وأن تركز على كل ما من شأنه أن يتيح التوافق ويسمح بعودة المياه إلى مجاريها، ومن ثم تركز الكوميديا دائماً على أخطاء الإنسان التي يمكن إصلاحها، وتلك العيوب والنقائص في النفس البشرية وفي المجتمع والتي يمكن للبشر أن يعالجوها ويتخطوها والتي تتمثل عادة في أخطاء التركيب أو البناء الاجتماعي أو العلاقات البشرية التي تشوبها أخطاء يمكن تلافيها، سواء كانت هذه ترجع إلى أخطاء في الأفكار والمفاهيم، أم أخطاء تقليدية توارثها المجتمع عن الأسلاف، أم أخطاء فيما تواضع عليه المجتمع في فترة زمنية معينة، أم أخطاء أعمق من هذا أي أخطاء في النوازع البشرية نفسها.

ولقد اعتدنا أن ننظر إلى الكوميديا باعتبارها فن أقل قدراً من التراجيديا، وذلك لارتباط الكوميديا بالهزل وارتباط التراجيديا بالجد، والجد قطعاً أرفع شأناً من الهزل، ولكن هذا المفهوم جد خاطئ، لأن فن الكوميديا ليس هزلاً وإن أثار الضحكات وليست كل الملهاوات حتى ما اقترب منها من الهزل بهازلة، ومصدر الاختلاط والبلبلة يعود إلى فكرة الضحك (وما يرتبط به من اعتباره روح الهزل)، واحترام البكاء وما يرتبط به من نزعة الجد

والرزانة بل والأهوال العظام، ولكن الضحك والبكاء في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، بل أنهما يمثلان نشاطاً فنياً يرتكز على أساس نفسي مشترك ألا وهو "تفريغ التوتر"، بمعنى أن انفجار الإنسان بالضحك أو البكاء لابد أن تسبقه حالة من التوتر النفسي تصل إلى ذروتها بأن ينخرط المرء في نوبة بكاء كأنما هذه النوبة صمام في مرجل يغلي ولابد أن ينطلق فيه البخار حتى لا ينفجر، لذلك أحياناً ما يؤدي الفرح الشديد إلى البكاء، وتؤدي الصدمة العصبية إلى ضحك مرير رهيب أو إلى انفعال يختلط فيه الضحك والبكاء.

والكوميديا في بحثها عن النقائص الاجتماعية تمس موطن الداء مساً خفيفاً وتعالجه برفق قدر الإمكان، وليس هدفها أن تبتر أو تجتث أو تستأصل، وقد تهاجم الكوميديا الأخطاء بشدة وبعنف ولكن هجوم بناء من أجل الإصلاح لا من أجل الهدم، وهي إذ تضحك الإنسان على نقائصه، فإن ذلك من أجل أن يعزف عنها ولا يتردى فيها، فالكوميديا لا تستهدف استثارة المشاعر الهائلة كالحزن والخوف والشفقة مثل التراجيديا، بل تهدف إلى استنهاض الهمم المتقاعسة عن طريق الضحكة والبسمة الهادئة.

3- الميلودراما Melo Drama:

وهو لون يمزج بين عنصري التراجيديا والكوميديا وهو اللون المفضل خلال القرن التاسع عشر، ويُقدم الآن من خلال الدراما التليفزيونية التي تتعرض للخطر والجريمة، وتتطور الميلودراما من مواقف جادة في البداية تحافظ على انفعال المتلقي بتصعيد الخطط التي تديرها القوى الشريرة ثم الحل السعيد في النهاية بتحطيم هذه القوى، والميلودراما إما أن تصور العالم وقد اتضحت فيه قوى الخير والشر وبرزت بشكل يثير رغبة المتلقي في مشاهدة الخير ينتصر والشر يُهزم، فالمتلقي يضع نفسه موضع الآخرين أملاً في الجائزة، وهذه الجائزة هي إعادة المصالحة مع الذات وإضفاء النظام على الفوضى من خلال إطلاق سراح التوترات الشائعة في أعماق اللاشعور، وتتفق الميلودراما مع التراجيديا في الموقف الجاد ومع الكوميديا في النهاية السعيدة.

ولعل أوضح معالم الميلودراما مراعاة العدالة الأخلاقية بدقة شديدة، فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء، ومهما كانت قوة الخبثاء الشريرين، فنحن نجد أن في الميلودراما الفضيلة دائماً تُكافأ والرذيلة دائماً تُعاقب.

والعالم الذي تصوره الميلودراما عالم تنفصل فيه الأعمال عن الشخصيات بفواصل أخلاقية واضحة، ومن ملامح الميلودراما أيضاً وجود شخصية ثانوية لإحداث الأثر

الكوميدي، إما لأنها شخصية بلهاء، أو صريحة صراحة غير مألوفة، أما في الميلودراما فيتطور من خلال أفعال الشرير وهو حدث في الغالب محدود المعالم بسيط إذ أن أي تعقيدات من شأنها أن تطمس القضايا الأخلاقية التي يهدف إليها العمل الدراميويتألف الحدث عادة من مجموعة من الحوادث تظهر البطل أو البطلة وهو يعاني من أفعال شخص أو أكثر من شخص ليست لهم مبادئ أخلاقية على الإطلاق.

4- الفارس Farce:

لقد درجت الأقلام الغربية على استخدام كلمة فارس Farce في معرض الحديث عن هذا النوع الأدنى من المسرحية الكوميدية، وبالرغم من محاولات المهتمين بالعلوم الدرامية ترجمة هذا المصطلح إلى العربية فإن كلمة فارس لا تزال أكثر شيوعاً وأحكم دلالة من كلمة "الهزلية" أو المهزلة "أو المسخرة"، وكلمة فارس Farce مشتقة من كلمة لاتينية معناها يحشو "Farcire وكانت تدل عند مولدها على المشاهد المضحكة التي كانت تحشر في بعض العروض التمثيلية الكنسية في العالم الغربي ثم استقر معناها الآن في قواميس الدراما ومجالات استخدامها ليدل على الشكل الأدنى في تدرج العائلة الكوميدية والذي يقابل الميلودراما في مركزها المتدني في تدرج العائلة التراجيدية حيث إنه من المعروف أن الكوميديا الراقية كشكل درامي تحتل المركز الأسمى في عائلتها والذي يقابل مقام التراجيديا.

وعلى ذلك يمكن تعريف الفارس بأنه نوع متطرف من الكوميديا يثار فيه الضحك من خلال الحركة المبالغ فيها أو الاشتباك الجسماني حيث إن الشخصيات تتصارع مع قوة مضحكة ويشترط في الفارس الإبقاء على الناحية الإنسانية ولو عن طريق تصوير الأخطاء وإلا انحدر إلى مرتبة الهزل والمجون.

كما تطلق كلمة الفارس أو الملهاة الهزلية على المسرحية المحشوة بالفكاهة والنكت والمواقف المفاجئة والأحداث المصطنعة التي تعتمد على المبالغة في أداء الحركة المتحررة وتصوير المتناقضات بقصد إثارة الضحك وإدخال المرح إلى جمهور المشاهدين.

وإذا كان الفارس أو الهزل يعبر عن تحول المواقف المتناقضة من المستوى النفسي الداخلي إلى المستوى الحركي الخارجي فإنه يمكن للحركة الجسدية أن تتمشى مع الحركة النفسية بمعنى إذا كانت الكوميديا تقدم شخصاً يحلم بأن يصبح راقص باليه فإنه في الفارس يظهر وهو يرقص الباليه بالفعل ومن ثم تتجسد المفارقة أمامنا.

ويُنظر إلى الفارس على أنه نوع من الكوميديا الهابطة حيث لا تهتم إلا بالمظاهر المادية للشخصية كشكل الجسم والحركات ومظاهر وأصوات مبالغ فيها لزوم إثارة الضحك، ولا تهتم كثيرا بإثارة تفكير المتلقي وتأملاته ويتم التركيز على النكات اللفظية واللعب بالتلميحات الجنسية.

تاسعاً: أشكال الدراما التليفزيونية الأجنبية:

1- المسرحية:

تعد المسرحية من أقدم الأشكال الدرامية المعروفة، فقد ظهرت المسرحيات قديماً عند اليونان في شكل تراجيديات ثم تطورت كشكل من أشكال الدراما إلى أن وصلت إلى الأشكال الحديثة التي نعرفها اليوم، وفي وقتنا الحاضر هناك أشكال متعددة من المسرحية، فهناك المسرحية التي تكتب خصيصاً للمسرح اعتماداً على تقنياته ولغته الخاصة به كوسيلة إعلام، وهناك المسرحية الإذاعية التي تكتب للراديو، وهناك المسرحية التليفزيونية، كما أن هناك المسرحية التي ينتجها المسرح الخاص أو الحكومي ويتم عرضها على المسرح عرضاً حياً لفترة معينة قد تستمر عند نجاح المسرحية إلى سنوات قبل أن يتم تسجيلها بكاميرات التليفزيون لوضعها على شاشته.

2- التمثيلية:

هي ضرب من الفنون الدرامية واسعة الانتشار، وهي عمل فني متكامل القصة والحدث، وتدور قصته المحكمة حول فكرة واضحة، وتعتبر التمثيلية آخر صيحة في عالم الفنون الدرامية، ويمكن تصنيفها طبقاً لموضوع قصتها إلي اجتماعية أو دينية أو تاريخية أو هزلية، كما يمكن تصنيفها حسب مدتها حيث نجد تمثيليات قصيرة لا تتجاوز مدتها نصف ساعة، وأخرى متوسطة لا تتجاوز الساعة، وأخرى طويلة لا تتجاوز مدتها الساعة ونصف، كما يمكن تصنيفها حسب جمهور المشاهدين الذي تخاطبه حيث نجد تمثيليات خاصة بالأطفال وأخرى بالكبار، ويفرض زمن التمثيلية المحدود أن يعرض الكاتب قصته في خط واضح مستقيم وبإيجاز شديد ببساطة متناهية.

ويمكن القول أيضاً إن التمثيلية قصة مروية بواسطة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، وهذه الشخصيات تتميز بأنها مثيرة للاهتمام، ويجري على ألسنة هذه الشخصيات حوار واضح فيه سمات حقيقية، وبهذا التعريف لا تختلف التمثيلية التليفزيونية في كثير عن المسرحية، وإن اختلفت دون شك عنها في تكنيك العرض وطريقة المعالجة تبعاً

لاختلاف التليفزيون عن المسرح، فالحوار يتأثر حتماً بالكتابة للمسرح ولكن موقف الممثلين والمشاهدين في المسرح يختلف اختلافاً كبيراً عنه في التليفزيون، وممثل التليفزيون لا يحتاج إلى الاستعراض في التليفزيون كما يفعل ممثل المسرح، ويتميز كاتب التليفزيون بإرهاف السمع، وعليه أن ينتبه للهجة الحديث ونغمته، وهو يصدر عن أفراد يمارسون حياتهم اليومية العادية، وعادة ما يتراوح طول زمن التمثيلية التليفزيونية بين 30 – 90 دقيقة، وفي الغالب لا تتعدى التمثيلية المكتوبة للتليفزيون هذا الزمن.

3- المسلسل:

وهو مجموعة من الحلقات التمثيلية المتتابعة، كل حلقة من هذه الحلقات تؤدي إلى الأخرى التالية في تسلسل ومنطقية، حيث تنتهي كل حلقة بقمة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشويق المشاهد لكي يحرص على متابعة الحلقة التالية لها، وليظل معلقاً بذهنه ووجدانه مع أحداث تلك الحلقة التي شاهدها كي تقوده ليتعرف على ما سيحدث في الحلقة التالية.

ويعتمد المسلسل في شكله الفني على مجموعة من المواقف التي تقوم على توتر الأعصاب وتجذب الانتباه، ويعتبر التشويق من أهم عناصر المسلسل، فالمسلسل تمثيلية مقسمة على مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية.

ويعتبر عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل بحيث يظل المشاهد مشدوداً للحلقة التالية سواء كان هذا الجذب بالتعلق الحدثي أو بإثارة التساؤل والتخمين عما سيحدث بعد ذلك للبطل أو البطلة.

والمسلسل لا يختلف عن التمثيلية إلا بوجود بعض القمم الدرامية أو العقد التي تنتهي بها كل حلقة ليظل المشاهد معلقاً بذهنه ووجدانه بالحلقة التالية دون أن ينساق المؤلف أو السيناريست وراء الإسراف في التعقيد أو الإشارات المضللة لأن هذا يأتي دائماً بآثار عكسية.

4- السلسلة:

السلسلة هي خيط درامي يضم مجموعة من الأحداث كل منها قائم بذاته وإن كانت تنتظمها جميعاً فكرة واحدة أو شخصية مفردة أو مجموعة من الشخصيات، وغالباً ما تؤلف السلسلة ليؤدي أدوارها ممثلون بعينهم.

وتكون حلقات السلسلة منفصلة أي أن كل حلقة تنتهي بنهاية أزمتها أو بحل عقدتها هي وحدها أو بمعنى أدق كل حلقة من حلقات السلسلة بمثابة تمثيلية مستقلة لها بداية

ووسط ونهاية، حيث تعتبر الحلقة الواحدة من السلسلة عملاً درامياً كاملاً لأن كل حلقة تبدأ ببداية جديدة ليس لها علاقة بنهاية الحلقة التي سبقتها، والعلاقة الوحيدة التي تكون بين الحلقات هو وجود شخصية رئيسية تقوم بالبطولة في كل الحلقات أو أن الموضوع الأساسي في كل الحلقات واحد أو على شكل تمثيلية، وهي هنا قريبة الشبه بالفيلم السينمائي، أي أن الحدث يتصاعد حتى يصل إلى الذروة الرئيسية مع نهايتها.

وهناك سلاسل يكون البطل فيها هو المكان مثل سلسلة حلقات (سفينة الحبLove Boat) الأمريكية، وفي هذه السلسلة نجد بعض الشخصيات الثابتة مثل قبطان السفينة بينما تكون أحداث كل حلقة مختلفة عن أحداث الحلقة السابقة فالموضوع مختلف في فكرته وتفاصيله.

5- الفيلم:

وهو إما أن يكون فيلماً سينمائياً أو تليفزيونياً، وهناك اختلاف كبير بينهما من حيث طريقة الإنتاج وتقنياته، فالفيلم السينمائي هو إنتاج درامي يتم في استوديوهات السينما وبطرق إنتاج سينمائية تختلف بشكل كبير عن الإنتاج التليفزيوني، أما الفيلم التليفزيوني فهو أقل من حيث تكلفته كثيراً عن الأفلام السينمائية، وهو لا يخرج عن كونه قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي مؤلف خصيصاً للتليفزيون، ويعده أحد كتاب الدراما للتليفزيون من خلال مسرحية أو قصة مقروءة أو رواية.

عاشراً: تصنيف الدراما التليفزيونية الأجنبية:

إذا كانت الدراما الأجنبية تُصنف من حيث الشكل إلى أفلام ومسلسلات وسلاسل وتمثيليات ومسرحيات، إلا أن هذه التصنيفات جميعاً تصنف من حيث المضمون تصنيفاً واحداً، فيمكن القول مثلاً فيلما تاريخياً أو مسلسلاً تاريخياً أو تمثيلية تاريخية وهكذا، ولذلك سوف نعرض فقط تصنيف الأفلام من حيث مضمونها على اعتبار أن التصنيف من حيث المضمون يشمل جميع القوالب الدرامية.

تنقسم الأفلام حسب مضمونها إلى عدة أنواع من أهمها ما يلي:

1- الفيلم التاريخي:

وهو الفيلم الذي يتناول الوقائع والشخصيات التاريخية بالرصد والتحليل مستنداً لوقائع تاريخية حقيقية وصحيحة وهو يختلف عن الأفلام التي تعرض في أجواء تاريخية،

ويرتدي أبطالها أزياء غير معاصرة، وتحكي قصصاً خيالية لا تستند إلى واقع تاريخي، ولا تتوخى الحقائق المعروفة والثابتة تاريخياً، وقد يصور الفيلم التاريخي الأحداث التاريخية التي وقعت في مرحلة أو أكثر من مراحل التاريخ، أو يعرض سيرة بطل من أبطال التاريخ الذين لعبوا دوراً هاماً وخطيراً في عصر من العصور الماضية.

2- أفلام الجريمة:

وهي أفلام تتعامل مع الناس الذين يدبرون وينفذون أنشطة إجرامية، وفيلم الجريمة يُعرف طواعية من الطبيعة الإجمالية للأنشطة وبيئة الشخصيات فيه، إلا أنه يمكننا تقسيمه إلى تصنيفات أولية بمعايير أربعة أنماط إجرامية مترابطة:

أ- العصابي Gangster أو عضو الائتلاف Syndicate، وهذا مجرم سافر سواء دون كورليوني العظيم أم مجرد قبضاي مثل الوجه ذي الندبة، وبشكل عام يستطيع رجال الشرطة وممثلي العالم المتحضر في الفيلم التعرف على هوية مجرمي الحركيات Movie Criminals على الفور، وكذلك على وسطهم الاجتماعي.

ب- المجرم المستتر أي المتغلغل في العالم السوي هو عبارة عن شخص فاسد يوجد على السطح كمواطن يرعى القانون، إلا أنه متورط بالكامل في مشروعات مغامرة غير شريفة، أحياناً تكون هذه الشخصية معروفة للكثيرين بأنها فاسدة (مثلاً سياسي أو زعيم اتحاد نقابي)، إلا أنها لا تزال تمثل واجهة شرعية يصعب اختراقها.

ج- السجين: بالرغم من أن الأنشطة الإجرامية تنحصر هنا بين المساجين الآخرين والحراس، فإن المجرم أو المجرمة يكون مفهوماً أنه قادر على ممارسة العنف والاحتفاظ بالعديد من قيم أولئك الذين وردوا في التصنيف الأول.

د- النصاب Swindler أو رجل الثقة Con Man مجازاً المحتال أو منظم النطة الكبرى Big Caper أو اللص الذي يتورط في جمع المال من خلال مخادعة الأثرياء أو المنشآت ذوات الثروة.

3- أفلام الخيال العلمي:

الخيال العلمي Science Fiction يتناول الحقائق العلمية والتكنولوجية في الحاضر والمستقبل القريب أو البعيد الذي لا يتعارض مع حقيقة أنه يمكن تحقيقه، والخيال

العلمي بهذا المفهوم يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلـوم والتكنولوجيـا، وأحداثـه تدور عادة في المستقبل البعيد.

وهذا النوع من الأفلام يقدم معالجة روائية لأحدث مبتكرات العصر العلميـة وذلـك في مجـال رحـلات الفضاء أو التغيرات الكيميائية التي يمكن أن تطرأ على الطبيعة نتيجة لأحداث خارقة مثل القنابـل الذريـة التي تبيد الجنس البشري عن طريق استخدام الابتكارات العلمية، ومعظـم هـذه الأفـلام تعـالج أحـداثاً في عالم المستقبل كما يتصورها خيال العلماء والفنانين، ومن أشهر هـذه الأفـلام قـديماً فـيلم "عـالم المـستقبل" تأليف "هـ.ج.ويلز" (H.G.Wells)، وفي العصر الحديث فيلم "أوديسا الفضاء 2001" إنتـاج وإخـراج سـتانلي كوبريك (Stanly Kubrick).

4- الفيلم الرومانسي:

وهو الذي يعالج قصة حب على أساس مـن المثاليـة المـشاكلة للواقـع وغـير المحتملـة الوقـوع، وعـادة يستسلم مضمون الدراما الرومانسية إلى الخيال الواهم والعاطفة المسرفة والغموض والمغامرة والمخاطرة.

5- أفلام الرعب:

وأفلام الرعب تجسم وتكشف العالم الكابوسي الذي هو مخاوفنا المجردة من الدمار والموت، فالزيارات الليلية لمصاص الدماء والتناسخات المستحثة معملياً وتشوهات الجمجمـة وجـرائم القتـل في الـضباب هـي الصور البصرية للنوع والتي قد تكون رموزاً لمخاوفنا أكثر من كونها رموزاً للمصادر الـسيكولوجية لهـا هـي نفسها.

6- الفيلم الواقعي:

هو نوع من الأفلام الروائية مادته مأخوذة من واقع الحياة، أما مباشرة أو عن طريق إعادة تمثيل هـذا الواقع بشرط أن يظهر أقرب ما يكون إلى الواقع، وهذه الأفـلام تـصور الحيـاة كـما هـي، ومـن الممكـن أن تخلق سمة من سمات الحياة التي ليست في الواقع حقيقة.

7- أفلام الحروب والمعارك:

الفيلم الحربي هو الأكثر صعوبة بين كل الأنواع مـن حيـث وضـع تعريـف محـدد لـه حتى بالرغم من أن فكرة الحرب جليـة بمـا فيـه الكفايـة فـإن اللاصـيغية Form lessness تـستقي مـن حقيقـة أن الموضـوع يوظـف داخلـه مواقـف تجـاه الحـرب واسـتجابات

واستعدادات ونتائج وعواقب، وهكذا، ومرات كثيرة لا يسهب التمثيل الحكيي للحرب في الجانب البـصري الأكثر سفوراً وهي عمليات الحرب نفـسها، لكـن يـسهب في المـواد المعنويـة المفهوميـة التـي تعطـي حقـاً شخصية للنوع، ولهذا السبب فإن أفلام المعركة بالرغم من هيمنتها عددياً على هـذا النـوع تـأتي في أواخـر تجلياته المتميزة، الأبعد من هذا أنه بما أن العديد من أشهر الأفلام التي ترتبط بـالنوع مثـل "كازابلانكـا" لا يمكن استبعادها من أية مناقشة ذات معنى للكيفية التـي تنـاول بهـا موضـوع الحـرب، فـإن أيـة محاولـة مثمرة لتعريف النوع يجب أن تمتد لتشمل أية صراعات بين الأمم وآنذاك سنـصبح واعيـين بـالتفوق رفيـع الشأن للأفلام اللااشتباكية داخل النوع وبالتحديد ما يخص تصنيفات مثل سـجناء الحـرب، وأفـلام مقاومـة الاحتلال وبما أننا لدى حصرنا لشروط النـوع لـن نلـح عـلى التجـسيد الفعـلي للأعـمال الحربيـة فإنـه مـن المنطقي أن نضم تلك الأفلام التي تستخدم موضوع الحرب كخلفية للكوميدي والرومانـسي والمغـامرة، وأي شيء آخر، وهذا ليس توسيعاً مفرطاً لتعريف محسوس إذ أن تاريخ الأفلام بالأمثلـة للنـوع والـذي يتطلـب مواقف حربية من أجل إرساء الحيويات للـصراعات والمـشاكل الإنـسانية دون أن تتمركـز هـذه الـصراعات والمشاكل حول الحرب نفسها، والحقيقة أن هذا النوع تطـور بهـذه الطريقـة بالـضبط في أفـلام دى دبليـو جريفت الذي كان محنكاً تحديداً في مزج التيمان التي قد تكون على العكس متنافرة كالحب والمعركة.

8- الأفلام البوليسية (أفلام التحقيق أو التحري):

إذا كان المجرم يعرض صورة مقدام مغامر رومانسي رفيـع الأسـلوب يتمـرد عـلى منـشأة حـضرية متجهمـة أو مدافع مشبوب الشهوة عن عيش لحظته فإن المحقق Investigator نظيره المتورط بـذات القـدم في حيـاة الجريمـة، وإن كان من الزاوية المعاكسة ينقل صورة المحافظة والاستقلالية والموضوعية والذهنية التهكمية التي تبـدو وكأنهـا تتوق لتحدي مهام خطيرة، بينما يكون المتحري Detective أكثر حكمة من المجـرم، فـإن كلـيهما حليفـان ربمـا عـلى الصعيد الأكثر عمقاً، من خلال مزاج الالتزام الرومانسي بأسلوب الحياة الذي يجبر على دخـول المجابهـات ويتطلـب امتحان تجربة الموت ويتيح الاحتمالات لإظهار أقصى مدى من الشجاعة الشخصية.

9- أفلام الرسوم المتحركة:

الرسوم المتحركة اسم يطلق على مجموعة من الأفلام تعتمد في تنفيذها على الرسوم فتكون أشخاصها وكل مرئياتها من رسوم، ويجري تحريكها على الشاشة أي أنها تعتمد على تحريك الرسوم، ولذلك يطلق عليها البعض أفلام التحريك، وقد ارتبطت أفلام الرسوم المتحركة في أذهان رواد السينما باسم والت ديزني Walt Disney فنان الرسوم المتحركة الأمريكي ومخترع أشهر شخصية للرسوم المتحركة وهي شخصية ميكي ماوس.

وقد أصابت التطورات الكومبيوترية أفلام الرسوم المتحركة بزلزال بعيد الأثر، فالكمبيوتر يغني حاليا عن أستوديو كامل للرسوم المتحركة حيث يتيح الكم الهائل من اللقطات البينية ويمكن من متابعة الصور متزامنة مع الموسيقى والصوت والتأثيرات اللازمة لها، بل ويمكن من تحويل الصور المسطحة التي اعتدناها إلى صور مجسمة (عرائس)، وكل ذلك بتكاليف أقل بما لا يقاس مقارنة بما كانت عليه الحال قبل دخول الكمبيوتر إلى عالم الرسوم المتحركة.

الحادي عشر: تأثير الدراما الأجنبية على الهوية الثقافية العربية:

أن تأثير ثقافة العولمة على مضمون الفضائيات العربية أصبح شيئاً واضحاً وملموساً من خلال نوعية الأفلام السينمائية الأجنبية والمضمون الترفيهي من دراما وأغاني ورقصات، فالأزياء التي تعرضها الدراما التليفزيونية وعادات التغذية، وتناول الطعام تعتبر من العوامل المؤثرة على الثقافة الوطنية فمما لا شك فيه أن ما يتضمنه المضمون الإعلامي الترفيهي يتم بسهولة استيعابه ثقافياً، ويتضح تأثيره بشكل خاص على الأجيال الجديدة من الأطفال والشباب، ويظهر هذا التأثير على طريقة ارتداء الملابس ونوعيتها وقصات الشعر والمشروبات التي يتم تناولها وعادات الطعام وغيرها.

فالرسائل الاتصالية التي تبثها المحطات الفضائية غدت تمثل تحدياً كبيراً للهوية الثقافية الوطنية، فهي تعمل بشكل أو بآخر على تفتيتها، ومن ثم إلغائها، ومما يسهل ذلك أن عناصر الثقافة الموضوعية تتأثر تأثراً ملموساً بالثقافة الوافدة عبر البث الفضائي المباشر، ويتم استيعابها بسهولة لا سيما الثقافة الذاتية غير المادية (كالصور الذهنية والمعتقدات والدوافع والقيم)، فهي تخضع للتغيير التدريجي والبطئ من خلال تراكم التعرض للمضمون الوافد وعليه فإن أساليب الحياة التقليدية للدول النامية مهددة بصورة قاطعة بالتغيير، ولذلك ستواجه هذه الدول صعوبات كبيرة في المحافظة على ثقافاتها المحلية.

كما أن الوطن العربي معرض لاختراق ثقافي مضاعف إنجليزي وفرنسي، إذ أن البث الفضائي يتيح التعرض لثقافات أجنبية بشكل مكثف إذ لم يألف الإنسان العربي مثل هذا التدفق في المعلومات والأفكار والأوضاع ويجد فيه كثيراً من الاختلاف عما هو مألوف، لذا فمن المحتمل أن يحدث هذا التيار هزة في تفكيره، وتشكل هذه الهزة حافزاً يدفعه إلى التمعن في فكره بشكل أوضح على أساس أن مشكلات جديدة ستظهر أمامه فضلاً عما يحدثه ذلك من انفصال عن الهوية العربية عن طريق التعرض لأنماط ثقافية أجنبية.

فمن القضايا الأساسية المثارة في إطار الدعوة إلى النظام العالمي حماية الهوية الوطنية والذاتية الثقافية بحيث لا تصاب بالتشوه والانهيار أمام الأنماط الثقافية الوافدة من خلال مسالك وأشكال عديدة للتدفق الثقافي والإعلامي الخارجي، وتأتي الدراما في مقدمة هذه المسالك والأشكال، ذلك أن الدراما تختلف عن غيرها من عناصر الإنتاج الثقافي في أنها تضع أمام المتلقي نموذج كامل للموقف الحياتي بما يزخر به من قيم وسلوكيات وعادات وتقاليد وآراء ومعتقدات وكل ما يرتبط بالثقافة في معناها العام.

ومن جهة أخرى تحظى الدراما التليفزيونية بإقبال ملحوظ من جانب الجمهور في الوقت الذي يتطلب إنتاجها إمكانيات مادية وتكنولوجية وبشرية هائلة وبدرجة لا تتوافر في العديد من دول العالم الثالث، الأمر الذي حدا بهذه الدول إلى استيراد الدراما من دول العالم المتقدم خاصة الولايات المتحدة وأوربا الغربية، وكثيراً ما أُثيرت الأفكار حول خطورة الدراما المستوردة على الثقافة الوطنية في العالم العربي الذي تسوده ثقافة عربية إسلامية تجمع بين الوحدة والتنوع في آن واحد، وربط البعض بين الوجود المصيري للأمة العربية وحفاظها على هويتها الثقافية وشخصيتها العربية الإسلامية، وكيف أن الدراما المستوردة تمثل تهديداً لهذه الهوية من خلال ما تروج له من أساليب وأنماط ثقافية مغايرة تماماً للواقع العربي في أبعاده المختلفة.

ولقد أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين جمهور القنوات الفضائية في مصر والمضمون الأجنبي، وهذا يعني أن السيطرة الثقافية للمضمون الأجنبي الدرامي والبرامج الترفيهية والإخبارية قد تُبعد الأفراد عن واقعهم الثقافي مما يؤدي إلى اهتزاز الهوية الوطنية.

فكل ما يتسلسل أمامنا من أحداث في الأفلام والمسلسلات الأجنبية هي جرائم قتل واختلاس واغتصاب واختطاف وسرقة، وهذه الأشياء نراها ملفوفة في أجمل الثياب وأبهى

الأزياء وتجسدها أجمل الفتيات وأبهى وأشيك الفتيان وكل ما تقع عليه العين، فيما يتسلسل أمامنا من أحداث نظيف ولامع وباهر وجذاب وخلاب فلا نملك إلا أن نبتلع السموم ونحتضن المضمون بما فيه من انحلال دون أن نفطن إليه ويتمنى الغالب منا أن يكون مثل هؤلاء الأبطال وأن يمتلك تلك البيوت، ويرتدي تلك الثياب، ويعيش في تلك الوفرة، ويستمتع بذلك الثراء، وتُمثل بذلك الثقافة الأجنبية القادمة تحدياً للثقافة القومية لأنها تعبر عن تيارات واتجاهات ومذاهب فكرية تنتمي في الأصل إلى مجتمعات أكثر تقدماً وتطوراً من المجتمعات العربية، وأنها تحمل بين ثناياها بذور السيطرة الأجنبية على الثقافة العربية، ويبدو أن ثمة استعداد لدى بعض قطاعات المجتمع لتقبل كل ما يقدمه الغرب من أفكار وقيم وأنماط سلوكية واعتناق هذه الآراء والأفكار والدفاع عنها دون دراسة أو تمحيص، وقد يكون السبب في ذلك هو الشعور الكامن بالتخلف العام أمام الغرب في مجالات العلم والتكنولوجيا والاعتقاد بأن هذا التفوق يستتبع بالضرورة التفوق والتقدم والرقي الثقافي، وأن ذلك يحتم من ثم تقبل حصاد الفكر الغربي وثقافته مثلما نتقبل نتائج البحث العلمي والتقدم التكنولوجي.

وعموما يمكن تثبيت بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والغربية الموجهة عبر الأقمار الصناعية لدول العالم الثالث وخاصة للشباب:

أ- الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث ويتمثل ذلك في مجموعة كبيرة من الأفلام العلمية والخيالية مثل أفلام الفضاء والصحون الطائرة.

ب- تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعية.

ج- الترويج للعنف والوحشية والقتل كما في معظم أفلام الغرب الأمريكي التي تمتلئ بها دور السينما ومحطات التليفزيون في دول العالم الثالث.

د- النزول بالمرأة في مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بلذات ونزوات الرجال والانحراف بالأسرة عن غاياتها وأهدافها الاجتماعية.

هـ- نشر أفلام العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع الاجتماعي.

الثاني عشر: علاقة المراهقين بالدراما التليفزيونية الأجنبية:

إن وسائل الإعلام لا تقل أهمية كوسيط تربوي عن الأسرة والمدرسة بل لا مبالغة في القول أن خطورتها واختراقها التربوي أكبر بكثير من الأسرة والمدرسة وهذا نابع من الانفتاح العالمي والتكنولوجيا الحديثة التي باتت في كل بيت مصري بغض النظر عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها.

ويعد التليفزيون من أقوى وسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً وأوسعها انتشاراً، فلقد أصبح الآن من الوسائل التي تسيطر على حياة الفرد في معظم دول العالم ... حيث يشاهده الملايين من مختلف الأعمار ... الأجناس ... الأديان ... والثقافات، وترجع أهميته إلى الأثر الذي يخلفه في نفس مشاهديه، فقد حرص التليفزيون في الفترة الأخيرة على التنوع في المجالات الثقافية والفنية بين المحلية والعالمية إثراءاً للمعارف وإرضاءاً لأذواق المشاهدين، وقد ساعد ذلك على انتشار الأفكار والقيم ونقل التراث الثقافي ووصول الثقافات الأجنبية إلى مشاهديه.

وتعتبر الدراما الأجنبية أحد أهم وسائل الغزو والاختراق الثقافي والذي يكون بدوره مقدمة أو عملية سابقة للاغتراب الثقافي حيث أن المحتوى الأجنبي في المواد الإعلامية يحمل ويروج لقيم ومعايير اجتماعية واتجاهات وأساليب حياة لا تتفق مع الواقع المصري مما يؤثر سلباً على نظام القيم السائدة باستبدال قيم غربية محلها لأن ما يشاهده الشاب أو المراهق على شاشات التليفزيون ينعكس على واقعهم الحياتي والاجتماعي ويؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم، فهم عرضة لسيل من الصور والأفكار التي تنقلها هذه الدراما الأجنبية والتي تعكس تقاليد وقيم المجتمعات الغربية، كما أن هذه القيم والأفكار التي تنقلها هذه الدراما أصبحت مثالاً يحتذي به بين كثير من المراهقين.

وتكمن أهمية العلاقة بين المراهقين والدراما الأجنبية في التليفزيون في أن المراهقين من أكثر الفئات التي تنساق وراء القيم والعادات التي تبثها الدراما الأجنبية وذلك بحكم طبيعتهم الرافضة ورغبتهم في الحصول على المعرفة من أي طريق، ولأن هذه المرحلة يبحث فيها المراهق عن بطل وتبحث فيها الفتاة المراهقة عن بطلة ليكونا المثل الأعلى لهما، وقد يجدوه في شخصية عظيمة لها أثرها في المجتمع، وقد يجدونه في شخصية منحرفة، ويتوقف ذلك على التوجيه الذي يلاقيه المراهق والذي يساعده على الاختيار السليم.

ومن أهم الأسباب التي تزيد من الأثر المتوقع للدراما التليفزيونية أنها تقدم أفكار بطريقة غير مباشرة، ويتأثر بها المستقبل دون أن يقصد، كما أنها تقدم واقعاً مختلفاً عن

الواقع الحقيقي مما يؤثر على مشاهدي الدراما في تكوين تصور لواقعهم بناء على الدراما، فعرض المضمون في شكل تمثيلي يحقق عنصري الثبات والتصديق لهذا الموضوع في عقل ووجدان المشاهد، ويرجع ذلك أيضاً إلى أن الأعمال الدرامية تثير في الإنسان غريزة من أهم الغرائز وهي غريزة المحاكاة والتقليد.

ولقد ساعدت الدراما الأجنبية الوافدة من خلال القنوات الفضائية ومع غياب الرقابة عليها وتعدد هذه القنوات وعدم القدرة على منعها من الوصول إلى بروز قيم جديدة تعلي الأنانية والفردية وقيم التسلق والنفاق، وذلك طبقاً لما هو موجود في المجتمعات الرأسمالية والتي تتيح هذه الأعمال الدرامية وتملؤها بعناصر الإبهار والتشويق مما يجعل منها وسيلة محببة ومقنعة لمتلقيها.

الفصل الرابع

الانحرافات السلوكية لدى المراهقين

تمهيد

أولاً: ماهية مرحلة المراهقة.

ثانياً: أهمية مرحلة المراهقة.

ثالثاً: أشكال المراهقة.

رابعاً: حاجات المراهقين.

خامساً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

سادساً: مفهوم الانحرافات السلوكية.

سابعاً: أنواع الانحرافات السلوكية.

ثامناً: نظريات الانحرافات السلوكية.

تاسعاً: الانحرافات السلوكية بالدراما الأجنبية.

عاشراً: مظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين.

تمهيد:

يعد الشباب أغلى ثروة لدى المجتمع ويمثل أهمية كبيرة ومكانة هامة، فالشباب هم عماد الأمة والأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع، فإذا صح الأساس صح البناء بالكامل، وإذا ضعف الأساس ضعف البناء بأكمله فالشباب العربي هم ذخيرة الأمة العربية وتعقد عليهم الأمة الآمال في العبور بالوطن العربي من الأزمات التي يمر بها ونأمل في قدرته على الانضمام لركب التحضر والتقدم العلمي والتكنولوجي.

فنحن نتطلع إلى الشباب باعتباره أملنا في المستقبل وعدتنا من أجل التغيير والتطوير ومن هنا يحدث الانزعاج إذا ما لوحظ أية بوادر للانحراف بين أبنائنا في سن المراهقة وهنا يبرز السؤال كيف نقضي على هذا الانحراف في الوقت المناسب لنضمن لهم الحاضر البهيج والمستقبل الأكثر بهجة.

ولا شك أن المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في أطواره المختلفة والتي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد هو ما يمر به من تغييرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية) وما يتعرض له من صراعات متعددة داخلية وخارجية.

ولذلك فإن مسئولية تربية الشباب وتوجيهه نحو المثل العليا وتنشئته تنشئة طيبة مهمة شاقة تبدأ من طور الطفولة الأولى لصلة هذه المرحلة بالمراحل التي تليها فإذا أُحسن توجيهه أمكننا أن نضمن أجيالاً من الشباب تربت على ضبط النفس واكتساب الكثير من المبادئ والمثل القويمة أما إذا أخطأنا التربية والتوجيه فإننا نكون قد أخرجنا شباباً متقلباً في دركات الأخطاء والإثم، شباباً ثائراً على نفسه وعلى مجتمعه، جانحاً في سلوكه واتجاهاته، فالشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقي نفسه ويشقى معه المجتمع الذي يعيش فيه، كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا ما سلك في اتجاه سوي.

وفي هذا الفصل سوف يتم تناول ماهية مرحلة المراهقة وأهميتها وأشكالها وحاجات المراهقين وعلاقة المراهقين بالدراما التليفزيونية الأجنبية مع توضيح مفهوم الانحرافات السلوكية ومظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين.

أولاً: ماهية مرحلة المراهقة:

إن المجتمعات الغربية هي أول من اهتم بالمراهقة كمصطلح يدل على فئة شابة خصبة فقد تطرقت لها الدراسات الديموجرافية في إطار ما أطلق عليه الإنجليز "الارتمطقيا السياسية" وهو علم تطور في القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر ووضع فيه الديموجرافيون تقسيمات للمراحل العمرية ونسبوا لكل مرحلة خصوصيات محددة واستنبطوا مرحلة المراهقة وتُجمع كل المراجع المتخصصة في موضوع المراهقة على أن أول وأبرز من تناول تلك المرحلة هو عالم النفس الأمريكي (ستانلي هول Stanly Hall) مؤسس علم نفس النمو والذي يعود إليه الفضل في اقتراح المصطلح الذي يدل على هذه المرحلة وهو "Adolescence" في اللغة الإنجليزية والمشتق من الفعل اللاتيني "Adolescere" ومعناه التحول نحو النضج أو التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي وذلك في كتابه الشهير "المراهقة" الصادر سنة 1904.

ولقد أصبحت مرحلة المراهقة حقيقة واقعة لا تدع مجالاً للشك في مجال النمو الإنساني، والأصل اللغوي للمراهقة مأخوذة من راهق بمعنى قارب فراهق الغلام أي قارب الحلم والمراهقة هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد.

واصطلاح المراهقة Adolescence يطلق على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي ويخلط البعض بين كلمة المراهقة وكلمة البلوغ Puberty ولكن ينبغي التمييز بينهما فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والنفسي في حين نقصد بالبلوغ نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، وعلى ذلك يتضح لنا أن البلوغ يقصد به جانب واحد من جوانب المراهقة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يأتي قبل الوصول إلى المرحلة التي يُطلق عليها المراهقة ففي بداية مرحلة المراهقة تطرأ تغييرات كثيرة على المراهقين أهمها النضج الجنسي حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها في هذه المرحلة، فالمراهقة إذن تبدأ بمجموعة من العمليات البيولوجية التي تؤدي إلى البلوغ وتكون مصحوبة بتغييرات جسمية واضحة تدل عليها ويختلف سن البلوغ بطبيعة الحال ولكنه يتراوح ما بين 12، 13 سنة للإناث بينما يتراوح ما بين 13، 14 سنة للذكور، وقد يتأخر سن البلوغ لدى البعض إلى عمر 15 أو 16 سنة في بعض الحالات.

وتعد مرحلة المراهقة مرحلة هامة في حياة الإنسان وذلك لما يرتبط بها من تغيرات في مظاهر النمو المختلفة التي قد يكون لها تأثيرها على سلوك المراهقين ولذلك يطلق عليها البعض مرحلة التغيرات، وتنبع أهمية مرحلة المراهقة من كثرة المشكلات التي عُرفت بها مما يستلزم العناية بالمراهقين وضرورة الأخذ في الاعتبار القوة الكامنة في المراهق والتي قد تدفعه إلى اتخاذ سلوك لا يرضينا، إضافة إلى طفرة النمو بمظاهره المختلفة والتي قد تؤثر عليه وعلى تكيفه مع المجتمع.

وتُعرف المراهقة على أنها الفترة التي يحدث فيها تغيرات جسمية وانفعالية وغيرها ويعاني خلالها المراهقون من مشكلات مثل العنف والاكتئاب والإهمال.

ويرى عبد العلي الجسماني أن المراهقة من الناحية الزمنية تعني فترة امتداد تبدأ من حوالي السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة تقريباً حتى العشرينات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية والفسيولوجية والمؤثرات الاجتماعية والحضارية، بينما تعني المراهقة من الناحية السيكولوجية فترة معينة تترتب عليها مقتضيات جديدة في السلوك لم يألفها الفرد من قبل وقد يصطبغ تصرفه بالتوافق والتكيف الإيجابي، وربما بدت عليه بوادر سلوك تقتضيه إلزام نفسه بالامتثال لمعايير المجتمع ولعله لا يلتفت إلى هذه الجوانب التفاتاً ذاتياً لذا فهو بحاجة إلى من يوجهه ويرعاه وتمثل المراهقة من الوجهة الاجتماعية فترة انتقال من طور الطفولة المتصفة بالاعتماد على الآخرين إلى طور بلوغ مرحلة الالتفات إلى الذات على اعتبار أنها متميزة عما كانت عليه أيام الطفولة المعتمدة على غيرها اعتماداً كلياً.

ويقسم بعض العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل كالتالي:

أ- مرحلة المراهقة المبكرة 12، 13، 14 سنة وهي توازي مرحلة التعليم الإعدادي.

ب- مرحلة المراهقة الوسطى 15، 16، 17 سنة وهي توازي مرحلة التعليم الثانوي.

ج- مرحلة المراهقة المتأخرة 18، 19، 20، 21 سنة وهي توازي مرحلة التعليم الجامعي.

ثانياً: أهمية مرحلة المراهقة:

ترجع أهمية مرحلة المراهقة إلى كونها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية، إذ يتعلم فيها المراهق تحمل المسئوليات الاجتماعية والواجبات كمواطن في المجتمع، وكذلك يكون المراهق فيها أفكاره عن الزواج والحياة الأسرية، وكذلك عن المهنة والدور الاجتماعي الذي سيقوم به في المستقبل ويعد نفسه لهذا الدور ولهذه المهنة.

فمرحلة المراهقة بالمقارنة بالمراحل السابقة تعد مرحلة انتقالية خطيرة في عمر الإنسان حيث تحدث تغيرات تشمل كيانه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فتتحول اتجاهات الطفل وميوله وأفكاره ومعتقداته إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة، فهو ينتقل من الأشياء الملموسة إلى الأشياء المعنوية والفكرية، وينتقل من مرحلة يكون فيها معتمداً على الغير إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه، بل يميل إلى التحرر من سلطة الأبوين والخروج عليها والالتصاق بالشلة والأصدقاء والولاء لهم وتكوين العلاقات العاطفية معهم.

ويمكن النظر إلى أهمية مرحلة المراهقة من زاويتين أساسيتين هما:

أ- أهمية مرحلة المراهقة بالنسبة للفرد:

حيث تمثل مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة الفرد لأنها السن الذي يتحدد فيه مستقبله إلى حد كبير، وهي أيضا الفترة التي يمر فيها الفرد بكثير من الصعوبات أو يعاني فيها من الصراعات والقلق ويمكن أن ينحرف الفرد في هذا السن إذا لم يجد من يأخذ بيده ويعاونه على تخطي العقبات.

ب- أهمية مرحلة المراهقة بالنسبة للمجتمع:

فهذه هي الفترة التي يعد فيها الفرد نفسه ليبدأ العطاء للمجتمع ولذلك فمن وجهة النظر الاجتماعية يلزمنا بذل أقصى جهد للحفاظ على هذه الطاقة البشرية والعمل على تنميتها واستثمارها أفضل استثمار ممكن خاصة أن الفترة التي يقضيها الفرد في هذه المرحلة قد تصل إلى عشر سنوات.

ثالثاً: أشكال المراهقة:

الواقع أنه لا يوجد نوع واحد من المراهقة، فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة تختلف من فرد إلى آخر ومن بيئة جغرافية إلى أخرى ومن سلالة إلى سلالة، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف في المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيرا من القيود والأغلال على نشاط المراهق عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط وفرص إشباع الحاجات

والدوافع المختلفة، كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً وإنما هي تتأثر بما يمر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، فالنمو عملية مستمرة ومتصلة.

وبذلك يمكن القول إن للمراهقين صوراً وأشكالاً متعددة تختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية وتباين الثقافات والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم، فنلاحظ أن البعض يمر بمراهقة هادئة ومعقولة والبعض الآخر يمر بمراهقة عنيفة قد تطيح بشخصيته بحيث يصبح من الصعب التحكم فيها فيما بعد، ففي مرحلة المراهقة تُبني وتتبلور الشخصية أو تتفكك وتظهر بعض الأمراض النفسية والتي تجد في هذه الفترة الواهية من حياة الإنسان أرضاً صالحة للازدهار.

ويمكن تقسيم أشكال المراهقة إلى أربعة أشكال عامة:

أ- المراهقة المتوافقة:

وتتسم بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة والتوافق مع الوالدين والأسرة والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة وعدم المعاناة من الشكوك الدينية.

ب- المراهقة الانسحابية المنطوية:

والمراهقة بهذا الشكل مكتئبة منطوية تتسم بالعزلة والشعور بالنقص وليس لدى المراهق سوى أنواع النشاط الإنطوائي مثل القراءة وكتابة مذكراته ويكون المراهق كثير التأمل والنقد للقيم وتنتابه الهواجس وأحلام اليقظة والعوامل المسئولة عن هذا النوع هي التربية الخاطئة المتزمتة.

ج- المراهقة العدوانية المتمردة:

ويكون فيها المراهق ثائراً على السلطة سواء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع، كما يميل المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وإطلاق الشارب واللحية والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحاً ومباشراً يتمثل في الإيذاء أو قد يكون في صورة غير مباشرة يتخذ صور العناد.

د- المراهقة المنحرفة:

ومن أهم سماتها انغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات والسرقة وتكوين عصابات أو الانحلال الأخلاقي أو الانهيار العصبي وكذلك الجناح والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.

ومن أهم العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة تعرض أفراد هذا النوع لخبرات شاذة أو صدمات عاطفية عنيفة مع انعدام الرقابة الأسرية أو القسوة الشديدة في المعاملة وأيضاً الصحبة السيئة يكون لها عامل مهم في المراهقة المنحرفة.

رابعاً: حاجات المراهقين:

يمكن تلخيص أهم حاجات المراهقين فيما يلي:

أ- الحاجات الفسيولوجية:

وهي الاحتياجات الجسمية الضرورية التي تكفل بقاء الفرد كالطعام والشراب، ولهذه الحاجات الأولوية في الإشباع، ولا يستطيع من لم يشبع هذه الحاجات أن يفكر في إشباع أية حاجات أخرى، فالفرد أو الجماعة التي تنشغل بلقمة العيش وإشباع البطون لا تستطيع أن تفكر فيما هو أبعد من ذلك.

ب- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، والحاجة إلى البقاء حياً، والحاجة إلى تجنب الخطر والألم، والحاجة إلى الاسترخاء والراحة، والحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح، والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

ج- الحاجة إلى الحب والقبول:

وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي، والحاجة إلى الأصدقاء، والحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات، والحاجة إلى الشعبية، والحاجة إلى إسعاد الآخرين.

د- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات:

وتتضمن الحاجة إلى النمو، والحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات، والحاجة إلى المعرفة وتوجيـه الذات.

هـ- الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، والحاجة إلى التخلص من التوتر والتوافق الجنسي.

و- الحاجة إلى الاستقلال:

لا شك أن النضج الجسمي يدفع المراهق إلى محاولة الاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته ويحتاج المراهق إلى درجة كافية من النضج الانفعالي حتى يـستطيع أن يـستقل عاطفيـاً عـن والديـه وأسرته، ومما يساعد المراهق على تحقيق هذا الاستقلال ازدياد خبراته وتجاربه وتعدد أصـدقائه وانخراطـه في جماعة الأقران وكثرة الأنشطة التي يزاولها.

ز- الحاجة إلى الانتماء:

ويمكن إشباع هذه الحاجة من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفـاق، واشـتراكه في عـضوية الفـرق الرياضية والفنية والعلمية، والعضوية في الجماعات المدرسية المختلفة.

ح- الحاجة إلى الضبط:

فالمراهق يحتاج إلى قدر من الضبط والتوجيه وتُعدُّ القوانين والأعـراف هـي معـايير الـضبط للمجتمـع ككل، وبالطبع لا تتعارض معايير الضبط مع حرية الأفراد ولكنها تصون حريات الأفـراد وينبغـي أن تهـدف التربية إلى أن يكون الضبط داخلياً وليس خارجياً، فحينما يكون الضبط من داخل الفرد ينصلح حـال الفـرد والجماعة وتقل الجريمة ويزيد الخير وتزداد طاعة الـلـه حتى ولو اختلى الفرد بنفسه.

خامساً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

أن نمو الإنسان يشتمل على أربعة جوانب أساسية هي النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعـالي، وفيما يلي سيتم إلقاء الضوء على جوانب النمو المختلفة لدى المراهـق والتـي تتفاعـل مـع بعـضها الـبعض حتى يتسنى لنا فهم طبيعة هذه المرحلة:

أ- النمو الجسمي Physical Development:

أن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته، لذا كانت التغيرات التي تطرأ على الجسم من الأهمية بمكان وهذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق وقدراته وسلوكه وعقله وعواطفه.

فالمراهقة تعد فترة تغيرات سريعة ومتميزة حيث إن التغيرات الفسيولوجية والعضوية تضم كل أجزاء الجسم نتيجة الإفرازات الهرمونية المرتبطة بالنضج والتي تتعلق إلى حد كبير بالنمو الجنسي وتكتمل بنضج التكوينات والعمليات اللازمة للإخصاب والحمل وتكوين الجنين وإفراز اللبن، وتتحدد فترة المراهقة عادة ببدء ظهور علامات النضج الجنسي إلى جانب النمو الجسمي النفسي والاجتماعي، وتنتهي عند قيام الفرد بتولي أدوار الكبار وتقبلهم له واعترافهم بنضجه، فمعرفة خصائص مرحلة المراهقة تدفعنا إلى التعامل مع المراهق بطريقة مختلفة عن الأطفال وكذلك عن الكبار.

والمراهقة تعد فترة نمائية سريعة تشمل جميع مكونات الجسد الفسيولوجية (نمو الأجهزة الداخلية)، والعضوية "نمو الأجهزة الخارجية"، وتتفاوت أعمار دخول الجنسين في مرحلة المراهقة حيث إن الإناث عادة يسبقن الذكور في بلوغها، ومن أهم مظاهر النمو الفسيولوجي في مرحلة المراهقة أن الغدد الجنسية التناسلية تنمو عند الذكر والأنثى فيصبح المراهق قادرا على إفراز الحيوانات المنوية، وتكون الأنثى مهيأة لإفراز البويضات يتبعها طمث الدورة الشهرية.

أما بالنسبة للتغيرات التي تطرأ على حجم الجسم فتبدو واضحة في زيادة الطول زيادة مفاجئة، وكذلك الوزن وطول الذراعين والساقين واتساع الكتفين وحجم اليدين والقدمين، وتضخم بعض أجزاء الجسم الأخرى، وبصفة خاصة صدر الفتاة ويبدأ هذا النمو السريع في العادة قبل البلوغ ويستمر لمدة عامين أو ثلاثة أعوام ثم يبطئ بعد ذلك ويقف تماماً ما بين الثامنة عشرة والحادية والعشرين ويأخذ نتيجته جسم الفتى شكل الرجل والفتاة شكل جسم المرأة.

ويهتم المراهق بمظهره الجسمي وقوة عضلاته ومهاراته الحركية ورياضته البدنية التي تساعد جسمه على النمو والقوة ويحاول الفتى أن يظهر بمظهر جسماني لائق يمكنه من التوافق الاجتماعي مع أقرانه ويجذب إليه الجنس الآخر، في حين يكون اهتمام الإناث أكثر من الذكور بالطول والوزن وتناسق الوجه وصفاء البشرة حيث تسعى الأنثى لتبدو أكثر جاذبية وجمالاً.

ب- النمو العقلي المعرفي Cognitive Development:

من أبرز خصائص النشاط العقلي في فترة المراهقة أنه يأخذ في البلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط كأن يتجه المراهق نحو الدراسة العلمية أو الأدبية بدلاً من تنوع نشاطه واختلاف اهتماماته، وكذلك من خصائص هذه الفترة نمو قدرة المراهق على الانتباه فبعد أن كانت قدرته على الانتباه محدودة، وكانت المدة التي يستطيع أن يركز انتباهه فيها نحو موضوع معين محدودة أيضاً يصبح قادراً على تركيز انتباهه لمدة طويلة، كذلك تنمو القدرة على التعلم والتذكر فبعد أن كان تذكره آلياً أي تذكر يقوم على أساس السرد الآلي دون فهم لعناصر الموضوع يصبح تذكر يقوم على أساس الفهم وعلى أساس إدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموضوع الذي يتذكره.

وأثناء مرحلة المراهقة يصل تفكير المراهقين إلى مرحلة التفكير التجريدي، فمع بداية المراهقة تنمو في الفرد القدرة على التفكير باستخدام العمليات الصورية أو الشكلية Formal Operations كما يسميها (بياجيه) فيستطيع باستخدام العمليات الصورية أن يفكر بدرجة كافية من المرونة حول العالم الذي يعيش فيه ويتناول العموميات المجردة من حوله كمفاهيم الحرية والعدالة كما يستطيع أن يدرك الخصائص الداخلية للأشياء ولا يقتصر التفكير عند حدود الخصائص الخارجية التي يحكمها الإدراك الحسي إلا أن هذا لا يعني أن المراهق أصبح يفكر كما يفكر الراشد إنما يعني أن المراهق أصبح تتوفر لديه القدرة على استخدام نفس المنحى الذي يستخدمه الراشد في حل المشكلات.

ويتميز المراهق بصورة عامة بالقدرة على القيام بعمليات التفكير المنطقي وعلى تصور الأشياء دون ربطها بالواقع المادي كما تتميز هذه المرحلة أيضاً بمرونة التفكير وتجريده والقدرة على وضع الفروض العقلية واختبارها للبرهنة على صحتها، وفحص الحلول البديلة بشكل منظم والجمع بين الحلول الممكنة للتوصل إلى إيجاد قاعدة أو قانون عام.

ج- النمو الاجتماعي Social Development:

من المظاهر الأساسية للنمو الاجتماعي خلال هذه المرحلة ميل المراهق لتكوين الصداقات، فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهقة هو ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته وحدها إلى علاقات أوسع تتمثل في أصدقائه ورفاقه وميله إلى الانتماء إلى جماعات من هؤلاء الأصدقاء كجماعة أصدقاء الحي أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك.

فأثناء فترة المراهقة تحدث تغيرات قوية في أنماط العلاقات الاجتماعية، فهناك رغبة لدى المراهقين في الاختلاط والانتماء للجماعات، ومن ثم يتضح تأثير جماعة الأقران على

المراهقين، فالمراهق دائماً في حاجة إلى التأييد والثناء على ما يقوم به من تصرفات من جانب هذه الجماعات، ولهذا دائماً ما تثور الصراعات بينه وبين الأبوين خاصة إذا كانت هذه الجماعات التي ينضم إليها من النوع المندفع أو المتهور.

وفي هذه المرحلة يميل المراهق إلى الجنس الآخر ويتضح هذا الميل من خلال محاولة المراهق الاهتمام بأمور الجنس الآخر ومحاولة التعرف عليه بطرق مختلفة، وقد يتجه المراهق في محاولته الاهتمام بالجنس الآخر إلى المبالغة في الأناقة والاهتمام بارتداء الملابس ذات الألوان المثيرة وهذا كله يؤثر على نمط سلوكه ونشاطه.

كما أن من أهم الخصائص الاجتماعية البارزة التي تميز المراهق تعلقه بفرد تتمثل فيه صفات الزعامة والمثل العليا يدين بمبادئه ويتمثل بآرائه مما يجعل البعض يطلق على مرحلة المراهقة مرحلة عبادة الأبطال، فالمراهق قد يرتبط بالشخصية التي يعجب بها ويتمثل بآرائها عن وعي وعن إدراك، أو قد يتم ذلك عن طريق التقمص فكثيراً ما نلاحظ أن من بين المراهقين من يتقمص شخصية أحد العظماء، ونلاحظ ذلك أيضاً على الشباب المعجب بممثلي السينما والتليفزيون عندما يتقمصون بعض هذه الشخصيات فيبدو الواحد منهم وقد اتخذ زياً مثل الزي الذي كان يرتديه الممثل أثناء بطولته لأحد الأفلام، أو يتخذ لنفسه شكل مظهر شعره أو طريقته في الكلام أو المشي أو نحو ذلك.

د- النمو الانفعالي Emotional Development:

الانفعالات لها وظائف مزدوجة لأنها قد تكون مفيدة أو ضارة، فهي في بعض الأحيان تساعد على تكيف الفرد وعلى حل مشاكله، وفي أحيان أخرى تعرقل أو تتسبب في خطأ نفس العمليات وتتوقف النتيجة على قوة الانفعال وصعوبة العمل.

ويوجد اتفاق عام على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة أزمة ولعل جورج ستانلي هول كان أول من أطلق هذا الوصف في عبارته الشهيرة "مرحلة الضغوط والعواصف" وهو وصف يتضمن المعنى التقليدي وهو أن المراهقة مرحلة توتر انفعالي شديد مصدره التغيرات الجسمية والسيكولوجية التي تحدث في هذه المرحلة.

فمرحلة المراهقة تتسم بأنها مرحلة عنيفة من حدة انفعالاتها واندفاعاتها حيث تجتاح المراهق ثورة من القلق والضيق ونجده ثائراً على الأوضاع متمرداً على الكبار كثير النقد لهم، وحالة الضياع التي يشعر بها المراهق تنتج عن إحساسه أنه لم يعد طفلاً ولم يصبح رجلاً يرفض الاعتماد على والديه وفي نفس الوقت لا يستطيع الانفصال عنهما، وبهذا ينشأ لديه صراع

البحث عن ذاته وهويته، وتوصف الصراعات في هذه الفترة بدوامة المراهقة وكذلك تـرتبط الانفعـالات بتغيـرات عضوية داخلية يصاحبها مشاعر وجدانية فسيولوجية وكيميائية داخل الجسم و يؤثر العالم الخـارجي الـذي يحـيط بالفرد في هذه الانفعالات فهو بمثابة مثير لها.

وعلى الرغم من أن انفعالات المراهقين تكون في العادة حادة والتعبير عنها لا يخضع للـتحكم وبـالرغم من ظهور بعض أعراض سوء التوافق إلا إننا عادة ما نلاحـظ تحـسناً في الـسلوك الانفعـالي عامـاً بعـد عـام فنجد أن النمو الانفعالي يتجه تدريجياً نحو الاستقرار مع الاقتراب من مرحلة الرشد.

سادساً: مفهوم الانحرافات السلوكية:

يُعرف السلوك على أنه مجموعة من الأفعال والتصرفات المادية الظاهرة (جسمية وحركية) أو المـستترة الكامنة (ميول وعواطف واتجاهات وتفكير) مسببة وهادفة، ويأتي السلوك استجابة لسبب أو مثير لتحقيق هدف فالسلوك إذن مسبب، إذ أنه له سبب هو مثـير أو حـدث يتطلـب اسـتجابة أو حاجـة غـير مـشبعة كالجوع أو التعب فيسلك الفرد لإشباع هذه الحاجة بالأكل أو الخلود للراحة.

أما السلوك الاجتماعي فيعرف في موسوعة علم النفس على أنه الـسلوك الـذي يـسلكه الفـرد بالنـسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية حيال الجماعـة التـي ينتمـي إليهـا وإزاء الأفـراد الآخـرين مـن أعـضاء الجماعة أو البيئة الاجتماعية.

وغالبية المجتمعات تتعامـل بأسـاليب اجتماعيـة يحـددها خـط سـير دقيـق يـشبه القـوانين ولكنـه لا يضاهيها في صلابته ويسمى العُرف وهو قواعد اللياقة الاجتماعية التـي يُنتظـر مـن الأفـراد أن يمتثلـوا بهـا حتى وإن لم يكن للخروج عليهـا عقـاب، وتـشكل هـذه القواعـد وزنـاً خاصـاً في اسـتجابات التكيـف التـي نختارها بالإضافة إلى الضغوط الأكثر وضوحاً التي تضعنا تحتها القوانين الدينية والاجتماعية.

ومما سبق يتضح أن السلوك ينقسم إلى قسمين:

أ- **سلوك مرغوب اجتماعياً** Prosocial behavior:

ويتمثل في مجموعة الأفعال التي تهدف إلى مساعدة شخص آخر سـواء كانـت هـذه المـساعدة ماديـة بإعطائه بعض المال مثلاً أو معنوية بتشجيعه ببعض الكلمات الطيبة.

ب- سلوك مرفوض اجتماعياً Antisocial Behavior:

ويتمثل في الأفعال التي تهدف إلى إلحاق الأذى والإصابة أو أثارة استهجان شخص ما أو تحطيم جماد أو الاستحواذ بطريقة غير قانونية على شي يمتلكه الآخرون.

وبذلك يمكن القول إن السلوك الاجتماعي في حد ذاته لا يمكن أن يقال أنه سلوك منحرف أو غير منحرف سوي أو مرضي، ولكن الذي يصفه بهذه الصفة أو تلك هو تقييم المجتمع لـه في ضوء التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية، ويتفاوت التقييم الاجتماعي للسلوك من الموافقة التامة إلى الرفض التام، ويتفاوت رد فعل الآخرين بالنسبة للسلوك المنحرف من الاستهجان أو عدم الموافقة إلى المحاكمة والسجن وأحياناً الإعدام، وقد يقع الإنسان في الانحراف منجرفاً في تياره أو مختاراً له أو على الرغم من إرادته أو نتيجة جهله وظروفه السيئة.

ويؤكد هذا ما ذكره (بيكر) في تعريفه للانحراف والمنحرفين حيث ذهب إلى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة صنع القواعد التي يُمثل خرقها أو انتهاكها انحرافاً، وعند تطبيق هذه القواعد على من ينتهكونها أو يخرقونها يصبح من الممكن إطلاق مصطلح "خارجون" outsiders عليهم، لذلك فالانحراف لا يعتبر خاصية لفعل يقوم به شخص وإنما هو نتيجة لتطبيق مجموعة قواعد أو جزاءات على شخص مذنب، والمنحرف هو الشخص الذي طُبقت عليه هذه التسمية بنجاح والسلوك الانحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم.

وعلى هذا فالانحراف الاجتماعي هو ابتعاد شخص أو جماعة عن الحدود التي يضعها المجتمع، فكل مجتمع يحدد معايير اجتماعية وإطار للتغييرات الفردية المقبولة والمنحرف هو من لا يحترم هذا الإطار وهو إذ يفعل ذلك يهاجم الإجماع القائم، ويخلق وجود منحرف في جماعة دروبا من التوتر فكل فرد يبذل جهده في البداية للتأثير فيه بغية رده إلى المعيار ثم ينتهي الأمر بالجماعة في حال الفشل إلى إهماله ويُنبذ إذا كانت الجماعة شديدة التماسك.

وتعرف (هدى قناوي) السلوك المنحرف على أنه السلوك الذي يتعارض مع معايير المجتمع ويوقع من يقوم به تحت طائلة القانون بسبب أن هذا السلوك يُضر من قام به نفسه أو بأفراد آخرين أو بمصالح المجتمع ككل.

ويعرف (محمد شحيمي) السلوك المنحرف على أنه السلوك المضاد للمجتمع والذي يخرق القانون المتعارف عليه في ذلك المجتمع، وبالتالي فإنه يستحق العقاب لغايتين لردع المخالف أولاً وحماية الآخرين من المتضررين ثانياً.

سابعا: أنواع الانحرافات السلوكية:

الانحراف له أنواع عديدة من أهمها ما يلي:

أ- انحراف فردي:

عندما تبدو بعض الانحرافات على أنها ظاهرة شخصية لأنها تحدث مرتبطة بخصائص فردية للشخص ذاته أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص.

ب- انحراف بسبب موقف:

والانحراف في هذه الحالة يمكن تفسيره باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي والذي يكون فيه الفرد جزءاً متكاملاً وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة ويمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.

ج- انحراف منظم:

وهو الذي يظهر كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات العراء أو العصاب ويظهر ذلك في الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.

ثامناً: نظريات الانحرافات السلوكية:

مع نشأة الاتجاه السلوكي في علم النفس حدث تطور عام في نظرة علم النفس إلى الشخص المنحرف، ولعل أهم مظاهر هذا التطور هو التعرف على العوامل الفعالة في انحراف الصغار من خلال بحوث تجريبية دون الركون إلى التخمين، **وقد تجمعت نتائج البحوث حول ثلاث نظريات أساسية هي:**

أ- نظريات الذات:

والتي تتخذ من ذات الفرد مجالاً للدراسة وترد الانحراف إلى طبيعة العلاقة المتوترة بين الذات والعالم الذي تتفاعل فيه والناتجة عن إدراك خاطئ للخبرات وللعالم وللذات نفسها وينتج عنه بعض المشكلات النفسية الدافعة للانحراف.

ب- نظرية التعلم:

والتي ترد كل سلوك إلى عملية التعلم ومن ثم فإن سلوكيات العدوان والانحراف تعتبر سلوكيات متعلمة من خلال عمليات الثواب والعقاب خلال مواقف التنشئة الاجتماعية المختلفة.

ج- نظرية السمات:

وتركز على السمات الشخصية للمنحرفين مثل العصاب والذهان والعدوان على أساس أن الشخصية هي المجموع الكلي لأنماط السلوك.

وتعد النظريات الثلاث السابقة مكملة لبعضها حيث تنظر كل منها إلى زاوية بعينها من زوايا ظاهرة الانحراف.

تاسعاً: الانحرافات السلوكية بالدراما الأجنبية:

تعد وسائل الإعلام من أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في تشكيل سلوك الأطفال، حيث إن الأطفال يميلون دائماً إلى التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه، لذلك فهي من أكثر المؤسسات خطورة على الطفل، خاصة المراهق الذي يمر بفترة المراهقة بما فيها من أزمات مختلفة مما يجعله فريسة سهلة لتقليد ما يراه خاصة وإن كان يشاهد بعض الأفلام المبتذلة الخالية من القيم، وبالتالي يكون أكثر تعرضاً للانحراف والجنوح، فوسائل الإعلام كما يقال عنها الأب الثالث لخطورة تأثيرها وقوة جذبها وخاصة مواد العنف والجريمة التي قد تُظهر المجرم على أنه بطل شجاع يخاف ويهاب الناس منه، يعيش في أفخم وأرقى الفيلات والقصور، وقد لا يوجد أي نوع من أنواع العقاب، ولذلك فهو يحب أن يقلده ويصبح مثله.

فلقد أصبح الواقع الإعلامي أخطر وأعمق أثراً من الواقع الفعلي المعاش، بل وأثرت هذه الصور الإعلامية في سلوكيات الانحراف الفعلي الواقعي بحيث أصبحت مطابقة لها، ونظراً للمبالغة الإعلامية المتزايدة في تقديم صور العنف فإن العنف الفعلي الواقعي يتزايد بدوره حتى يبدو مطابقاً للنماذج والأنماط الإعلامية، وبذلك تدخل وسائل الإعلام وعوامل العنف في دائرة مفرغة جهنمية، تغذيها هذه الحمى الإعلامية التي لا تهدأ إذ أن النماذج التي ابتدعها الخيال الإعلامي للإثارة الهامشية والتسلية العابرة قد أصبحت أقرب إلى قلب العملية الإعلامية وتقبلها الجمهور على أنها حقيقة واقعة لا تقبل الجدل.

ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الاجتماعية العربية والأجنبية قد تؤدي إلى حدوث بعض الانحرافات الاجتماعية مثل إدمان المخدرات وارتكاب الجريمة والعنف، وقد تساهم هذه المواد في تشجيع أفكار اجتماعية مرفوضة مثل الزواج العرفي وذلك بتقديم هذه الأفكار في صورة رومانسية تعمد إلى إثارة الغرائز الجنسية وتشجيع علاقات التحرر بين الولد والبنت في سن مبكرة مما ينتج عنه العديد من المشاكل الاجتماعية الخطيرة.

ولقد أثبتت الأبحاث العلمية ضخامة التأثير الذي تحدثه الدراما التليفزيونية على سلوك المشاهدين من خلال الآلية التالية لنظرية النموذج، حيث يلاحظ أحد أفراد الجمهور(نموذجا)، ثم يركز اهتمامه عليه ويسعى للتماثل معه ويصل المشاهد بذلك وهو واعي إلى استنتاج لا واعي بأن النموذج سواء كان شخصاً أو موقفاً أو سلوكاً، الذي يسعى للتماثل معه سيكون مفيداً أو ملائماً له ولذلك فهو يتذكره عندما يواجه ظروفاً مشابهة ويسلك بالتالي ذات السلوك.

ولقد أجمعت الأبحاث على أن تكرار مشاهدة الأفلام يضفي قدرا من القبول والقناعة بأن مظاهر العنف وأدواته من المشاهد المقبولة مما يخلق انطباعا بأن العنف والجريمة يعدان جزءاً طبيعياً من حياة البشر إضافة إلى أن الذين يشاهدون التليفزيون بكثرة يتعرضون إلى محتوى العنف بشكل أكبر وهم بذلك أقرب إلى المشاركة في أعمال العنف من الذين يشاهدون التليفزيون بشكل أقل، ويرى كثير من النقاد والباحثين وعلماء الاجتماع أن خطورة الدراما الأجنبية كبيرة حيث إنها تُنتج في بيئات مختلفة إلى حد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة لها في المجتمع الذي تعرض فيه.

والدراما الأجنبية التي يقدمها التليفزيون مثل الأفلام والمسلسلات تقوم بدورها في عملية تكوين السلوك الاجتماعي والفردي للمجتمع الذي أُنتجت فيه أي أنها تسعى إلى ترسيخ وإلغاء وتعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع، والخطر الحقيقي يكمن فيما تحمله هذه المواد من تصويرها لعالم أكثر تقدماً فتعمل هذه المواد الثقافية الأجنبية على اهتزاز بعض القيم والمفاهيم لدى أفراد المجتمع الذي يشاهدونه، فالأحداث المتسلسلة في المسلسلات الغربية هي جرائم قتل وسرقة واختلاس واغتصاب وانحلال وكل ذلك نراه ملفوفا بأجمل الثياب وأبهى الأزياء.

عاشراً: مظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين:

تتعدد مظاهر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين ولعل من أهم هذه المظاهر ما يلي:

أ- التدخين.

ب- تعاطي المخدرات.

ج- تعاطي المسكرات والكحوليات.

د- الانحرافات الجنسية.

هـ- العنف.

و- الانتحار.

ز- القمار.

أ- التدخـين:

يعتبر التدخين من أكثر العادات السيئة والضارة انتشاراً بين الأفـراد وتكمـن خطورتـه مـن تـأثيره عـلى الفرد المدخن نفسه وعلى المحيطين به وأيضاً من ارتفاع نسبة تعاطي الكحوليات والمخدرات بـين المـدخنين عنها بين غير المدخنين حيث تقدر نسبة تعاطي المخدرات بين المدخنين 50% في مقابل 6% في غير المدخنين.

ومشكلة التدخين تمثل خطراً كبيراً على الصحة ويتضح أهمية دراسة علاقـة المـراهقين بالتـدخين إذا مـا علمنا أن تقرير صادر عن جمعية أمراض الرئـة الأمريكيـة قـد أشـار إلى أن 90% مـن المـدخنين يـشرعون في التدخين قبل سن 21 سنة، كما تشير الدلائل إلى تزايد التدخين بين المراهقين الأكبر سناً من طلاب الجامعة.

ويلاحظ أن المراهقين عامة يسعون إلى إثبات ذاتهم وتحديد هويتهم والدخول إلى عالم الكبار من خـلال جملة من المسالك فينزع المراهق في هذه المرحلة إلى إكمال رجولته والاعتراف بكيانه ويعمل على الاسـتقلال في فكره وعمله ويجرب أساليب متعددة ليحقق لنفسه شعوره بخروجـه مـن طـور الطفولـة واكـتمال نمـوه واستقلاله وفي أثناء تجريبه للأساليب المتعددة قد يقع في صراع مـع الـسلطة المـشرفة، ويُعـد الخـروج عـلى سـلطة الوالـدين والمعلمـين وعـصيانها واحتقـار آراء الكبـار والميـل أحيانـاً إلى الكـذب والـسرقة والتـدخين

واستعمال العنف والقسوة في نظر المراهق أدلة على استكمال النمو والخروج من الطفولة ويتضح من ذلك مدى تباين الأساليب والمسالك المتبعة من قبل جماعة المراهقين في سبيل تحديدهم لهويتهم، ويعد التدخين أحد هذه الأساليب التي تُشعر المراهق بالنضج والرجولة، وإن كان لا يعتبر العامل الحاسم في تحديد الهوية، وإنما هو أحد الأسلحة التي يشهرها المراهق كمحاولة لانتزاع اعتراف الكبار به.

وتلعب الأفلام والمسلسلات دوراً خطيراً في التأثير على سلوكيات واتجاهات المراهقين، ويعد سلوك أو عادة التدخين من أكثر وأشد السلوكيات خطراً على المراهقين حيث إن الطفل والمراهق يميل إلى تقمص أدوار الممثلين والممثلات وتقليد طريقة اللبس والمعيشة والكلام والحركات، وقد أشار العديد من الدراسات إلى خطورة تدخين الممثلين والممثلات في الأفلام والمسلسلات وتقليد الشباب لهذه العادة السيئة من قبيل تقمصهم للشخصية وحبهم لها، فالدراما تقدم التدخين كسلوك طبيعي وأمر شائع بين الجمهور.

ومكمن الخطورة أن أجهزة الإعلام وخصوصاً السينما والتليفزيون تربط تدخين السجائر بالمتعة والإثارة والقوة والنضج وحب المغامرة، ويسهم العرض المتكرر والمبهر لهذه العلاقة وبشكل مباشر في تكوين ضغط اجتماعي يبرز التدخين كعلامة للنضج والاستقلال من خلال رسم صورة إيجابية للمدخن يتم فيها تضخيم الصفات المرغوبة بشكل يصل إلى درجة الاقتداء به ويرسخ الاتجاهات المحبذة للتدخين في ذهن المراهقين ويهيئهم لتجريب التدخين، وهكذا تقوم وسائل الإعلام بدور خطير في تعريض المراهقين لخبرة التدخين بل ولخبرة تعاطي المواد الأخرى المؤثرة في الأعصاب كالمخدرات الطبيعية والمصنعة وتصل خطورة هذا الدور في معظم الحالات إلى التفوق على الدور الذي يقوم به الأصدقاء.

أشكال استعمال التبغ (الدخان):

هناك أشكال مختلفة لاستعمال التبغ أو الدخان ومن أهم هذه الأشكال ما يلي:

- تدخين السجائر:

وهي عبارة عن تبغ ملفوف في ورق ومصنع آلياً وكان قديماً يصنع يدوياً ثم ظهرت بعد ذلك سجائر آلية في عبوات مختلفة ويضاف إلى معظمها الفلتر وهو موجود في كل بلاد العالم، وتعد السجائر أشد وأعظم وأخطر الوسائل للتدخين وذلك لسهولة تدخينها واستنشاق دخانها بسرعة ووصوله إلى الرئتين.

- تدخين السيجار والغليون (البايب):

أصبح تدخين السيجار والغليون (البايب) من علامات الثراء والأناقة بل والخصوصية فيلجأ الكثير من الناس إلى تدخينه لكي يشار إليهم بالأصابع أنهم يختلفون عن باقي الأفراد المدخنين للسجائر لغلو ثمنه وما يضيفه من بهاء وسمو لشخصيتهم كما يعتقدون.

ويتم سحق أوراق التبغ لكي يتم استخدامها في الغليون، وفي بعض الأحيان ترش عليها بعض المواد الكيميائية ومكسبات الرائحة مما يضاعف من مخاطر التبغ، أما السيجار فهو يختلف عن السجائر في الورقة الخارجية التي تغلف التبغ حيث يستخدم الورق العادي في تغليف السجائر بينما يستخدم ورق التبغ نفسه في تغليف السيجار بالإضافة إلى التبغ الداخلي، وتحتوي بعض أنواع السيجار على فلاتر داخلية، وتدخين سيجار واحد يساوي في ضرره علبة سجائر كاملة.

- تدخين الشيشة والجوزة والبوري والنرجيلة:

تدخين الشيشة والجوزة والبوري والنرجيلة يختلف عن تدخين السيجارة والبايب والسيجار حيث إن الدخان في الأنواع الأولى يمر في قارورة بها ماء، وتتفاوت هذه الأنواع في حجم القارورة وطول الأنابيب وأكثرها ضرراً هي الجوزة حيث تسبب مرض الانسداد الشعبي المزمن لمدخنيها أكثر من مدخني السجائر، وقد يعزى السبب في ذلك إلى طريقة التدخين المتبعة في الجوزة حيث إن المدخن يحتاج إلى نفس طويل لسحب الدخان من الجوزة مع طول الأنابيب المستخدمة فيها.

- مضغ التبغ:

التبغ الذي يتم مضغه يباع في صورته الطبيعية أي أوراق التبغ والتي تعبأ في أكياس ويتم مضغه لساعات طويلة للحصول على التأثير الدائم والمستمر للنيكوتين الموجود في التبغ، أما التبغ المسحوق فيوجد على صورة بودرة تباع في علب ومكانه في الفم بين الشفاه السفلية واللثة ومجرد حفنة بسيطة منه تعطي التأثير المطلوب من النيكوتين وبالتالي يكون أسرع في الامتصاص في الدم.

- **استعمال النشوق:**

عرف الإنسان النشوق منذ قديم الزمن كوسيلة لاستنشاق الدخان عن طريق الأنف وقد شاع استخدام النشوق بين الناس حتى أصبح عادة بسبب شعورهم بالانتعاش والاسترخاء من أثر استنشاق النيكوتين الموجود في النشوق.

ويتميز النيكوتين الموجود في النشوق بارتفاع معدل امتصاصه كما يحدث عند تدخين السجائر والتدخين في هذه الحالة يمتص إلى الدم بواسطة الغشاء المخاطي للأنف بنفس السرعة التي يمتص بها من خلال الشعب الهوائية عند تدخين السجائر، وهذا قد يفسر حالة الانتعاش السريعة التي تعتري الفرد بعد تعاطي النشوق وقد تدفع به إلى الإدمان، والإفراط في استنشاق النشوق يؤدي إلى حدوث التهابات بالأنف وتغير في أنسجته وضمورها في النهاية.

العوامل المشجعة على التدخين:

من أهم العوامل التي تشجع المراهق على التدخين ما يلي:

- **الأسرة:**

والأسرة لها تأثير كبير على سلوك وأخلاق المراهقين، فالمراهق الذي يدخن والداه أو أحدهما يكون أكثر عرضة لممارسة هذا السلوك غير الصحي، حيث يعد الوالدان بالنسبة للمراهق مثلاً يحتذى به، فالمراهق الذي يرى والديه أو أحدهما وهو يدخن لا يرى عيباً في أن يدخن، والآباء الذين يدخنون لسان حالهم يقول إن التدخين سلوك مقبول اجتماعياً.

- **الأصدقاء:**

لقد أكد العديد من الأبحاث أن لجماعة الأقران تأثيراً قوياً على حياة المراهق وسلوكياته سواء كانت هذه السلوكيات إيجابية كالانضمام لنادي أو الالتزام بالمعايير الاجتماعية، أو سلبية مثل شرب الخمر وتدخين السجائر، وعندما يكون للمراهق أقران يدخنون فإن احتمالية أن يمارس بنفسه هذا السلوك تكون أكبر.

- **وسائل الإعلام:**

ويمكن أيضاً أن يكون لها تأثير على قرار البدء بالتدخين الذي يتخذه المراهق، ففي دراسة قام بها (ماكويل) وآخرون وجد أن المراهقين ينظرون إلى التدخين في الأفلام على أنه من الأشياء العادية ويقودهم انغماسهم في مشاهدة التليفزيون إلى اعتبار التدخين سلوكاً مقبولاً اجتماعياً.

- **الفوائد المرجوة من التدخين:**

والفوائد المرجوة من التدخين من الممكن أن يكون لها تأثير على القرار الذي يتخذه المراهـق بالبـدء في التدخين، وأهم هذه الفوائد إنقاص الوزن أو السيطرة على الوزن وتخفيف التوتر.

أضرار التدخين:

هناك الكثير من الأضرار التي تصيب المدخن والمحيطين به والمجتمع بـصفة عامـة مـن جـراء التـدخين **ومن أهم هذه الأضرار ما يلي:**

- أضرار التدخين التي تصيب المدخن نفسه:

أ- وفقاً لما أكدته جمعية أمراض الرئة الأمريكية عام 2006 فإن التدخين يعد السبب الرئيسي الثالث للوفيات في الولايات المتحدة وهو مسئول عن واحدة من كل خمس حالات وفاة أيضاً في جميع أنحاء العالم وإن تـدخين السجائر يسبب الكثير من الأمراض والوفيات المبكرة.

ب- يؤثر التدخين على جميع أجهزة الجسم فجميع الإحصاءات والأبحاث أجمعت على أن التدخين لـه علاقة بالأمراض التالية:

- سرطان الرئتين والحلق والشفتين.
- تصلب الشرايين بشكل عام وشرايين القلب بوجه خاص.
- التهاب القصبات الهوائية المزمن.
- قرحة المعدة والإثنى عشر.

ج- يؤثر التدخين على الجهاز العصبي ويـؤدي أحيانـاً إلى الـشعور بالدوخـة والإرهـاق الـذهني وعـدم التركيز والتوتر العصبي والصداع، وهذا ناتج عن تقلص الأوعية الدموية في الدماغ وكـذلك يـؤدي التـدخين إلى إضعاف التذوق والبصر.

د- يؤدي التدخين إلى تهيج الأنسجة المخاطية لأعـضاء الجهـاز التنفـسي ويـؤثر عـلى الأحبـال الـصوتية ويجعلها خشنة وباستمرار عملية التدخين يترسب في الـرئتين ويعطيهـا اللـون الأسـود ويقلـل مـن كفاءتهـا ومرونتها.

- أضرار التدخين التي تصيب الأشخاص المحيطين بالمدخن:

يضيف الفرد بتدخينه للسجائر أو غيرها غازات سامة مثل "السيانيد" وأول أكسيد الكربون إلى الهواء المحيط به وبغيره من غير المدخنين فيسلب حقهم في هواء نقي ويعرضهم للإصابة بأمراض الجهازين الدوري والتنفسي المزمنة نتيجة استنشاقهم هواءا ملوثاً. وتزداد الخطورة إذا دخن الفرد في مكان مغلق والذي يجمعه عادة مع أحبائه من أهله وأصدقائه فيعرضهم بتدخينه إلى هذا الخطر الداهم الذي يأخذ صوراً متعددة منها الخطر الصحي الذي لا تخفى مظاهره على أحد ومنها الخطر الاجتماعي المتمثل في استقطاع جزء من دخل أسرته لتخصيصه لإنفاقه على السجائر أو بالأحرى على شراء الضرر لهم.

- أضرار التدخين على المجتمع بصفة عامة:

يعد التدخين عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد القومي إذ يستقطع من ميزانية الدولة أموالاً طائلة تنفق في إنتاج السجائر أو كتكلفة للعناية الطبية بالأمراض المرتبطة بتدخين السجائر أو الحملات المضادة للتدخين، ففي عام 1965 تكلفت صناعة السجائر في مصر حوالي (91) مليون جنيه ارتفعت في عام 1976 إلى أكثر من (244) مليون جنيه، وبلغت عام 1980 حوالي (428) مليون جنيه، وقدرت عام 1985 بأكثر من مليار جنيه، كما تتكلف مصر في العناية الطبية بالأمراض المرتبطة بتدخين السجائر (113) مليون جنيه بالإضافة إلى (52.5) مليون جنيه نتيجة التغيب عن العمل بسبب تلك الأمراض، كما يسبب تدخين السجائر خسائر مادية جسيمة في المباني والمنشآت نتيجة كونه السبب الرئيسي في إشعال (20%) من الحرائق عموماً و(40%) من الحرائق شديدة الاشتعال.

الحكم الشرعي في التدخين:

أصدرت دار الإفتاء المصرية حكماً شرعياً بالحرمة القطعية للتدخين وذلك في فتواها الصادرة في 25 جمادى الأولى عام 1420هـ الموافق 5 من سبتمبر 1999م جاء فيها أن العلم قد قطع في عصرنا الحالي بأضرار استخدامات التبغ على النفس ولما للتدخين من أضرار تصيب المدخن وغيره ممن يخالطونه، ولما فيه من إسراف وتبذير نهى الله عنهما، والله تعالى يقول "**ولاَ تقتلوا أنفسَكم إن الله كانَ بكم رحيمًا**"، ويقول عز وجل "**ولا تُلْقوا بأيدِيكم إلى التهلكةِ وأحسنُوا أن اللهَ يُحبُّ المحسنيَن**"، وعليه فإن التدخين حرام بكل المقاييس الشرعية.

ولقد أفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية بتحـريم التـدخين ومنـع الدخان وشربه والاتجار فيه وقال أن الدخان مُحرم لكونه خبيثاً ومشتملاً على أضرار كثـيرة مـشيراً إلى أن اللــه سبحانه وتعالى أباح لعباده الطيبات من الطعام والشراب.

وأشار (بن باز) إلى أن الدخان ليس من الطيبات بل هو من الخبائث، وأوضح أن الدخان لا يجوز بيعه أو شربه أو الاتجار فيه كالخمر، وأضاف أن كـل مـن يـشرب أو يتجـر في الـدخان عليـه أن يبـادر بالتوبـة والإنابة إلى اللـه سبحانه وتعالى والندم على ما مضى.

ب- تعاطـي المخـدرات:

لقد لوحظ في الفترة الأخيرة، ... تزايد حدة تداول أنواع مختلفة من المخدرات بين الشباب في المجتمع المصري، كـما لوحظ أن هناك أماكن يتزايد فيها فرص التعامل مع المواد المخـدرة والتعـاطي والإدمـان بـل والاتجـار والـترويج لهـذه السموم التي تهدر طاقات المجتمع وتبدد إمكاناته، كما تستهدف فئة من الشباب التـي مـن المفـترض أن تكـون الأداة الرئيسية للتنمية والتقدم.

وتشير التقارير والدراسات إلى استفحال خطر مشكلة انتشار المخدرات في مصر يومـاً بعـد يـوم خاصـة بعد اكتشاف الخبراء أن أي إستراتيجية تقوم على الضبط فقط لمكافحة المخـدرات هـي إسـتراتيجية فاشـلة لأن المخدرات سلعة تخضع لقانون العرض والطلب، فإذا حدث نقص في المعروض ارتفع السعر كـما اتـضح أن المخدرات ليست نوعاً واحداً، فإذا تم القضاء على مخدر ظهر آخـر والحـل كـما يـرى كثـيرٌ مـن الخـبراء يكمن في التطعيم الوقائي أي بخفض الطلب والسيطرة على المدمن منذ البداية.

وتشير التقديرات إلى أن حجم إهدار الأموال بسبب تعـاطي وإدمـان المخـدرات في مـصر خـلال عـشر سنوات من (1991 – 2000) بلغ 187 مليار جنيه، هذا بالإضافة إلى الخسائر الاجتماعية المدمرة لشباب مصر، ولقد تعدى الإنفاق على المخدرات في بعض السنوات خلال الفترة المذكورة إجمالي قيمة الادخار المحلي مرة ونصف.

ويُقدم بعض المراهقين عـلى اسـتعمال المخـدرات مـن أجـل تحـاشي الـصراعات الداخليـة ومصادر الشعور بالقلق والاضطراب والألم على أمل أن يعمل المخـدر ولـو مؤقتـاً عـلى حمايـة المراهق من مشاكل النمو المتعددة والتخفيف من حدة الـشعور بـالخوف واليـأس والوحـدة، وقد شجع على إقبال المراهقين على استعمال المخدرات وفرتها وسهولة الحصول عليها وتعـدد استخدامها سواء من أجل الحصول على التقبل الاجتماعـي مـن الرفـاق أو مـن أجـل الـشعور

بالثقة أو الشعور بالاستقلال أو من أجل التجربة وذلك نظراً لعدم توافر المعلومات بالقدر المناسب وخروج الوالدين للعمل وعدم وجود علاقات قوية مع الأبناء وضعف الرقابة المنزلية.

ويجب أن نضع في اعتبارنا أن زيادة حجم المشكلات النفسية والاجتماعية الضاغطة على المراهقين من شأنه أن يزيد من دائرة إدمان المراهقين واتجاهاتهم نحو الإدمان خاصة وأن المراهقة بذاتها تمثل في تغيراتها عبئاً يحتاج إلى مزيد من اللياقة النفسية لاحتماله ومن ثم فحينما تتفاقم المشكلات وتضطرب الذات وتزداد الوحدة، فإن ذلك يفتح الطريق أمام المراهق إلى كثير من الاضطرابات السلوكية.

ولا شك أن الدراما التليفزيونية لها دور في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين المراهقين حيث يقوم المنتجون والمخرجون اللاهثون وراء الربح الكبير إلى استغلال ظاهرة الإدمان لما تنطوي عليه من إثارة وغموض ورعب وغير ذلك من التوابل الحريفة التي تلهث وراءها السينما التجارية بصرف النظر عن المنظور الأخلاقي والمحتوى التعليمي فقد توالت الأفلام التي تقدم كل تفاصيل التعاطي وجلسات الإدمان وعمليات التهريب ومظاهر الثراء الفاحش التي تميز التجار والمهربون والموزعون والعلاقات الجنسية المثيرة المرتبطة بالتعاطي والإدمان، وفي النهاية نجد المدمن يدخل المصحة ليخرج منها في تمام صحته وكأن الأمر كله كان بمثابة مغامرة مثيرة انتهت نهاية سعيدة ليست لها أدنى علاقة بالعواقب المدمرة للإدمان والتي قد تلازم المدمن حتى آخر حياته.

أنواع المخدرات:

تنقسم المخدرات من حيث طبيعتها ومنشأها إلى ثلاثة أنواع هي:

- المخدرات الطبيعية:

وهي التي تستخلص من النباتات ومن أهمها الحشيش والأفيون والكوكايين والقات والبانجو.

- المخدرات التخليقية:

وهي مجموعة من العقاقير التي يتم تصنيعها في المعامل من مركبات كيميائية دون أن تحوي أي مواد طبيعية وهي إما مسكنة أو منومة أو مهدئة أو مهلوسة هذا بالإضافة إلى المشتقات والمذيبات الطيارة وهي تسبب الإدمان عليها بدرجات متفاوتة.

- المخدرات نصف التخليقية:

وهي المواد المستخلصة كيميائياً من مخدرات طبيعية مثل الهيروين والأتروفين والديلوريد.

وفيما يلي سوف يتم إلقاء الضوء على أهم أنواع المخدرات:

أ- 1- القِنَّبُ (الحشيش):

ينتشر نبات القِنب بشكل واسع في مختلف أرجاء المناطق المعتدلة والاستوائية من العالم، وهناك نوعان من القنب، نوع على شكل ألياف طولها 16 قدماً أو ما يعرف بالقنب الهندي الذي تصنع منه الحبال وأكياس الخيش، والنوع المنتج للمخدر وطوله ثمانية أقدام ويطلق عليه اسم الحشيش أو الماريجوانا، والنوع الأخير يمكن تدخين زهرته الجافة المأخوذة من أعلى النبات وهي تنتج رائحة حلوة تشبه رائحة زهرة البرسيم، وفي بادئ الأمر كانت الماريجوانا تستورد كلية من كولومبيا والمكسيك وجاميكا بيد أنها تزرع الآن في ولايتي أوري جون وكاليفورنيا والولايات الجنوبية، والراتينج الذي تفرزه الزهرة هو الحشيش وهو مستحضر أكثر فاعلية مصدره لبنان والمغرب والمكسيك وجنوب غرب آسيا والمكون المغيب الأساسي في الماريجوانا أو الحشيش هو دلتا – 9 تتراهيدر وكانابينول وينفرد نبات القنب بهذه المادة المغيبة ويتفاوت تركيزها من واحد إلى خمسة في المائة في الماريجوانا ويصل إلى 10% في الحشيش و60% في زيت الحشيش، وتحتوي الماريجوانا بالإضافة إلى المادة المغيبة على 421 مادة من المواد الكيميائية المحددة من قبيل الإستر والقلوانيات والتربين وينتج تدخينه القطران وأحماض والألديهيد ومواد مهيجة أخرى.

وتختزن المادة المعنية نواتجها الثانوية في الجسم لعدة أسابيع حتى بعد تعاطي جرعة واحدة، ... وبالرغم من أن التخزين يحدث خلال دقيقة واحدة فإنه يتسبب في ظهور أعراض قابلة للقياس تتمثل في ضعف إمكانية القيام بالمهام الحركية النفسية التي تتطلب تنسيقاً وانتباهاً.

أ- 2- الأفيون:

يستخرج الأفيون من نبات معين يعرف باسم الخشخاش كما يطلق عليه اسم "أبو النوم" Papaver Soniferue وهي تسمية قديمة ترجمت بأبي النوم ولا زال هذا الاسم معروفاً في مصر حتى الآن.

والأفيون الطازج يبدو ناعماً لزجاً مطاطاً خفيف اللون، وبعد فترة من الوقت يصبح صلباً بينما يميل إلى السواد وله رائحة خاصة والأغلب أن تكون كريهة ومذاقه شديد المرارة، والأفيون كان يزرع في مصر في بعض مناطق الصعيد إلى أن صدر قانون يحرم زراعته في عام 1926 وإن كان بعض زارعيه استمروا في زراعته باستخدام الحيل المختلفة

حيث كان يزرع متفرقاً وسط حقول الذرة والقصب حتى لا يظهر لعيون رجال مكافحة المخدرات، وكانوا فضلاً عن ذلك يقاومون رجال الضبط مقاومة شديدة باستعمال الأسلحة النارية المختلفة حتى لجأت الحكومة إلى استخدام الطائرات في الكشف عن مزروعات الأفيون من الجو والتعرف على أزهاره البيضاء والأرجوانية، ومن ثم تحديد أماكنه ويُهاجم أصحابه، وقد نجحت مكافحة زراعته إلى حد كبير ولم يعد يتعدى مساحة المضبوط منه في السنوات الأخيرة فدانين في المتوسط أو أقل من ذلك.

أ- 3- الكوكايين:

وهو المادة الفعالة التي تحتوي عليها أوراق نبات الكوكا Erythroxylon الذي ينمو في أمريكا الجنوبية ويقوم الهنود الحمر بمضغ أوراق الكوكا لإزالة الشعور بالتعب والجوع، ويوجد الكوكايين النقي على شكل مسحوق أبيض ناعم يستنشقه المتعاطي، ونادراً ما يذيبه في الماء ويحقن نفسه به في الوريد ويسبب الكوكايين الشعور بالخفة والنشاط وزيادة الحركة والسلوك العدواني.

أ- 4- القات:

القات شجرة دائمة الخضرة وأول من أسماها بأسمها العلمي ووصفها وصفاً دقيقاً هو عالم النبات السويدي (بيرفورسكال) Perforsskal الذي توفي في اليمن عام 1763 أما الاسم العلمي لهذا النبات فهو Catha Edulis ويتراوح طول شجرة القات بين خمسة وعشرة أمتار، وأوراق الشجرة بيضاوية مدببة وتقطف للمضغ وهي صغيرة السن يبلغ عمرها أياماً ولا يزيد على أسابيع قليلة، ويرى بعض المؤرخين أن القات وجد أول ما وجد في منطقة تركستان أو أفغانستان.

ومن الجدير بالذكر أن جميع البلدان المعروفة بانتشار القات فيها سواء الدول العربية أو الدول الأفريقية حاولت في أوقات مختلفة أن تكافح انتشار القات فيها ولكن المحاولات باءت بالفشل لأسباب متعددة منها أن انتشار القات في تلك الدول أقرب إلى الظاهرة الاجتماعية منه إلى الانتشار الوبائي الإدماني فهو في حياة اليمن مثلاً منسوج نسجاً محكماً مع كثير من الوظائف والظواهر الاجتماعية الأخرى، ومنها كذلك أن تلك المحاولات لم تكن تمثل سياسة ثابتة واضحة المعالم والأهداف على مدى فترات زمنية طويلة، ومنها كذلك تضارب الآراء ذات الطابع الأيديولوجي حول هذا النبات وممارسة تناوله.

أ- 5- البانجو:

ويعد نبات البانجو من الأنواع التي انتشرت في الآونة الأخيرة وخاصة لدى فئة المراهقين وهو نوع تميز برخص سعره حيث يتراوح سعر الكيس في حجم علبة السجائر من 10- 20 جنيه مصري، ولقد لجأ التجار إلى زراعته خاصة في المناطق الجبلية في سيناء وجنوب الوادي وترويجه في صورة أوراق نباتية جافة تظل طازجة ومحتفظة بالمادة المخدرة، ولا شك أن رخص سعره وتوافره جعله في متناول فئات عريضة من المجتمع المصري.

ب- 1- العقاقير المسكنة:

وتستخدم في الأصل للأغراض الطبية لتهدئة التهيجات العصبية والآلام التي يعاني منها المرضى بشكل عام، غير أن تعاطيها من قبل الأصحاء يجعلهم يعتادون عليها ويصبح استقرارهم الطبيعي وهدوء أعصابهم مشروطاً بالتعاطي مما يخرج النفس عن طبيعتها ويجعلها أسيرة المسكنات.

ب- 2- العقاقير المهدئة:

وهي مجموعة من العقاقير التي هي في الأصل علاج طبي للقلق والتوتر وبعض حالات الصداع، ولكن أُسيئ استخدامها ولجأ المتعاطون إلى تناولها في كثير من الدول بدون روشتة طبية وهي موجودة على هيئة أقراص مختلفة الأشكال ولعل أكثرها استخداماً في مصر هو الليبرويوم، والفاليوم، والأتيفان، والروهبينول المعروف بأبي صليبه وغيرها.

ب- 3- العقاقير المنومة:

وهي التي تستخدم طبياً لتخفيف حالات الأرق ولكن يساء استخدامها وهي نوعان:

النوع الأول: يتفاوت تأثيره على الإنسان ما بين مفعول قصير جداً مثل البنتوثال، أو مفعول قصير مثل السيكونال المعروف بالفراولة، أو متوسط المفعول مثل الأميتال أو طويل المفعول مثل الفيرونال وجميعها تؤخذ على شكل أقراص أو كبسولات وأحياناً على شكل سائل (أمبولات).

النوع الثاني: يجلب النوم مثل الماندركس والميثاكوالون ويتم تعاطيه عن طريق سحق الأقراص واستنشاقها مما يعطي تأثيراً سريعاً قوياً لا يعادله إلا خطره البالغ، كما يقوم البعض بخلطه على مواد أخرى كالهيروين أو الخمر وهنا تبلغ الخطورة أقصى مداها إذ قد تصل بالمتعاطي إلى حد الوفاة.

ب- 4- العقاقير المهلوسة:

وهـي مجموعـة مـن المـواد التـي تـسبب الهلوسـات والخـدع البـصرية والـسمعية واخـتلال الحـواس والانفعالات وكثيرا ما تخطئ وسائل الإعلام في استخدام هذا الاصطلاح بإطلاقـه عـلى المنومـات والمهـدئات، وهذا الاستخدام خاطئ علمياً لأن المركبات السابقة وإن كانت تسبب الإدمان فـإن اسـتعمالها لا يـؤدي إلى الهلوسات، كما أن تركيبها وخواصها مختلفة عن عقاقير الهلوسة تماماً، ومن أشهر عقـاقير الهلوسـة أل أس دي LSD والميسكالين Mescaline والزايلوسايبين Psilocybin، والسيرنيل Sernyl.

ب- 5- المستنشقات والمذيبات الطيارة:

وتشمل هذه المواد البنزين والصمغ وطلاء الأظافر والكولة ومخففات الطلاء (الأسيتون)، وتحتوي هـذه المـواد على فحوم مائية Hydrocarforms تؤثر على المخ والكبد والرئتين ويستنشقها المتعاطي فيشعر بالاسـترخاء والدوخـة والهلوسات أحياناً وهي مواد منتشرة بين الأحداث والمراهقين حيث يقوم المتعاطي بتفريغ كمية من الكولة داخـل علبة مياه غازية فارغة للتمويه أو داخل كيس من النايلون يوضع داخل كم قميص المتعاطي ثـم يقـوم باستنـشاق المادة، أما البنزين فيستنشق بغمس خرقة في البنزين ثم تستنشق الأبخـرة ويـشعر المستنـشق بالـدوار والاسـترخاء والهلوسات البصرية، وقد يشعر بالغثيان والقيء أحياناً أو الشعور بالنعاس أو الشعور بشيء غريـب يـشبه الحلـم، وتسبب هذه المواد الوفاة الفجائية بسبب تقلص أذين القلب وتوقف نـبض القلـب أو تـسبب هبـوط في التـنفس وقد يتوفى المستنشق نتيجة للاختناق إذا كان يستعمل كيساً من البلاستيك يستنشق فيه فيفقد الوعي ويظل رأسـه داخل الكيس كما تـسبب هـذه المـواد عطـب القلـب والكبـد بعـد الاستنـشاق المتواصـل، وكـذلك يـسبب تكـرار الاستنشاق تلف المخ والكليتين وتؤدي بعض المواد إلى تـورم وعطـب الـرئتين وهـذه المـواد لـيست مجرمـة قانونـاً وموجودة في الأسواق للاستخدامات الصناعية أو كوقود أو كسلع استهلاكية.

ج- 1- الهيروين:

هو أحدث مشتقات المورفين المستخلص من الأفيون وأكثر مواد هذه المجموعة انتـشاراً وأكثرها إساءة للاستخدام وخطـورة عـلى المتعـاطي ومادتـه الأساسـية هـي المـورفين الـذي تجرى عليه عمليـة كيميائيـة بـسيطة تخصصت في إجرائهـا بعـض العـصابات الدوليـة في معاملها السرية مما يدخل عليه شوائب عديدة تغير لونه من الأبـيض الناصـع إلى درجـات أخرى تصل به إلى اللون البني، ويزيد خطورته ما يضاف إليه من مواد أخـرى فعالـة مثـل

الكينين والكافايين وغيرهما بغرض زيادة حجمه استهدافاً للكسب المادي الحرام فتزداد قوة تأثيره وخطورته البالغة على المتعاطي، وتتم عملية تعاطي الهيروين أما بالحقن في الوريد أو تحت الجلد أو عن طريق الاستنشاق.

ج- 2- الأتروفين:

ويشتق من أحد مكونات الأفيون وهو االثيبايين وهو أقوى بكثير من المورفين واستعماله يؤدي إلى آثار ذات خطورة بالغة ومازال استخدامه محدوداً بين الشباب في مصر حتى الآن.

ج- 3- الهيدروموفون (ديلوديد):

ويشتق من مادة المورفين واستعماله يؤدي أيضاً إلى آثار ذات خطورة بالغة ومازال استخدامه محدوداً بين الشباب في مصر حتى الآن.

العوامل المشجعة على تعاطي المخدرات:

تتشابك العوامل التي تؤدي بالمراهق إلى تعاطي المخدرات ولا يوجد عامل بمفرده هو المسئول عن التعاطي، **ومن أهم هذه العوامل ما يلي:**

- الأســرة:

وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الغير سوية أو سوء المعاملة والظروف القاسية كالحرمان من أحد الوالدين نتيجة الوفاة أو الطلاق.

- الأقران:

كنتيجة لضعف الانتماء الأسري يزداد تأثير الأصدقاء والأقران وتشجيعهم على تعاطي المخدرات، ولقد أكد العديد من الدراسات على أن جماعة الأقران لها تأثير حاسم على تعاطي المراهقين للمخدرات حيث تبين أن المراهقين الذين لديهم أصدقاء يتعاطون المخدرات يكونون أكثر عرضة لتعاطي المخدرات من المراهقين الذين ليس لديهم أصدقاء من متعاطي المخدرات.

- وسائل الإعلام:

ففي سلسلة من البحوث التي أجريت على عينة كبيرة من تلاميذ المدارس الثانوية والمدارس الفنية المتوسطة وطلاب الجامعات في مصر تبين أن وسائل الإعلام (الراديو

والتليفزيون والصحف) تأتي في مرتبة بعد مرتبة الأصدقاء مباشرة كمصدر يستمد منه الشباب معلومـاتهم عن المخدرات بجميع أنواعها وفي الوقت نفسه تبين وجود ارتباط إيجـابي قـوي بـين تعـرض الـشباب لهـذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم للمخدرات.

- **أفكار ومعتقدات شائعة وغير صحيحة:**

مثل أن التعاطي رجولة ومصدر قوة وسلطة أو أنه يخفف من العصبية ويسبب الإثارة الجنسية أو أنه يجعل المدمن ينسى مشاكله أو يعطي طاقة أكبر على العمل.

دوافع تعاطي المخدرات:

من أهم الدوافع التي تدفع إلى تعاطي المخدرات ما يلي:

- **تناسي الهموم واستجلاب السرور:**

حيث يكون التعاطي في هذه الحالة طريقة سهلة من طرق الهروب من الواقع المخيف المقلق المحزن.

- **تحصيل متعة جنسية كبرى:**

حيث يكون التعاطي في هذه الحالة بقصد الحصول على قدر من المتعة في ممارسة العمليـة الجنـسية، ويكثر التعاطي في الأيام الأولى من الزواج حيث يصفه بعض المتعـاطين لأصـدقائهم كعـلاج لـسرعة القـذف وربما يفسر ذلك كثرة تناوله في أيام الزواج الأولى التي قد يتعرض فيهـا بعـض الأزواج لهـذه المـشكلة التـي كثيراً ما تُحل من نفسها بعد زوال الشعور بحداثة الزواج واكتساب الخبرة التي تزيد الثقة في النفس.

- **استشعار روح الجماعة المرحة:**

ويتضح ذلك من مناقشة الكثير ممن يتعاطون المخدر حتى أنهـم ليجزمـون أن التعـاطي يجمـع أفـراد الجماعة وينشأ من تعاملهم مع بعض أثناء التعـاطي جـو ملـئ بـالفرح والبهجـة والنـشوة التـي تجعلهـم يضحكون لأتفه الأمور ويتبادلون النكتة والتحية المتكررة هذا أيـضاً إلى جانـب أن جلـسة التعـاطي تجمـع أفراداً من مهن وطبقات ومراكز ومستويات تعليمية مختلفة فتشيع بينهم روح المساواة والإخاء إلى درجـة بالغة فضلاً عما تتيحه للأفراد من التحرر من الضوابط الاجتماعيـة التـي تفـرض علـيهم ألـوان معينـة مـن السلوك.

- **حب التقليد والفضول:**

في سن المراهقة يتأثر الأصدقاء ببعضهم البعض فإذا ما رأى شابٌ صديقاً له يدخن السجائر أو الحشيش أو يتناول الخمر فإن الشاب قد يتأثر بصديقه فيرغب في محاكاته فيما يقدم عليه من تصرفات غير مكترث بعواقب هذه المحاكاة، ومن هنا تبدأ المأساة ثم يتكرر هذا الحدث مرات ومرات في لقاءات ومناسبات مختلفة، وقد يؤدي الفضول دوراً مهماً في حدوث الإدمان حيث يرى الشخص صديقاً له أو رجلاً ما يدخن السجائر أو الحشيش أو يشرب الخمر ويرى على وجهه مظاهر الاستمتاع والنشوة والسرور فيكون هذا دافعاً قوياً لتجريب التدخين والشرب.

وقد تكون وسائل الإعلام المرئية والمسموعة مسئولة عن إثارة الفضول في نفوس الناس بما تقدمه لهم من تمثيليات وأفلام يُظهر فيها الممثل أو الممثلة الاستمتاع والنشوة والمرح بتعاطي المخدرات.

الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات:

تنتهي المخدرات بالمتعاطين إلى آثار خطيرة على المستوى الصحي إضافة إلى آثار سلبية أخرى على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ويمكن تلخيص أهم الآثار المترتبة على التعاطي في النقاط التالية:

- الإضرار الصحي للمتعاطين والمدمنين على المستوى العقلي والنفسي.

- التأثير السلبي على وظائف الغدة النخامية والتناسلية.

- التأثير السلبي الملحوظ على مستوى هرمون الغدة الدرقية.

- تعاطي المخدرات يتسبب في فقدان السيطرة على النفس مما قد يؤدي بالمتعاطي إلى إيذاء نفسه أو الآخرين.

- تعاطي المخدرات يؤثر على قدرة المخ على تحصيل المعلومات وتخزينها وتوليفها.

- تعاطي المخدرات يزيد من الانفعال والقلق كما يجعل المتعاطي أكثر تهوراً واندفاعاً بالإضافة إلى أن له تأثيراً سلبياً على النشاط الجنسي.

- تعاطي المخدرات قد يسبب الموت المفاجئ.

- تعاطي المخدرات يؤدي إلى مشاكل صحية عديدة للسيدات الحوامل كما يؤدي إلى إعاقة نمو الجنين.

- تعاطي المخدرات يؤدي إلى انتشار الأمراض الجنسية المعدية مثل مرض الإيدز.

إضافة إلى الأضرار الصحية والبيولوجية السابقة فإن هناك أضراراً وخيمة لتعاطي المخدرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي **لعل من أهمها**:

- التفكك والانهيار الأسري.

- عزلة المتعاطي عن المجتمع.

- التجاء المتعاطي إلى أساليبَ غيرِ مشروعة (ارتكاب الجريمة) من أجل توفير المال اللازم لعملية التعاطي.

- تحول المتعاطي إلى إنسان غير مسئول في سلوكياته وتصرفاته.

- تحول المتعاطي إلى إنسان كسول ومهمل في عمله.

- إهدار جزء كبير من الموارد الاقتصادية للدولة وضياع دخول الأفراد في تعاطي المخدرات.

ج- تعاطي المسكرات والكحوليات:

الكحوليات من أكثر المواد التي يستخدمها المراهقون وتمثل مشكلة خطيرة حيث يعتبر الخمر المدخل إلى استخدام وتعاطي المواد المخدرة الأخرى.

وتنقسم المشروبات الكحولية إلى نوعين:

- مشروبات غير مقطرة مثل البيرة والنبيذ.

- مشروبات مقطرة (المشروبات الروحية) مثل الويسكي والعرق.

ويحضر النوع الأول بتخمير مادة نشوية لمدة متفاوتة، أما النوع الثاني فيمر بعد عملية التخمير بعمليات تخزين وتقطير ترفع نسبة الكحول فيه.

والجدول التالي يوضح المواد التي تستحضر منها أنواع الخمور المختلفة:

جدول (4) المواد التي تستحضر منها أنواع الخمور المختلفة.

نوع الخمر	المادة التي يستحضر منها	نسبة الكحول
البيرة	بذور الشعير المنبت في الماء	4- 8%
النبيذ	العنب	10-18%
الويسكي	الشعير	45-55%
العرق	العنب أو التمر	45-55%

وتحتوي الخمور على الكحول الايثيلي والماء وبقايا نشوية لم يتم تخميرها ومواد كحولية أخرى وشوائب تترسب من الأوعية التي تخزن فيها.

ولا جرم أن للخمر تأثيراً مدمراً واسع المدى يضرب أقطار الجسم والعقل في مقتل ومن جرائه يلقي كثيرٌ من الشاربين حتفهم غير مأسوف عليهم.

ويعمد الإنسان إلى الخمر طلباً للاسترخاء والراحة وطرح الأعباء والهموم والأحزان ودفع الكآبة بيد أن هناك فرقاً شاسعاً من شخص إلى آخر في مدى الاستجابة والتأثير، فبينما ينام البعض ويهدءون باحتساء الخمر نجد آخرين يزدادون هياجا وثورانا لكن كلا الصنفين من الناس يتعدى الأطوار ويتحول إلى جبلة أخرى أو آدمي آخر.

والحقيقة أن للخمور تأثيراً تسممياً في جسم المتعاطي على العكس من الاتجاه الشائع، فإن الخمر ليست عقاراً منشطاً أو منبهاً إنما هي عقار مثبط أو مهبط حيث تؤثر هذه الخمور على المراكز العليا بالمخ، وبذلك تخفض من قدرتها على الكف والتحكم فيصاب السلوك بالانفلات، ومن ثم فإن القيود المفروضة على السلوك تقل وبالتالي فإن السلوك البدائي الانفعالي يأخذ في الظهور لأن العقل هو الذي يضبط سلوك الإنسان ويكبح ويحكم تصرفاته غير المشروعة، وقد ينزع المتعاطي لإشباع حاجات لا يمكن له أن يشبعها في حالة السواء كالجنس مثلاً، وكثيراً ما تصاحب أعراض السكر حالة فقدان التآزر الحركي كذلك فإن إحساس المتعاطي بالتمييز والإدراك الخاص بالحرارة والبرودة والألم يضعف ويشعر

المتعاطي بالدفء والنشوة والسعادة ويشعر بوهم العظمة والزهو ويدخل المتعاطي عالم من السعادة الواهمة بعيداً عن الواقع والحقيقة وبذلك تتوارى مشاكله ومتاعبه ولكن بشكل مؤقت وسرعان ما تعود إليه بصورة أكثر قسوة وأعظم شدة.

ولذلك جاء النص القاطع بتحريم الخمر في القرآن الكريم في قول اللـه تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر اللـه وعن الصلاة فهل أنتم منتهون" وبذلك النص الكريم تبين تحريم الخمر بأبلغ ألفاظ التحريم.

د- الانحرافات الجنسية:

الانحراف الجنسي هو ابتعاد عن الهدف أو الغرض الحقيقي وخروج عن العرف في ممارسة إحدى الوظائف الجنسية أو هو انحراف عن نمط السلوك السوي أو الممارسات المألوفة والمقبولة اجتماعياً، ويتجلى هذا الانحراف في العادات الجنسية التي يمارسها الشخص المنحرف الذي يخرج عن المألوف في إشباع شهواته الجنسية.

فالشخصية السوية تدفعها حاجتها إلى إشباع الغريزة الجنسية إلى التزاوج والتودد والتكاثر وبالتالي فهي قادرة على إخمادها وضبطها وتوجيهها ضمن مسالك العلاقة الشرعية السليمة، أما الشخصية الغير سوية فهي تنتهج الأساليب الملتوية في إشباع حاجاتها الغريزية بالطرق المحرمة ضمن قوالب الشذوذ الجنسي والانحراف.

وهناك العديد من الشواهد التي توحي على الأقل بوجود علاقة بين تعود رؤية مشاهد الجنس الخليعة والسلوك الجنسي الشاذ والاعتداءات الجنسية، ولعل من أهم الشواهد التقارير والشهادات التي من المعتاد سماعها من رجال الأمن والتي تفيد أنهم كثيراً ما يجدون كميات من الصور الجنسية العارية أو شرائط الفيديو التي تمثل أفلاماً جنسية خليعة وذلك عند تفتيشهم لمساكن الأشخاص المرتكبين لجرائم الاغتصاب الجنسي وبخاصة حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال.

ولقد انتشرت الآن هذه المشاهد الجنسية الداعرة في أفلام الفيديو كما تُبث أيضا في بعض الشبكات التليفزيونية وأصبح يراها الناس من مختلف الأعمار شباباً كانوا أو

مراهقين أو أطفال، واعتمد على رؤيتها الكثيرون وصارت عندهم عادة أو إدمان وبخاصة في المجتمعات التي لا يعبأ أفرادها بالقيم الخلقية الدينية.

وكثيرٌ من الأفلام العربية والأجنبية تحتوي على موضوعات جنسية ومشاهد تحرك الغرائز، ... فقد تظهر العري وتحتوي المشاهد على القبلات والأحضان، ويذكر بعض الباحثين أن الجنس وشيوعه في الأفلام والمسلسلات يكون بين ثنائيات لا يربطها الزواج وتقع معظم الأحداث وتتطور من خلال زاوية الجنس في الحياة ولا يصاب أحد من الأبطال بأمراض جنسية.

وفيما يلي توضيح لأهم الانحرافات الجنسية لدى المراهقين:

- المعاكسات التليفونية:

وهو استخدام الهاتف في الاتصال على خطوط الآخرين بهدف الإزعاج ومحادثة السيدات ومغازلتهن وكم من الفتيات قد وقعن في هذا الفخ واستجبن لوعود وإغراءات الشباب على الخط الآخر والمعاكسات الهاتفية تصدر من الشباب الذكور والإناث إلا أنها من جانب الذكور أكثر منها من جانب الإناث، **وأهم الأسباب المؤدية لها ما يلي:**

- انعدام الرقابة من قبل أولياء الأمور، فكثيراً من الأسر تمنح أبنها الثقة المطلقة في تصرفاته بل قد يكون له خط هاتفي خاص به في حجرته الخاصة.
- وجود المؤثرات الخارجية مثل مشاهدة الأفلام والتأثر بما يشاهدونه من إثارة جنسية.
- وجود وقت فراغ وعدم شغله بالنافع المفيد.
- تزيين رفاق السوء لهذا الأمر واعتباره من الأعمال التي يتباهون بها بين أقرانهم.

- الاستمناء:

توجد شواهد وافية تدل على أن الاستمناء يمارسه وينهمك فيه في وقت من أوقات المراهقة الغالبية العظمي من الفتيان والأغلبية الساحقة من الفتيات، وتشير وجهات النظر الحديثة التي يبديها رجال الطب إلى أنه ليس ضاراً جسمياً ما لم يمارس بإفراط، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً فحواه أنه قد يحدث أذى نفسياً جسيماً ينجم عن الصراع العقلي بين الدافع وبين الشعور بالإثم، وهذا الصراع ناشيء عن القول بأن الاستمناء مرذول مما يؤدي إلى استشعار الخزي من جراء تدني الدافع وانحرافه عن مجراه الطبيعي.

- **حب الأثر:**

وفي هذا الانحراف يحل أثر من آثار الجنس الآخر محل أفراد الجنس الآخر في الإثارة الجنسية ومن ذلك حذاء المرأة أو ملابسها الداخلية وقد يعجز الرجل عن ممارسة الجنس ما لم يرتدي كرسيها Corset وقد يغرم الرجل بالدنتلة Lace فيسرق الملابس التي تحتويها وخاصة سراويل النساء من محلات الملابس النسائية أو من فوق غسيل النساء، وقد يغرم الرجل بشعر المرأة فيشرع في قص شعور النساء ومثل هذا الانحراف ليس خطيراً لكنه يسبب كثيراً من المضايقة.

- **التشبه بالجنس الآخر:**

هناك من ينظر إلى التشبه بالجنس الآخر على أنه مسألة غير خلقية وذلك من خلال استدرار اللذة من لبس ملابس الجنس الآخر والسلوك المشابه لسلوك الجنس المعاكس، إلا أن هناك من يزعم بأن الحياة الجنسية مسألة خاصة بصاحبها لا يتعين التدخل فيها من الخارج، ويرى أصحاب هذه الفكرة أن التشبه بالجنس الآخر ليس ضاراً في حد ذاته، وعلى ذلك فطالما لم يتعرض هؤلاء لغيرهم من الناس يجب أن نتركهم وشأنهم، ويكفي الرفض الاجتماعي دون الحاجة إلى فرض عقوبات قانونية، ولكن مثل هذه المناشط الشاذة محرمة ومكروهة وينبغي تربية النشء بعيداً عنها ولا يمكن أن يسمح المجتمع باسم الحرية لبعض الأفراد بممارسة ألوان من الشذوذ.

- **الاستغلال الجنسي للأطفال:**

لقد عُرفت ثقافات ومجتمعات مختلفة باعتقاداتها بأن الإيذاء الجنسي للأطفال ربما يكون مفيداً لكثير من الأطراف المشتركة، فعلى سبيل المثال قد برهن المؤيدون لنزعة الولع بالأطفال مثل أوكارول O'Carroll, 1980"" أنه ينبغي أن يُنظر للعلاقات الجنسية بين البالغين والأطفال على أنها طبيعية ومفيدة للنمو الجنسي للطفل وكان في الهند قديما اعتقاد بأن البنت في الثامنة عشرة تقريبا لا تصبح ناضجة إلا إذا مارست الجماع الجنسي وخاصة مع الرجال الأكبر سناً وكان ذلك مقبولاً اجتماعياً.

والمهم في هذا الأمر أن الطفل الذي يُمارس عليه هذا الاستغلال الجنسي أحياناً كثيرة بأساليب عنيفة يتبلد الحس لديه ويصبح قليل التأثر بالأحداث التي يعايشها، كما يتولد عنده الإحساس بالدونية الذي يترسخ فيه شيئاً فشيئاً ويصبح متأصلا في شخصيته وفي سلوكه ويُخشى بعدئذ أن يمارس هو لاحقاً ما عانى منه سابقاً إنما بأساليب يختارها هو انتقاما لذاته وانتقاماً من مجتمعه.

- **التعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها:**

وهو يعد جريمة تقع على من يتعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل في الطريق العام ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهراً ولكن الجريمة تتحقق أيضاً في حالة إلقاء عبارات التعرض همساً في أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، وتقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير بالغة، ولكن في حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل حتى يصح القول أن حياءها قد خدش، أما الجاني فقد يكون ذكراً أو أنثى كالمرأة المصابة بالشذوذ الجنسي والتي تلاحق فتاة وتتعرض لها بأقوال تخدش حياءها بهدف إشباع رغبتها الجنسية.

- **ممارسة الجنس مع المحارم:**

من دروب الشذوذ الجنسي ممارسة الجنس مع المحارم كالأم أو العمة أو الخالة أو الأخت وذلك بخرق المحرمات الدينية، فالشذوذ هنا معناه الاتصال الجنسي بالأقارب ونظراً لأن هذه الممارسة المحرمة مُجلبة للعار فالإحصاءات فيها قليلة.

- **الزنا:**

تختلف نظرة القانون إلى الزنا عن نظرة الدين فالزنا طبقاً لأحكام الدين أوسع معنى منه طبقاً للقانون وذلك أن الزنا في الدين هو كل اتصال جنسي بين رجل وامرأة لم يسبقه زواج شرعي بينهما سواء كان كلاهما أو أحدهما متزوجا من شخص ثالث أو غير متزوج، أما مناط التحريم في نظر القانون فهو الإخلال بالتزام الأمانة الناشئ عن عقد تعهد فيه طرفاه بأن يكون كل منهما وفياً للآخر، فلا يتصور الزنا إذن في نظر القانون إلا مع وجود الزواج.

- **البغاء:**

والبغاء على الرغم من اقتصار مظهره على النشاط الجنسي إلا أنه لا يحقق أياً من مظاهر الحياة الجنسية السوية بل إنه يؤدي إلى وظيفة أخرى هي كسب المال والتي يمكن تحقيقها بوسائل عدة إذ إن العلاقة البغائية تقوم على أساس المقابل المادي (المال مقابل الجنس) وبذلك يتحول الجنس في البغاء إلى مهنة، كذلك فإن ممارسة الجنس بغية الحصول على المال في المقام الأول يحول دون انتقاء الموضوع الجنسي والارتباط المستمر به وجدانياً من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يعد العميل موضوعاً جنسياً ولا يفترض فيه أن

يقوم بإشباع جنسي للبغي حيث ينظر إليه كحافظة نقود فقط وبذلك يتبين أن البغاء لا يحقق للبغـي أيـاً من الجانبين الحسي والوجداني.

- **الاغتصاب:**

وهو مواقعة الأنثى بغير رضاها ويعرفه البعض بأنه اتصال الرجل جنسياً بـامرأة كرهـاً عنهـا أو اتـصال رجل بامرأة اتصالاً جنسياً كاملاً دون رضاء صحيح منها بذلك.

ويصعب معرفة الحجم الحقيقي لهذه الجرائم على وجه الدقة ويعتقـد كثـيرون أن الحـوادث التـي لم يُكشف عنها تفوق بكثير تلك التي يُبلغ عنها لأن كثيرا من النساء يرغبن في تجنب الفضيحة التي سـيحدثها إبلاغهن عن الجريمة وما يتبعه من تحقيق ومحاكمة والحرج الناشئ عن نظرة الناس إليهن والتي تجعلهن يشعرن كأنهن هن اللاتي أجرمن، ذلك أن المعاملة التي تلقاها النساء المغتصبات سواء مـن رجـال الـشرطة عند الإبلاغ عن الجريمة أو من جهاز العدالـة أثنـاء المحاكمـة تـسبب لهـن ارتباكـاً شـديداً إذ ينظـر إلـيهن المعنيون في خبث وارتياب ويبالغون في توجيه الأسئلة التـي تتنـاول أدق التفاصـيل وغالبـاً مـا يعتـبرون أن الضحية كانت سبباً في وقوع الجريمة سواء لأن مظهرها جذاباً أو لأن سلوكها فيه شـيئ مـن الليونـة، الأمـر الذي قد يؤدي إلى تعذر زواج الضحية إذا كانت لم تـزوج بعـد، أو إلى طلاقهـا إذا علـم زوجهـا بمـا حـدث فتفضل أبقاء الأمر سراً، كذلك قد تكون الفتاة على علاقة عاطفية برجـل يغتـصبها ويعـدها بـالزواج ريـثما تنقضي اللحظات التالية للاغتصاب بما يكتنفها من مشاعر القلق والندم من جانب الفتاة، فإذا انتهى الأمـر ولم تقم الفتاة بالإبلاغ عما حدث عمد إلى إنهاء العلاقة أو أبقى عليها في شـكلها الجديـد وغالبـاً مـا تـرضى الفتاة أملاً في إقناعه بأن يتزوجها ذات يوم، وقد يكون الجاني قريباً للمجني عليها فتفضل هي والأسرة عدم الإبلاغ تجنباً للفضيحة وما يتبعها من أضرار تصيب الأسرة كلها.

- **الجنسية المثلية:**

هو التعلق الجنسي للفرد بآخر من نفس جنسه أي الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى، ويتم التعلق الجنـسي هذا ما بين الاشتهاء التخيلي وممارسة الفعل الجنسي مع الجنس المماثل.

هـ- العنف:

العنف في معناه اللغوي ضد الرفق وعنفوان الشيء أوله وهو في عنفوان شبابه أي قوته وعنفه تعنيفا أي لامه وعتب عليه مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة ضد شخص آخر.

وقد عرفت اليونسكو العنف بأنه استخدام لوسائل تستهدف الإضرار بسلامة الآخرين الجسدية والنفسية والأخلاقية واعتبرت العنف النفسي أعمق من العنف الجسدي وأكثر استحقاقاً للإدانة والرفض لأنه أكثر مهانة وخطراً.

ومن الناحية القانونية لم يضع المشرع المصري تعريفاً محدداً للعنف وإنما نظم فقط الآثار القانونية المترتبة عليه في الفروض المتعددة التي يأخذها المشرع في الاعتبار سواء للتجريم أم التشديد أم لامتناع المسئولية، فالقانون الجنائي لا يعتد بالعنف إلا إذا خرج في شكل سلوك يندرج تحت طائلة العقاب، ويسمى في هذه الحالة جريمة Crime، ويقصد بجرائم العنف كل الجرائم التي تستخدم القوة والتهديد لترويع الآخرين أو لتحقيق أهداف شخصية أو سياسية غير مشروعة وغير قانونية، ويدخل فيها جرائم السرقة بالإكراه والسطو المسلح والاغتصاب والبلطجة والإرهاب.

ويعرف العنف في كثير من الدراسات على أنه سلوك يحدث ضرراً أو تدميراً في الموضوعات التي يتجه إليها سواء كانت موضوعات فيزيقية أو اجتماعية، والجريمة أيضاً هي بالضرورة سلوك يحدث ضرراً مادياً ومعنوياً، ولكن الجريمة قد تكون مصحوبة بعنف كجرائم القتل وقد لا تكون مصحوبة بعنف كجرائم السرقة، فبعض الجرائم يمكن تصنيفها على أنها جرائم عنف وبعضها الآخر يمكن تصنيفها على أنها جرائم غير عنيفة ومع ذلك فإن كل الجرائم تحدث ضرراً.

وينقسم العنف من حيث مظهره إلى قسمين هما:

- العنف البدني (الجسدي):

ومن صوره القتل أو الشروع فيه وإلقاء الأشياء على الآخرين وخطف الأشياء والسرقة بالإكراه والحبس في مكان منعزل وتقييد حركة الأشخاص وإيذاء الحيوان وإيذاء الذات.

- العنف الشفوي (اللفظي):

ومن صورة التهديد اللفظي بالانتقام والسب والشتائم والقذف والتحريض والشهادة بالزور والاستهزاء بالغير.

كما ينقسم العنف من حيث مشروعيته إلى ثلاثة أقسام:

- العنف المشروع:

وهو الذي يستخدمه صاحبه طبقاً لقواعد النظام والقانون كالعنف الذي يستخدمه رجل الشرطة في القبض على المجرمين وعنف بعض ألعاب القوى كالملاكمة والمصارعة والعنف الذي يستخدمه الجندي أثناء القتال.

- العنف اللا مشروع:

وهو الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية وهذا العنف قد يكون عنفاً بدنياً أو شفوياً للإضرار بمصالح الآخرين.

- العنف الذي يتوسط بين المشروعية واللامشروعية:

فمثلاً حين يتعدى الأب مثلا حقه المشروع في تأديب ابنه يصبح عنفه إساءة وبالتالي يكون عنفاً غير مشروعٍ.

ويعد إقحام العنف في المسلسلات والأفلام والبرامج بلا مبرر بقصد الإثارة أمراً يؤسف له فوسائل الإعلام ذات تأثير معقد يصعب احتواء كل أبعاده ولقد أصبحت الثقافة من خلال وسائل الإعلام ذات دور خطير للغاية في صياغة سلوكنا وقيمنا وأصبح لصور العنف والانحراف في وسائل الإعلام أثر اجتماعي في الوقت الحاضر أخطر بكثير مما كان عليه في الماضي وخاصة أن الطريقة التي تقدم بها الآن أكثر جاذبية وأغراء وإثارة.

وتكمن خطورة تأثير التليفزيون في مجال تعليم العنف في الموافقة على العنف كوسيلة لحل المشكلات التي يقابلها المراهق في حياته فدائما يبدو العنف في الأفلام والمسلسلات أكثر جاذبية من الحلول الأخرى ومع كثافة المشاهدة يبدأ المراهق في رؤية العنف كطريقة طبيعية ومتفق عليها للحياة، ومع التعرض الكثيف للتليفزيون يفقد المراهق القدرة على رفض العنف ويقل إحساسه وانفعاله تجاه حركات العنف الموجودة في الحقيقة.

وهناك قول شائع يردده الكثير من علماء النفس بأن التليفزيون أصبح اليوم مدرسة لتعليم العنف والسلوك العدواني فهو يبرز الرغبة الكامنة للعنف في الإنسان، ويقوي هذه الرغبة مع توضيح كيف يستطيع الفرد أن يعبر عنها تعبيراً سلوكياً ظاهرياً بأسلوب لا يعرضه للمسئولية التقصيرية.

فالأفلام والمسلسلات في بعض الأحيان تصور المجرم على أنه رجل حاد الذكاء استطاع بدهائه أن يحطم القوانين ويفر من العدالة بالإضافة إلى تصوير عجز الشرطة عن مطاردة هؤلاء المجرمين فهم يتميزون بالشجاعة والبطولة والغرابة مما يدفع الكثيرين إلى تقليدهم ومحاكاتهم.

ويتحدث (ويست) عن التليفزيون كأحد منابع أو مصادر العنف بين الشباب فيقول إن الأحداث الجانحون يستمدون معاييرهم المنحرفة عن طريق اختيارها من بين قيم المجتمع ككل والمبالغة فيها، ويجد الأحداث الجانحين نماذجهم في الأفلام التليفزيونية كما يجدونها في السينما وفي الصحافة وفي الكتب، ولذلك ينتقد البعض الإدارة التليفزيونية على تصوير الجريمة والعنف بصورة أكبر من حجمها في الحياة الطبيعية وينتقد ملئ الأخبار بالنشاط الإجرامي والعنف واستخدامه في المسرحيات والأفلام لأنه يفسد القيم التي يعتنقها الشباب.

ولقد حدد بيركويتز Berkowitz ثلاث طرق قد يتعلم بها الطفل العنف من أفلام ومسلسلات التليفزيون، الأولي عن طريق تعلم حركات الضرب وإلحاق الأذى بالغير، والثانية عن طريق استثارة ما تعلمه الطفل من العنف سابقاً، والثالثة عن طريق تقديم تبرير أخلاقي للرغبات العدوانية وأن مما يعزز تعلم العنف من التليفزيون أنه يحقق كثيراً من عوامل التعلم العرضي على سبيل المثال يحدث العنف التليفزيوني عادة في إطار عاطفي وانفعالي وصراعات وعندما ينتصر البطل من خلال استخدام العنف يتم تصويره كالحل الناجح للمشكلات حيث تمت مكافأته في النهاية.

ويبدو أن معظم الذين شجبوا العنف في وسائل الإعلام كانوا يعتمدون بصورة أساسية على نتائج الأبحاث التي أجراها أولئك الذين يغالون في تبسيط المشكلة ولا يفكرون خارج نطاق علاقات السببية والارتباط الشرطي التي تتمثل في تقليد أفراد الجمهور لمظاهر العنف التي تعرض في التلفزيون بصفة خاصة وإثارة الدوافع العدوانية المتزايدة وتغير موقف الإنسان تجاه الحياة، ولكن نسي هؤلاء أو لم يلحظوا دور وسائل الإعلام في إثارة أو مضاعفة إحساس المتلقي بالحرمان والإحباط، فالفئات المحرومة في المجتمع تتلقى كل يوم

وابلاً من البيانات التي تذكر أفرادها بما هو متاح لغيرهم وما يحق لهم أن يطالبوا به ومالا يملكونه بالفعل وأكثر من ذلك مالا يستطيعون في الغالب أن يحصلوا عليه، ووسائل الإعلام بعملياتها اليومية المعتادة وعرضها لمظاهر الوفرة والرفاهية تعمل على تفاقم الإحساس بالإحباط وتؤدي بالتالي إلى العنف والعدوان الذي يترتب على ذلك.

وبالرغم من كل الدراسات التي تؤكد التأثير السيئ للعنف المقدم في الدراما إلا أن هناك موقفاً توفيقياً يرى أصحابه أنه لا ضرر كبير في معالجة موضوعات الجريمة عبر وسائل الإعلام باعتبار أن الجريمة من الوقائع الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها، ولكنهم يطالبون بوضع ضوابط لهذه المعالجة بحيث توحي وسائل الإعلام للجمهور بأن الجريمة استثناء وليست طريقاً مشروعاً لتحقيق الأهداف، وألا تُصور الجرائم على أنها كفاح اجتماعي وأن يبرز عقاب المجرمين وألا يُكافئ مرتكب الجريمة وألا يكون العنف مبرراً ويطالب أنصار هذا الموقف بأن يخلق الإعلام رأياً عاماً مضاداً للإجرام.

و- الانتحار:

وهو محاولة متعمدة شعورية لإنهاء الحياة بسرعة وتكمن العوامل المؤدية إلى هذا الموقف في عدم النضج العقلي والتأثير غير الواقعي لمواد العنف بالتليفزيون، ويرى بعض العلماء أن الانتحار هو رغبة مكبوتة لأن يقتل الفرد نفسه كنتيجة لفقد الحب أو انعكاس لفقد الأمل، ولقد تبين من الإحصائيات أن البنات يحاولن الانتحار أكثر من البنين، ولكن البنين ينجحون أكثر في تنفيذ الانتحار، كما تبين أيضاً من الدراسات أن عدداً كبيراً من محاولي الانتحار يشعرون بأنهم غير محبوبين وغير مرغوب فيهم وأنهم يحاولون الانتحار للتعبير عن الغضب وللسيطرة على الآخرين أو لحماية أنفسهم أو للانضمام لشخص عزيز توفي حديثاً، وقد تبين أنه كلما كانت العلاقات الأسرية قوية وكلما قل الانحراف عن المألوف فإن نسب الانتحار تقل ومن ثم فإن للحماية من محاولة الانتحار يُوْصَي بتدعيم الوحدة الأسرية وتقوية بناء التماسك الاجتماعي.

وتعتبر حالات الانتحار في مجتمعنا نادرة مقارنة بالمجتمعات الأخرى وذلك بفضل **العديد من العوامل من أهمها:**

أ- الوازع الديني القوي الذي يمنع الفرد من الإقدام على الانتحار والشعور باليأس.

ب- الأسرة المصرية وما تتمتع به من دفئ أسري واهتمام برعاية الطفل وتعلمه والتصاقه بأسرته حتى بعد الزواج.

ج- صلة الرحم والتواد بين الأفراد والانبساطية في الشخصية التي تزيد درجات التقارب بين الأفراد والمشاركة الوجدانية التي لا تصله إلى حد اليأس والشعور بالوحدة واتخاذ قرار وضع حد لحياة الفرد بنفسه إلا في حالات نادرة.

د- التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع.

هـ- الاهتمام بالأطفال والمراهقين المعرضين للخطر مثل أطفال دور الرعاية الاجتماعية وأطفال الشوارع والأطفال المسجونين وذوي الاحتياجات الخاصة وعمالة الأطفال وحالات الطلاق والتفكك الأسري وجناح الأحداث.

ز- القمار:

القمار أو الميسر بحسب التراث العربي هو كل لعب بين متنافسين على مال يُجمع منهم ويُوزع على الفائز منهم ويُحرم الخاسر، وقد أصبح القمار بكل أنواعه الآن ممنوعاً في معظم الدول العربية ويوجد الكثير من أشكال القمار أشهرها (اليانصيب) و(اللوتري) و(الرهان) على الألعاب الرياضية.

ويرى البعض أن للقمار أضراراً اقتصاديةً مدمرةً على المجتمع، ... إذ ينشأ عنه طبقة عاطلة تسعى لكسب المال من الناس بطرق سهلة، ومن أضراره أيضاً نشر العداوة والبغضاء بين المتنافسين.

وقد حَّرم الإسلامُ الميسر بكل أشكاله حيث قال اللـه تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر اللـه وعن الصلاة فهل أنتم منتهون".

الفصل الخامس

نتائج الدراسة التحليلية

أولاً: توزيع الأفلام.

ثانياً: توزيع مشاهد الانحرافات السلوكية علي الأفلام.

ثالثاً: توزيع مشاهد التدخين.

رابعاً: توزيع مشاهد تعاطي المخدرات.

خامساً: توزيع مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات.

سادساً: توزيع مشاهد الإثارة الجنسية.

سابعاً: توزيع مشاهد العنف.

ثامناً: توزيع مشاهد الانتحار.

تاسعاً: توزيع مشاهد القمار.

فيما يلي سيتم عرض نتائج الدراسة التحليلية التي تم تطبيقها على عينة من الأفلام الأجنبية المقدمة في ثلاث قنوات فضائية عربية وهي قناة MBC2 وقناة Fox Movies وقنـاة Zee Aflam بالتتـابع وفقـاً لأولويـة تفضيلها لدى المراهقين كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية وذلك في فـترة الـسهرة مـن الـساعة الثامنة مساءاً وحتى الساعة الثانية عشرة عند منتـصف الليـل خـلال فـترة زمنيـة مـدتها دورة تليفزيونيـة كاملة (ثلاثة أشهر) بدأت في يوم الخميس الموافق 2010/4/1 وانتهت في يوم الأربعاء الموافق 2010/6/30 وتم اختيار عينة الدراسة التحليلية بإتباع أسلوب الأسبوع الصناعي في اختيار العينة حيث تـم اختيـار أول يـوم من أيام التحليل خلال الأسبوع عشوائياً وبلغ إجمالي عدد الأفلام التـي تـم تحليلهـا (66) فـيلماً بواقـع (22) فيلماً لكل قناة من القنوات محل الدراسة بينما بلغ إجمالي الزمن الكلي للأفلام مائةً وتسع سـاعة وأربعـين دقيقة.

أولاً: توزيع الأفلام:

- وفقاً للطابع الدرامي:

أن طابع الميلودراما جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بالطابع الدرامي لإجمالي الأفـلام بنـسبة (68.18%) بينما جاء في الترتيب الثاني كلٌ من التراجيديا والكوميـديا بنـسبة متـساوية لكـلٍ مـنهما (15.15%) وجـاء في الترتيب الثالث الفارس بنسبة (1.52%) من إجمالي عدد الأفلام.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة خالد أحمد محمد (2002) والتي أشارت إلى أن الميلودراما مثلـت أولى القوالب الفنية التي تُقدم الدراما الأجنبية من خلالها وذلـك بنـسبة (76.25%) وكـذلك اتفقـت مـع دراسـة إيمان سيد علي (2008) والتـي أشـارت إلى زيـادة اسـتخدام المسلـسلات الأمريكيـة للميلودرامـا عنـد عـرض الموضوعات التي تناقشها وذلك بنسبة (85.7%).

- وفقاً للغة:

أن جميع الأفلام عينة الدراسة المقدمة في قناتي Fox Movies وMbc2 كانت باللغة الإنجليزية وأن جميع الأفلام المقدمة في قناة Zee Aflam كانت باللغة الهندية.

- **وفقاً للتصنيف الموضوعي:**

أن الدراما الواقعية جاءت في الترتيب الأول من حيث التصنيف الموضوعي لإجمالي الأفلام بنسبة (30.3%) يليها في الترتيب الثاني الدراما الرومانسية بنسبة (21.21%) وجاءت في الترتيب الثالث دراما الرعب بنسبة (13.64%) يليها في الترتيب الرابع الدراما البوليسية بنسبة (12.12%) وجاءت في الترتيب الخامس دراما الحروب والمعارك بنسبة (7.58%) يليها في الترتيب السادس الدراما الخيالية بنسبة (4.55%) وجاءت في الترتيب السابع كلٌ من دراما الخيال العلمي والدراما السياسية بنسبة متساوية لكلٍ منهما (3.03%) ثم جاءت في الترتيب الثامن والأخير كلٌ من الدراما التاريخية ودراما الرسوم المتحركة والدراما الموسيقية الغنائية بنسبة متساوية لكل منهم (1.52%).

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة خالد أحمد محمد (2002) والتي أشارت إلى أن المضمون البوليسي قد جاء في المقدمة فيما يتعلق بالتصنيف الموضوعي للدراما الأجنبية بنسبة (46.25%) يليه المضمون الاجتماعي الواقعي بنسبة (41.25%) بينما جاء الخيال العلمي بنسبة (6.88%) والمضمون الرومانسي بنسبة (3.12%) والمضمون التاريخي بنسبة (2.5%).

ثانياً: توزيع مشاهد الانحرافات السلوكية علي الأفلام:

- **وفقاً للقناة:**

1- جاءت قناة Zee Aflam في المقدمة من حيث عدد مشاهد الانحرافات السلوكية بها بنسبة (35.56%)، يليها في الترتيب الثاني قناة Fox Movies بنسبة (35.06%) ثم جاءت قناة Mbc2 في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (29.38%) من إجمالي عدد مشاهد الانحرافات السلوكية.

2- جاءت مشاهد العنف في الترتيب الأول بين إجمالي عدد مشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة في الأفلام وذلك بنسبة (49.06%)، يليها في الترتيب الثاني مشاهد الإثارة الجنسية بنسبة (25.47%) وجاء في الترتيب الثالث مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات بنسبة (13.29%) يليها مشاهد التدخين في الترتيب الرابع بنسبة (9.81%)، وجاء في الترتيب الخامس مشاهد تعاطي المخدرات بنسبة (1.1%) يليها في الترتيب السادس مشاهد الانتحار بنسبة (0.72%)، ثم جاء في الترتيب السابع والأخير مشاهد القمار بنسبة (0.55%).

- **وفقاً للزمن:**

1- جاءت قناة Zee Aflam في المقدمة من حيث إجمالي زمن مشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة بالأفلام بنسبة (39.77%)، يليها في الترتيب الثاني قناة Fox Movies بنسبة (32.4%) ثم جاءت قناة Mbc2 في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (27.83%).

2- جاءت مشاهد العنف في الترتيب الأول من حيث إجمالي زمن مشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة في الأفلام بنسبة (51.64%)، يليها في الترتيب الثاني مشاهد الإثارة الجنسية بنسبة (24.9%) وجاء في الترتيب الثالث مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات بنسبة (12.23%)، يليها مشاهد التدخين في الترتيب الرابع بنسبة (8.77%) وجاء في الترتيب الخامس مشاهد تعاطي المخدرات بنسبة (1.02%) يليها في الترتيب السادس مشاهد الانتحار بنسبة (1.01%) ثم جاء في الترتيب السابع والأخير مشاهد القمار بنسبة (0.33%).

- **وفقاً للطابع الدرامي:**

أن الميلودراما جاءت في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد الانحرافات السلوكية بها بنسبة (64.55%) من إجمالي عدد مشاهد الانحرافات السلوكية في الأفلام يليها في الترتيب الثاني الكوميديا بنسبة (17.48%) وجاءت التراجيديا في الترتيب الثالث بنسبة (15.99%) يليها في الترتيب الرابع والأخير الفارس بنسبة (%1.98).

- **وفقاً للتصنيف الموضوعي:**

1- جاءت الدراما الواقعية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد الانحرافات السلوكية بها بنسبة (29.82%) تليها في الترتيب الثاني الدراما الرومانسية بنسبة (24.04%) وجاءت دراما الرعب في الترتيب الثالث بنسبة (12.51%) تليها في الترتيب الرابع الدراما البوليسية بنسبة (12.35%) وجاءت في الترتيب الخامس دراما الحروب والمعارك بنسبة (8.21%) تليها في الترتيب السادس الدراما الخيالية بنسبة (4.9%) وجاءت في الترتيب السابع الدراما السياسية بنسبة (2.81%) تليها في الترتيب الثامن دراما الخيال العلمي بنسبة (1.98%) وجاءت في الترتيب التاسع الدراما الموسيقية الغنائية بنسبة (1.49%) تليها في الترتيب العاشر الدراما التاريخية بنسبة (1.43%) ثم جاءت في الترتيب الحادي عشر والأخير دراما الرسوم المتحركة بنسبة (0.44%) من إجمالي عدد مشاهد الانحرافات السلوكية.

2- جاءت الدراما الواقعية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد التدخين بها بنسبة (29.21%) تليها في الترتيب الثاني الدراما الرومانسية بنسبة (25.28%) وجاءت دراما الرعب في الترتيب الثالث بنسبة (14.04%) تليها الدراما البوليسية في الترتيب الرابع بنسبة (12.36%) وجاءت في الترتيب الخامس دراما الحروب والمعارك بنسبة (8.99%) تليها في الترتيب السادس الدراما الخيالية بنسبة (7.3%) وجاءت في الترتيب السابع الدراما التاريخية بنسبة (1.69%) تليها في الترتيب الثامن والأخير الدراما السياسية بنسبة (1.12%) من إجمالي عدد مشاهد التدخين، ولوحظ عدم وجود مشاهد للتدخين في كلٍ من دراما الخيال العلمي ودراما الرسوم المتحركة والدراما الموسيقية الغنائية.

3- جاءت الدراما الواقعية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد تعاطي المخدرات بها بنسبة (30%) تليها في الترتيب الثاني كلٌ من دراما الرعب والدراما البوليسية بنسبة متساوية لكل منهما (20%) وجاءت الدراما الرومانسية في الترتيب الثالث بنسبة (15%) تليها في الترتيب الرابع دراما الحروب والمعارك بنسبة (10%) وجاءت الدراما التاريخية في الترتيب الخامس والأخير بنسبة (5%)، ولوحظ عدم وجود مشاهد لتعاطي المخدرات في كلٍ من دراما الخيال العلمي ودراما الرسوم المتحركة والدراما الموسيقية الغنائية والدراما السياسية والدراما الخيالية.

4- جاءت الدراما الواقعية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات بها بنسبة (39.42%) تليها في الترتيب الثاني الدراما الرومانسية بنسبة (22.82%) وجاءت في الترتيب الثالث الدراما البوليسية بنسبة (10.79%) تليها في الترتيب الرابع كلٌ من دراما الرعب والدراما الخيالية بنسبة متساوية لكلٍ منهما (7.88%) وجاءت في الترتيب الخامس دراما الحروب والمعارك بنسبة (3.73%) تليها في الترتيب السادس دراما الخيال العلمي بنسبة (3.32%) وجاءت في الترتيب السابع الدراما الموسيقية الغنائية بنسبة (2.07%) تليها في الترتيب الثامن كلٌ من الدراما التاريخية والدراما السياسية بنسبة متساوية لكل منهما (0.83%) وجاءت في الترتيب التاسع والأخير دراما الرسوم المتحركة بنسبة (0.41%).

5- جاءت الدراما الرومانسية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد الإثارة الجنسية بها بنسبة (33.98%) تليها في الترتيب الثاني الدراما الواقعية بنسبة (29%) وجاءت الدراما البوليسية في الترتيب الثالث بنسبة (9.96%) تليها في الترتيب الرابع دراما الرعب بنسبة (9.52%) وجاءت دراما الحروب والمعارك في الترتيب الخامس بنسبة (4.33%) تليها في الترتيب السادس الدراما الموسيقية الغنائية بنسبة (4.11%) وجاءت في الترتيب السابع الدراما السياسية بنسبة (3.9%) تليها في الترتيب الثامن الدراما الخيالية بنسبة

(2.38%) وجاءت في الترتيب التاسع الدراما التاريخية بنسبة (1.73%) تليها في الترتيب العاشر دراما الخيال العلمي بنسبة (0.87%) ثم جاءت دراما الرسوم المتحركة في الترتيب الحادي عشر والأخير بنسبة (0.22%).

6- جاءت الدراما الواقعية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد العنف بها بنسبة (28.31%) تليها في الترتيب الثاني الدراما الرومانسية بنسبة (18.31%) وجاءت في الترتيب الثالث دراما الرعب بنسبة (15.06%) تليها في الترتيب الرابع الدراما البوليسية بنسبة (14.04%) وجاءت في الترتيب الخامس دراما الحروب والمعارك بنسبة (11.12%) تليها في الترتيب السادس الدراما الخيالية بنسبة (5.17%) وجاءت في الترتيب السابع الدراما السياسية بنسبة (2.92%) تليها في الترتيب الثامن دراما الخيال العلمي بنسبة (2.7%) وجاءت في الترتيب التاسع الدراما التاريخية بنسبة (1.35%) تليها في الترتيب العاشر دراما الرسوم المتحركة بنسبة (0.67%) ثم جاءت في الترتيب الحادي عشر والأخير الدراما الموسيقية الغنائية بنسبة (0.34%).

7- جاءت الدراما الرومانسية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد الانتحار بها بنسبة (38.46%) تليها في الترتيب الثاني الدراما السياسية بنسبة (23.08%) وجاءت في الترتيب الثالث دراما الحروب والمعارك بنسبة (15.38%) تليها في الترتيب الرابع والأخير كلٌ من دراما الرعب والدراما الواقعية والدراما البوليسية بنسبة متساوية لكل منهم (7.69%) ولوحظ عدم وجود مشاهد للانتحار في الدراما التاريخية ودراما الخيال العلمي ودراما الرسوم المتحركة والدراما الموسيقية الغنائية والدراما الخيالية.

8- جاءت الدراما الرومانسية في الترتيب الأول من حيث عدد مشاهد القمار بها بنسبة (80%) تليها في الترتيب الثاني كلٌ من الدراما الواقعية ودراما الحروب والمعارك بنسبة متساوية لكلٍ منهما (10%) ولوحظ عدم وجود مشاهد للقمار في الدراما التاريخية ودراما الخيال العلمي ودراما الرعب والدراما البوليسية ودراما الرسوم المتحركة والدراما الموسيقية الغنائية والدراما السياسية والدراما الخيالية.

- وفقاً للغة:

أن عدد مشاهد الانحرافات السلوكية في الأفلام المقدمة باللغة الإنجليزية قد تفوق على عدد مشاهد الانحرافات السلوكية في الأفلام المقدمة باللغة الهندية بنسبة (64.44%) في الأفلام المقدمة باللغة الانجليزية مقابل (35.56%) في الأفلام المقدمة باللغة الهندية.

ثالثاً: توزيع مشاهد التدخين:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك التدخين قد غلب عليها الطابع الفردي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد التدخين في الأفلام حيث جاءت ممارسة سلوك التدخين بشكل فردي بنسبة (76.97%) وجاء في الترتيب الثاني التدخين بشكل جماعي بنسبة (16.29%) بينما جاءت ممارسة سلوك التدخين بشكل ثنائي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (6.74%) من إجمالي عدد مشاهد التدخين.

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الثانوية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك التدخين في المشهد الدرامي بنسبة (49.44%) تليها في الترتيب الثاني الشخصيات الرئيسية بنسبة (44.38%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (17.98%).

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك التدخين حيث جاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (74.16%) تليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (25.84%).

- وفقاً لأشكال التدخين:

أن السجائر جاءت في الترتيب الأول من حيث أشكال التدخين المقدمة في المشهد الدرامي بنسبة (78.65%) يليها في الترتيب الثاني السيجار بنسبة (19.66%) وجاء في الترتيب الثالث والأخير البايب بنسبة (7.87%).

- وفقاً لمدى قبول السلوك من الوسط المحيط:

أن قبول سلوك التدخين من الوسط المحيط في المشهد الدرامي جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد التدخين في الأفلام بنسبة (55.06%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان سلوك التدخين مقبولاً أو مرفوضاً بنسبة (35.39%) وجاء في الترتيب الثالث والأخير رفض سلوك التدخين من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (9.55%).

- وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك التدخين في المشهد الدرامي على الشخص الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد التدخين بالأفلام جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك التدخين إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (50%) يليها في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك التدخين بنسبة (48.88%) وجاء التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك التدخين سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (1.12%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك التدخين في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك التدخين في إجمالي مشاهد التدخين بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك التدخين إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (89.89%) يليها في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك التدخين في المشهد الدرامي بنسبة (8.43%) وجاء التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك التدخين سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (1.69%).

3- لم تتضح أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك التدخين على المجتمع بصفة عامة في مشاهد التدخين بالأفلام عينة الدراسة التحليلية في القنوات الثلاث محل الدراسة.

رابعاً: توزيع مشاهد تعاطي المخدرات:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك تعاطي المخدرات قد غلب عليها الطابع الفردي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد تعاطي المخدرات في الأفلام حيث جاءت ممارسة سلوك تعاطي المخدرات بشكل فردي بنسبة (90%) وجاء في الترتيب الثاني كلٌ من ممارسة سلوك تعاطي المخدرات بشكل ثنائي وممارسة سلوك تعاطي المخدرات بشكل جماعي بنسبة متساوية لكلٍ منهما (5%).

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الرئيسية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك تعاطي المخدرات فيما يتعلق بإجمالي مشاهد تعاطي المخدرات في الأفلام بنسبة (45%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الثانوية بنسبة (40%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (20%).

- **وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:**

تساوي عدد المشاهد التي مارست فيها الشخصيات الطيبة سلوك تعاطي المخدرات مع عدد المشاهد التي مارست فيها الشخصيات الشريرة سلوك تعاطي المخدرات فيما يتعلق بإجمالي مشاهد تعاطي المخدرات في الأفلام.

- **وفقاً لنوع المخدرات التي تم تعاطيها:**

أن الحشيش جاء في الترتيب الأول من حيث نوع المخدرات التي تم تعاطيها في المشهد الدرامي بنسبة (30%) يليه في الترتيب الثاني العقاقير المهدئة بنسبة (20%) وجاء الهيروين في الترتيب الثالث بنسبة (15%) يليه في الترتيب الرابع كلٌ من الأفيون والكوكايين والعقاقير المنومة بنسبة متساوية لكل منهم (10%) وجاء في الترتيب الخامس والأخير البانجو بنسبة (5%).

- **وفقاً لطريقة تعاطي المخدرات:**

أن طريقة تدخين المخدرات جاءت في الترتيب الأول فيما يتعلق بطرق تعاطي المخدرات في المشهد الدرامي بنسبة (35%) تليها في الترتيب الثاني طريقتي البلع والاستنشاق بنسبة متساوية لكلٍ منهما (30%) وجاءت في الترتيب الثالث والأخير طريقة المضغ بنسبة (5%).

- **وفقاً لمدي قبول السلوك من الوسط المحيط:**

أن عدم تحديد ما إذا كان سلوك تعاطي المخدرات مقبولاً أو مرفوضاً من الوسط المحيط في المشهد الدرامي قد جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد تعاطي المخدرات في الأفلام بنسبة (60%) يليه في الترتيب الثاني قبول سلوك تعاطي المخدرات من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (25%) وجاء رفض سلوك تعاطي المخدرات من الوسط المحيط في المشهد الدرامي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (15%).

- **وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:**

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك تعاطي المخدرات في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد تعاطي المخدرات بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك تعاطي المخدرات إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (55%) يليه في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي

مارس سلوك تعاطي المخدرات بنسبة (40%) وجاء التـأثير الواقـع عـلى الفـرد الـذي مـارس سـلوك تعـاطي المخدرات سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (5%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك تعاطي المخـدرات عـلى الأشـخاص المحيطـين بـالفرد الـذي مـارس سلوك تعاطي المخدرات في المشهد الدرامي في إجمالي مشاهد تعـاطي المخـدرات بـالأفلام فقـد جـاء عـدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المخدرات إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (85%) يليه في الترتيب الثاني سلبية التأثير الواقع عـلى الأشـخاص المحيطـين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المخدرات بنسبة (10%) وجاء التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المخدرات إيجابياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (5%).

3- لم تتضح أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك تعاطي المخدرات على المجتمع بصفة عامـة في مشاهد تعاطي المخدرات بالأفلام عينة الدراسة التحليلية في القنوات الثلاث محل الدراسة.

خامساً: توزيع مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات قد غلب عليها الطابع الفـردي فـيما يتعلـق بـإجمالي مـشاهد تعـاطي المـسكرات والكحوليـات في الأفـلام حيـث جـاءت ممارسـة سـلوك تعـاطي المـسكرات والكحوليات بشكل فردي بنسبة (41.49%) يليها في الترتيب الثـاني تعـاطي المـسكرات والكحوليـات بـشكل جماعي بنسبة (38.17%) بينما جاءت ممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات بشكل ثنائي في الترتيـب الثالث والأخير بنسبة (20.33%).

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الرئيسية جاءت في الترتيب الأول من حيـث الـدور الـذي قامـت بـه الشخـصيات التـي مارست سلوك تعاطي المسكرات والكحوليـات في المـشهد الـدرامي فـيما يتعلـق بـإجمالي مـشاهد تعـاطي المسكرات والكحوليات بالأفلام بنسبة (57.26%) تليها في الترتيب الثاني الشخصيات الثانوية بنسبة (53.94%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (29.05%).

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات بالأفلام وجاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (87.14%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (12.86%).

- وفقاً لمدى قبول السلوك من الوسط المحيط:

أن قبول سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات من الوسط المحيط في المشهد الدرامي جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات في الأفلام بنسبة (69.71%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات مقبولاً أو مرفوضاً بنسبة (27.8%) وجاء في الترتيب الثالث والأخير رفض سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (2.49%).

- وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد تعاطي المسكرات و الكحوليات بالأفلام فقد جاءت إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي في الترتيب الأول بنسبة (51.87%) يليها في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً بنسبة (46.47%) وجاء التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (1.66%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (78.42%) يليها في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات في المشهد الدرامي بنسبة (19.5%) وجاء التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (2.07%).

3- لم تتضح أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك تعاطي المسكرات والكحوليات على المجتمع بصفه عامة في مشاهد تعاطي المسكرات والكحوليات بالأفلام عينة الدراسة التحليلية في القنوات الثلاث محل الدراسة.

سادساً: توزيع مشاهد الإثارة الجنسية:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك الإثارة الجنسية قد غلب عليه الطابع الثنائي حيث جاءت ممارسة سلوك الإثارة الجنسية بشكل ثنائي بنسبة (45.45%) يليها في الترتيب الثاني ممارسة سلوك الإثارة الجنسية بشكل جماعي بنسبة (28.14%) بينما جاءت ممارسة سلوك الإثارة الجنسية بشكل فردي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (26.41%).

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الرئيسية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي بنسبة (68.4%) تليها في الترتيب الثاني الشخصيات الثانوية بنسبة (46.75%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (28.35%).

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك الإثارة الجنسية في مشاهد الإثارة الجنسية بالأفلام وجاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (92.21%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (7.79%).

- وفقاً لمظاهر الانحراف الجنسي المقدم:

أن ارتداء الملابس المثيرة بغرض الإغواء والإثارة الجنسية جاء في الترتيب الأول من حيث مظاهر الانحراف الجنسي المقدم في المشهد الدرامي في مشاهد الانحرافات الجنسية بالأفلام بنسبة (51.3%) يليه في الترتيب الثاني العناق بنسبة (31.82%) وجاء في الترتيب الثالث التقبيل بنسبة (26.19%) يليه في الترتيب الرابع الزنا بنسبة (5.63%) وجاء التشبه بالجنس الآخر في الترتيب الخامس بنسبة (3.9%) يليه في الترتيب السادس التعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها بنسبة (3.46%) وجاء التعري في الترتيب السابع بنسبة

(2.38%) يليه في الترتيب الثامن كلٌ من المعاكسات التليفونية وحب الأثر بنسبة متساوية لكلٍ منهما (0.87%) وجاء في الترتيب التاسع كلٌ من البغاء والتلصص بنسبة متساوية لكلٍ منهما (0.43%) يليه في الترتيب العاشر والأخير كلٌ من الاغتصاب والشذوذ الجنسي بنسبة متساوية لكلٍ منهما (0.22%).

- وفقاً لمدى قبول السلوك من الوسط المحيط:

أن قبول سلوك الإثارة الجنسية من الوسط المحيط في المشهد الدرامي جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد الإثارة الجنسية في الأفلام بنسبة (48.92%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان سلوك الإثارة الجنسية مقبولاً أو مرفوضاً بنسبة (46.01%) وجاء في الترتيب الثالث والأخير رفض سلوك الإثارة الجنسية من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (4.98%).

- وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد الإثارة الجنسية بالأفلام فقد جاءت إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي في الترتيب الأول بنسبة (53.68%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الشخص الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً بنسبة (43.94%) وجاء التأثير الواقع على الشخص الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (2.38%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (74.03%) يليه في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية في المشهد الدرامي بنسبة (22.94%) وجاء التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك الإثارة الجنسية سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (3.03%).

3- لم تتضح أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك الإثارة الجنسية على المجتمع بصفه عامة في مشاهد الإثارة الجنسية بالأفلام عينة الدراسة التحليلية في القنوات الثلاث محل الدراسة.

سابعاً: توزيع مشاهد العنف:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك العنف قد غلب عليها الطابع الفردي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد العنف في الأفلام حيث جاءت ممارسة سلوك العنف بشكل فردي في الترتيب الأول بنسبة (66.97%) يليها في الترتيب الثاني ممارسة سلوك العنف بشكل جماعي بنسبة (21.57%) بينما جاءت ممارسة سلوك العنف بشكل ثنائي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (11.46%).

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الرئيسية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك العنف في المشهد الدرامي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد العنف في الأفلام بنسبة (51.8%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الثانوية بنسبة (47.19%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (18.65%).

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك العنف في مشاهد العنف بالأفلام حيث جاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (54.83%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (45.17%).

- وفقاً لصورة العنف المقدم:

أن العنف البدني تفوق على العنف اللفظي في مشاهد العنف بالأفلام حيث جاء العنف البدني في الترتيب الأول بنسبة (62.13%) يليه في الترتيب الثاني العنف اللفظي بنسبة (47.42%).

- وفقاً لمدى مشروعية العنف المقدم:

أن العنف غير المشروع تفوق على العنف المشروع في مشاهد العنف بالأفلام حيث جاء العنف غير المشروع في الترتيب الأول بنسبة (55.51%) يليه في الترتيب الثاني العنف المشروع بنسبة (44.49%).- وفقاً لمدى قبول السلوك من الوسط المحيط:

أن عدم تحديد ما إذا كان سلوك العنف مقبولاً أو مرفوضاً في المشهد الدرامي قد جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد العنف في الأفلام بنسبة (54.61%) يليه في الترتيب الثاني رفض سلوك العنف من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (33.37%) وجاء في الترتيب الثالث والأخير قبول سلوك العنف من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (12.02%).

- وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك العنف في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد العنف بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (47.08%) يليه في الترتيب الثاني إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي بنسبة (36.85%) وجاء التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي سلبياً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (16.07%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك العنف في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك العنف في إجمالي مشاهد العنف بالأفلام فقد جاءت سلبية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي في الترتيب الأول بنسبة (58.76%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً بنسبة (37.53%) وجاءت إيجابية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك العنف في المشهد الدرامي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (3.71%).

3- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك العنف في المشهد الدرامي على المجتمع بصفة عامة في إجمالي مشاهد العنف بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على المجتمع بصفة عامة إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (85.96%) يليه في الترتيب الثاني سلبية التأثير الواقع على المجتمع بصفة عامة بنسبة (9.98%) وجاءت إيجابية التأثير الواقع على المجتمع بصفة عامة في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (4.16%).

ثامناً: توزيع مشاهد الانتحار:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن جميع محاولات الانتحار في القنوات الثلاث محل الدراسة قد تمت بشكل فردي ولم توجد أي محاولات للانتحار بشكل ثنائي ولا بشكل جماعي في مشاهد الانتحار بالأفلام عينة الدراسة التحليلية في القنوات الثلاث محل الدراسة.

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الثانوية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد الانتحار بالأفلام بنسبة (69.23%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الرئيسية بنسبة (23.08%) وجاءت الشخصيات الهامشية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (7.69%).

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك محاولة الانتحار في مشاهد الانتحار بالأفلام حيث جاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (92.31%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (7.69%).

- وفقاً لمدى قبول السلوك من الوسط المحيط:

أن رفض سلوك محاولة الانتحار من الوسط المحيط في المشهد الدرامي جاء في الترتيب الأول فيما يتعلق بإجمالي مشاهد الانتحار بالأفلام بنسبة (61.54%) يليه في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان سلوك محاولة الانتحار مقبولاً أو مرفوضاً من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (38.46%) في حين لم يتم قبول سلوك محاولة الانتحار من الوسط المحيط في أيٍ من مشاهد الانتحار بالأفلام عينة الدراسة التحليلية.

- وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد الانتحار بالأفلام فقد جاءت سلبية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي في الترتيب الأول بنسبة

(53.85%) يليها في الترتيب الثاني عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً بنسبة (46.15%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد الانتحار بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (69.23%) يليه في الترتيب الثاني سلبية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي بنسبة (30.77%).

3- لم يتضح وجود أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك محاولة الانتحار في المشهد الدرامي على المجتمع بصفة عامة في جميع مشاهد الانتحار بالأفلام عينة الدراسة التحليلية بالقنوات الثلاث محل الدراسة.

تاسعاً: توزيع مشاهد القمار:

- وفقاً لعدد الأشخاص الذين مارسوا السلوك:

أن ممارسة سلوك المقامرة قد غلب عليها الطابع الجماعي فيما يتعلق بإجمالي مشاهد القمار في الأفلام حيث جاءت ممارسة سلوك المقامرة بشكل جماعي في الترتيب الأول بنسبة (60%) يليها في الترتيب الثاني ممارسة سلوك المقامرة بشكل فردي بنسبة (30%) وجاءت ممارسة سلوك المقامرة بشكل ثنائي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (10%).

- وفقاً للدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست السلوك:

فيما يتعلق بمشاهد القمار في الأفلام فقد ظهر كلٌ من الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية والشخصيات الهامشية وهي تمارس سلوك المقامرة في خمسة مشاهد لكل منهم بنسبة (50%) من إجمالي عدد مشاهد القمار بالأفلام عينة الدراسة التحليلية.

- وفقاً لطبيعة الشخصيات التي مارست السلوك:

أن الشخصيات الطيبة تفوقت على الشخصيات الشريرة في ممارسة سلوك المقامرة في مشاهد القمار بالأفلام حيث جاءت الشخصيات الطيبة في الترتيب الأول بنسبة (70%) يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الشريرة بنسبة (30%).

- **وفقاً لمدى قبول ممارسة السلوك من الوسط المحيط:**

فيما يتعلق بمدى قبول ممارسة سلوك المقامرة من الوسط المحيط في المشهد الدرامي في إجمالي مشاهد القمار بالأفلام فقد جاء في الترتيب الأول كلٌ من قبول ممارسة سلوك المقامرة من الوسط المحيط في المشهد الدرامي وعدم تحديد ما إذا كان سلوك المقامرة مقبولاً أو مرفوضاً من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة متساوية لكلٍ منهما (40%) يليها في الترتيب الثاني رفض سلوك المقامرة من الوسط المحيط في المشهد الدرامي بنسبة (20%).

- **وفقاً للآثار المترتبة على ممارسة السلوك:**

1- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك المقامرة في المشهد الدرامي على الفرد الذي مارس السلوك في إجمالي مشاهد القمار بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك المقامرة إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (50%) يليه في الترتيب الثاني سلبية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك المقامرة بنسبة (30%) وجاءت إيجابية التأثير الواقع على الفرد الذي مارس سلوك المقامرة في المشهد الدرامي في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (20%).

2- فيما يتعلق بتأثير ممارسة سلوك المقامرة في المشهد الدرامي على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك المقامرة في إجمالي مشاهد القمار بالأفلام فقد جاء عدم تحديد ما إذا كان التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك المقامرة إيجابياً أو سلبياً في الترتيب الأول بنسبة (70%) يليه في الترتيب الثاني سلبية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك المقامرة بنسبة (20%) وجاءت إيجابية التأثير الواقع على الأشخاص المحيطين بالفرد الذي مارس سلوك المقامرة في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (10%).

3- لم يتضح وجود أي تأثيرات إيجابية أو سلبية لممارسة سلوك المقامرة في المشهد الدرامي على المجتمع بصفة عامة في جميع مشاهد القمار بالأفلام عينة الدراسة التحليلية.

الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية

فيما يلي سيتم عرض نتائج الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها علي عينة مكونة من (400) مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة من المراهقين الذين يشاهدون الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بأسلوب التوزيع المتساوي وفقاً لمتغيرات الجامعة ومحل الإقامة والنوع من أربع جامعات مصرية وهي (جامعة القاهرة – جامعة الأزهر– جامعة الزقازيق – جامعة 6 أكتوبر الخاصة)، وجُمعت بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد علي أداة الاستبيان التي تم تطبيقها علي المبحوثين من خلال المقابلة الشخصية **وكانت النتائج كالتالي :**

1- مدى الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في مدى الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة كا2 = 1.740 وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، وربما يرجع ذلك إلي أن الدراما بصورة عامة تعتبر شكلاً برامجياً يميل وينجذب إليه كلٌ من الجنسين الذكور والإناث لذلك لا يتفوق أحداهما علي الأخر في مدي الاهتمام بالمشاهدة، وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة كلاً من بارعة حمزة شقير (1999) ودراسة خالد احمد محمد (2002) ودراسة شيماء ذو الفقار (2004) حيث أشارت هذه الدراسات إلي عدم وجود علاقة بين النوع ومتابعة الدراما الأجنبية في التليفزيون

- أتضح أن مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية جاءت أحياناً في الترتيب الأول بنسبة 54.3%، تليها في الترتيب الثاني مشاهدة أفراد العينة دائماً بنسبة 25.8%، وجاءت مشاهدة أفراد العينة نادراً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة 20%، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير(1999) حيث أشارت هذه الدراسة إلي أن النسبة الأكبر من المبحوثين يتابعون الدراما الأجنبية أحياناً وذلك بنسبة (58.5%) بينما استجاب (25.5%) من المبحوثين بأنهم يتابعون الدراما الأجنبية دائماً، و(16%) بأنهم يتابعونها نادراً، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة ماريان ايليا (2006) حيث أشارت هذه الدراسة إلي أن (54.3%) من المبحوثين يشاهدون الأفلام الأجنبية بشكل مستمر في الترتيب الأول يليهم من يشاهدون الأفلام الأجنبية أحيانا في الترتيب الثاني بنسبة (42.3%) في حين بلغت نسبة من لا يشاهدون الأفلام الأجنبية (3.4%) فقط.

2- عدد أيام مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية خلال الأسبوع:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في عدد أيام مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية خلال الأسبوع حيث كانت قيمة كا2 = 6.439 وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05.

- أتضح أن مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية يومين في الأسبوع جاءت في الترتيب الأول بنسبة 25.5%، تليها في الترتيب الثاني مشاهدة أفراد العينة يوم واحد في الأسبوع بنسبة 22.3%، وجاءت مشاهدة أفراد العينة يومياً في الترتيب الثالث بنسبة 18.8%، تليها في الترتيب الرابع مشاهدة أفراد العينة ثلاثة أيام في الأسبوع بنسبة 14%، وجاءت مشاهدة أفراد العينة أربعة أيام في الأسبوع في الترتيب الخامس بنسبة 13.3%، تليها في الترتيب السادس مشاهدة أفراد العينة خمسة أيام في الأسبوع بنسبة 4.8%، بينما جاءت مشاهدة أفراد العينة ستة أيام في الأسبوع في الترتيب السابع والأخير بنسبة 0.8%.

3- عدد ساعات المشاهدة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية خلال اليوم:

- اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في عدد ساعات مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة كا2 = 4.374 وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير (1999) حيث أشارت هذه الدراسة إلي عدم وجود فروق في عدد ساعات مشاهدة التليفزيون باختلاف النوع.

- أتضح أن مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية من ساعتين إلى اقل من أربع ساعات يومياً جاءت في الترتيب الأول بنسبة 49%، تليها في الترتيب الثاني مشاهدة أفراد العينة أقل من ساعتين يومياً بنسبة 38%، وجاءت مشاهدة أفراد العينة من أربع ساعات إلى اقل من ست ساعات في اليوم في الترتيب الثالث بنسبة 10.4%، تليها في الترتيب الرابع والأخير مشاهدة أفراد العينة ست ساعات فأكثر يومياً بنسبة 2.5%.

4- القنوات الفضائية المفضلة لمشاهدة الدراما الأجنبية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في القنوات الفضائية المفضلة لمشاهدة الدراما الأجنبية حيث كانت قيمة كا2 = 1.989 وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05.

- أن مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية الأجنبية جاءت في الترتيب الأول بنسبة 38.3%، تليها في الترتيب الثاني مشاهدة أفراد العينة لكلا القنوات الفضائية العربية والأجنبية على حد سواء بنسبة 35.7% بينما جاءت مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة 26%.

5- الطريقة المفضلة في عرض الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في الطريقة المفضلة في عرض الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة كا2 = 0.374 وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.05.

- وأتضح أيضاً أن تفضيل أفراد العينة للطريقة الغير مدبلجة في عرض الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية جاء في الترتيب الأول بنسبة 54.5%، يليه في الترتيب الثاني تفضيل الطريقة المدبلجة بنسبة 33.3%، بينما جاء في الترتيب الثالث والأخير كلا الطريقتين على حد سواء في عرض الدراما الأجنبية بنسبة 12.3%.

وربما يرجع تفضيل النسبة الأكبر من أفراد العينة للدراما الغير المدبلجة المقدمة بلغتها الأصلية إلي سعي الطلاب في هذه المرحلة إلى تطوير الذات وإتقان لغات أخري غير العربية لمساعدتهم في إيجاد فرص عمل بعد التخرج حيث أن إتقان اللغات أصبح من عوامل المفاضلة بين المتقدمين للكثير من الوظائف في الوقت الحالي.

6- القنوات الفضائية العربية المفضلة لمشاهدة الدراما الأجنبية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في تفضيل مشاهدة الدراما الأجنبية بقناة MBC2 وقناة MBC3 حيث كانت قيمة كا 2 دالة عند مستوى 0.05 وقناة FOX Series عند مستوى 0.001 وقناة MBC Max عند مستوى 0.01 لصالح الذكور، وفي تفضيل قناة MBC Action عند مستوى 0.001 والقناة الكويتية الثانية Kuwait 2 عند مستوى 0.05 لصالح الإناث بينما لم يكن هناك فروق في باقي القنوات.

- وأتضح أن قناة FOX Movies جاءت في الترتيب الأول من بين القنوات الفضائية العربية التي يفـضلها أفراد العينة في مشاهدة الدراما الأجنبية بنسبة 52.8%، تليهـا في الترتيـب الثـاني قنـاة MBC Action بنـسبة 51%، وجاءت قناة MBC2 في الترتيب الثالث بنسبة 49.5%، تليها في الترتيب الرابـع قنـاة Zee Aflam بنـسبة 46% بينما جاءت قناة MBC Max في الترتيب الخامس بنسبة 27.8%، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة رانيا احمد محمود (2006) حيث تصدرت قناة MBC4 القنوات الفضائية التي يفضلها الشباب العـربي في متابعـة الدراما الأجنبية بنسبة 59.3% وجـاءت قنـاة MBC2 في الترتيـب الثـاني بنـسبة 45.3%، وكـذلك تختلـف مـع دراسة ناصر محمود عبد الفتاح (2008) حيث أشارت هذه الدراسة إلي أن قنـاةMBC ACTION جـاءت في مقدمة القنوات التي يفضل طلاب أقسام اللغة الإنجليزيـة بكليـات جامعـة عـين شـمس مـشاهدة المـواد التليفزيونية المقدمة باللغة الانجليزية من خلالها وذلك بنسبة 84.08% بينما جاءت قناة FOX MOVIES في المرتبة الثانية تليها باقة قنوات ARTثم قناة MBC2.

7- الوقت المفضل لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في الوقت المفـضل لمـشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة كا2 = 19.519 وهي دالة عنـد مـستوى دلالـة 0.001.

- أتضح أن فترة السهرة جاءت في الترتيب الأول فيما يتعلق بالوقت المفـضل لـدي أفـراد العينـة خـلال اليوم لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بنسبة 44.3%، تليها في الترتيب الثاني فترة المـساء بنسبة 34.5%، وجاءت فترة السهرة الممتدة في الترتيـب الثالـث بنـسبة 14%، تليهـا في الترتيـب الرابـع فـترة الظهيرة بنسبة 4.8%، بينما جاءت فـترة الـصباح في الترتيـب الخـامس والأخـير بنـسبة 2.5%، ويمكـن تفـسير الإقبال على مشاهدة الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية في فترة السهرة في ضوء ما تعرضـه تلـك القنوات خاصة في فترة السهرة من أفلام تتـضمن الكثـير مـن المـشاهد العاريـة والأفعـال الفاضـحة والتـي تستهوي الكثير من المراهقين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حنان احمد سليم (2005) حيث أشارت هـذه الدراسة إلي أن فترة السهرة من أكثر فترات المـشاهدة للقنـوات الأجنبيـة بنـسبة 34.5% يليهـا فـترة المـساء بنسبة 27.5% ثم فترة السهرة الممتدة بنسبة 14% في حين انخفضت المشاهدة في فترة الصباح بنسبة 5.5%.

8- الموضوعات المفضلة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في الموضوعات الأكثر تفضيلاً عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيم كا2 غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، ما عدا في تفضيل مشاهدة موضوعات الخيال العلمي والموضوعات الواقعية حيث كانت هناك فروق عند مستوى 0.001 لصالح الذكور، وموضوعات الرعب حيث كانت هناك فروق عند مستوى 0.001 لصالح الإناث.

- أتضح أن موضوعات الرعب جاءت في الترتيب الأول من بين الموضوعات التي يفضلها أفراد العينة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بنسبة 64.3%، يليها في الترتيب الثاني موضوعات الخيال العلمي بنسبة 64%، وجاءت الموضوعات الرومانسية في الترتيب الثالث بنسبة 60.5%، يليها في الترتيب الرابع الموضوعات البوليسية بنسبة 30.8%، بينما جاءت الموضوعات التاريخية في الترتيب الخامس بنسبة 13.5%.

9- اللغات المفضلة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في اللغات المفضلة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيم كا2 غير دالة عند مستوى دلالة 0.05 فيما عدا تفضيل مشاهدتها باللغة الانجليزية حيث كانت هناك فروق بينهم عند مستوى 0.05 واللغة الألمانية واللغة الايطالية عند مستوى 0.001 لصالح أفراد العينة الذكور.

- أتضح أن اللغة الانجليزية جاءت في الترتيب الأول من بين اللغات التي يفضلها أفراد العينة عند مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بنسبة 89%، تليها في الترتيب الثاني اللغة الهندية بنسبة 44%، وجاءت اللغة التركية في الترتيب الثالث بنسبة 16%، تليها في الترتيب الرابع اللغة الفرنسية بنسبة 14%، بينما جاءت اللغة الصينية في الترتيب الخامس بنسبة 11.3%.

10- اتجاهات أفراد العينة نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة كانوا موافقين بدرجة كبيرة جداً على أن الدراما الأجنبية مليئة بالمغامرات والخيال العلمي، وأن الدراما الأجنبية مثيرة ومشوقة، وأن الدراما الأجنبية تحث على النظام والنظافة، وأن الدراما الأجنبية تعطي الأفراد الحرية في الارتباطات العاطفية.

- وكانوا موافقين بدرجة كبيرة على أن الدراما الأجنبية تقدم موضوعات حيوية هامة، وأن الدراما الأجنبية مسلية وممتعة، وأن الممثلين في الدراما الأجنبية يسايرون أحدث الموضات في

اللبس وتسريحات الشعر، وأن الدراما الأجنبية يتمتع الممثلون فيها بالقوة والرشاقة، وأن الدراما الأجنبية ترفع مستوى الذوق العام لدي الفرد، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلى إتقان العمل، وأن الدراما الأجنبية تحث على الولاء للوطن، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلى احترام آراء الغير، وأن الدراما الأجنبية يسود فيها القانون على الجميع.

- وكانوا موافقين بدرجة متوسطة على أن مشاهد الدراما الأجنبية تبدو وكأنها حقيقية، وأن الدراما الأجنبية تحث على الرحمة ومساعدة المحتاج، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلى الأمانة والحفاظ على حقوق الغير، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلي الحفاظ علي الوقت والمواعيد، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلي التضحية من أجل إسعاد الآخرين، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلى العفو والتسامح، وأن الدراما الأجنبية تدعو إلى المساواة وعدم التفرقة العنصرية، وأن الدراما الأجنبية تشجع على الكسب غير المشروع.

- وكانوا موافقين بدرجة ضعيفة على أن الدراما الأجنبية تدعو إلى الحفاظ على العرض والشرف، وأن الدراما الأجنبية تساعد على انحراف النشء، وأن الدراما الأجنبية تفسد الأخلاق وتدعو إلى ممارسة الرذيلة، وأن الدراما الأجنبية تعلم المشاهدين كيفية ارتكاب الجرائم.

11- الفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في الاتجاه نحو الدراما الأجنبية، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند مستوى 0.05.

12- مستوى اهتمام أفراد العينة بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة كان مستوى اهتمامهم بدرجة كبيرة فيما يتعلق بالعبارات التالية أنظم وقتي حتى لا يفوتني مشاهدة عمل درامي أجنبي مفضل لدي، ويجذبني الحوار أثناء مشاهدة الدراما الأجنبية، وأتذكر أسماء الشخصيات التي تقوم بأداء الأدوار في الدراما الأجنبية.

- وكان مستوى اهتمامهم بدرجة متوسطة فيما يتعلق بالعبارات التالية مشاهدة الدراما الأجنبية شيء أساسي في برنامجي اليومي، وأرغب في وجود المزيد من القنوات المتخصصة التي تقدم الدراما الأجنبية، وأحزن عندما يفوتني عمل درامي أجنبي أحب مشاهدته، وأناقش ما تتناوله الدراما الأجنبية من أحداث وموضوعات مع أصدقائي وزملائي وأفراد أسرتي.

- وكان مستوى اهتمامهم بدرجة ضعيفة فيما يتعلق بعبارة واحدة وهي أُلغي مواعيدي لمشاهدة عمل درامي أجنبي مفضل لدي.

13- الفروق بين الجنسين في مستوي الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في مستوى الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى 0.001 لصالح الإناث.

14- دوافع أفراد العينة لمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة كانوا موافقين بدرجة كبيرة على أن من دوافع مشاهدتهم للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية التسلية والترفية عن النفس، وللتخلص من الشعور بالملل، وللتعرف على عادات الشعوب الأخرى، ولتحسين المستوي في اللغات المختلفة، ولجودة الإخراج وحسن استخدام عناصر الإبهار.

- وكانوا موافقين بدرجة متوسطة على أن من دوافع مشاهدتهم للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية تخفيف الإحساس بالتوتر، ولنسيان الهموم والمشكلات، ولأنها تقدم قصصاً مليئة بالرومانسية، و مشاهد عاطفية مثيرة، ولحب ممثلين وممثلات بعينهم، ولتعلم خبرات وسلوكيات جديدة، وا توضح كيف يحل الناس مشاكلهم، ولأنها تتناول موضوعات مهمة ومفيدة.

- وكانوا موافقين بدرجة ضعيفة على أن من دوافع مشاهدتهم للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية الاستفادة من أوقات الفراغ، وللتعرف على أحدث الموضات والتقاليع الشبابية.

15- الفروق بين الجنسين في دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند مستوى 0.05.

16- مدى الاعتقاد بتشابه الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية مع الحياة الواقعية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينـة الـذكور والإنـاث في مـدى الاعتقـاد بتـشابه الدراما الأجنبية مع الحياة الواقعية حيث كانت قيمة كا2 = 8.381 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.05.

- أتضح أن اعتقاد أفراد العينة بتشابه الدراما الأجنبية مع الحياة الواقعية إلى حد ما جاء في الترتيب الأول بنسبة 75.2%، يليه في الترتيب الثاني عدم اعتقاد أفراد العينة بتشابه الدراما الأجنبية مع الحيـاة الواقعيـة عـلى الإطلاق بنسبة 19.3%، بينما جاء في الترتيب الثالث والأخير اعتقاد أفـراد العينـة بتـشابه الـدراما الأجنبيـة مـع الحياة الواقعية بشدة بنسبة 5.5%.

17- مدى اعتقاد أفراد العينة بتقبـل المجتمـع للـسلوكيات المنحرفـة المقدمـة في الـدراما الأجنبيـة بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة يعتقدون أن تقبل المجتمع ضعيف لمشاهدة الأعـمال الدراميـة الأجنبيـة التـي تحتوي على مشاهد للتدخين، ولمشاهدة الأعـمال الدراميـة الأجنبيـة التـي تحتـوي عـلى مـشاهد لتعـاطي المخدرات، ولمشاهدة الأعـمال الدراميـة الأجنبيـة التـي تحتـوي عـلى مـشاهد لـشرب الخمـور، ولمـشاهدة الأعمال الدرامية الأجنبية التي تحتوي على مـشاهد للعنـف، ولمـشاهدة الأعـمال الدراميـة الأجنبيـة التـي تحتوي على مشاهد للانتحار، ولمشاهدة الأعمال الدرامية الأجنبية التي تحتوي على مشاهد للقمار.

- وأن تقبل المجتمع ضعيف جداً لمشاهدة الأعمال الدرامية الأجنبية التي تحتوي علي مـشاهد للإثـارة الجنسية.

18- الفروق بين الجنسين في مدى الاعتقاد بتقبل المجتمع للسلوكيات المنحرفة المقدمـة في الـدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في مدى الاعتقـاد بتقبـل المجتمع للسلوكيات المنحرفة المقدمة في الدراما الأجنبية بـالقنوات الفـضائية العربيـة حيـث كانـت قيمـة (ت) دالة عند مستوى 0.05 لصالح الذكور.

19- مدى الاعتقاد بتـأثر الـسلوك الشخـصي للمبحـوث بالـسلوكيات المنحرفـة المقدمـة في الـدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة يعتقدون بتأثر سلوكهم الشخصي بدرجة ضـعيفة بمـشاهدة التـدخين بالـدراما الأجنبيـة، وبمـشاهدة شرب الخمـور بالـدراما الأجنبيـة، وبمـشاهدة الإثـارة الجنـسية بالـدراما الأجنبيـة، وبمشاهدة العنف بالدراما الأجنبية.

- ويعتقدون بتأثر سلوكهم الشخصي بدرجة ضعيفة جداً بمشاهدة تعـاطي المخـدرات بالـدراما الأجنبيـة، وبمشاهدة الانتحار بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة القمار بالدراما الأجنبية.

20- الفروق بين الجنسين في مدى الاعتقاد بتأثر السلوك الشخصي للمبحوث بالسلوكيات المنحرفـة المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الـذكور والإنـاث في مـدى الاعتقـاد بتأثر السلوك الشخصي للمبحوث بالـسلوكيات المنحرفـة المقدمـة في الـدراما الأجنبيـة بـالقنوات الفـضائية العربية حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند مستوى 0.05.

21- مدى الاعتقاد بتأثر سلوك أقرب صديق للمبحـوث بالـسلوكيات المنحرفـة المقدمـة في الـدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- اتضح أن أفراد العينة يعتقدون بدرجة ضعيفة بتأثر سلوك أقرب صـديق لـديهم بمـشاهدة التـدخين بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة العنف بالدراما الأجنبية.

- ويعتقدون بدرجة ضعيفة جدا بتأثر سلوك أقرب صديق لديهم بمشاهدة تعـاطي المخـدرات بالـدراما الأجنبيـة، وبمشاهدة شرب الخمور بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة الإثارة الجنسية بالدراما الأجنبيـة، وبمـشاهدة الانتحـار بالـدراما الأجنبية، وبمشاهدة القمار بالدراما الأجنبية.

22- الفروق بين الجنسين في مدى الاعتقاد بتأثر سلوك أقرب صديق للمبحوث بالـسلوكيات المنحرفـة المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الـذكور والإنـاث في مـدى الاعتقـاد بتأثر سلوك أقرب صديق للمبحوث بالسلوكيات المنحرفة المقدمة في الـدراما الأجنبيـة حيـث كانـت قيمـة (ت) غير دالة عند مستوى 0.05.

23- مدى الاعتقاد بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالسلوكيات المنحرفة المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة يعتقدون بدرجة كبيرة بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بمشاهدة التدخين بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة تعاطي المخدرات بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة شرب الخمور بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة الإثارة الجنسية بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة العنف بالدراما الأجنبية، وبمشاهدة القمار بالدراما الأجنبية.

- ويعتقدون بدرجة متوسطة بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بمشاهدة الانتحار بالدراما الأجنبية.

24- الفروق بين الجنسين في مدى الاعتقاد بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالسلوكيات المنحرفة المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في مدى الاعتقاد بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالسلوكيات المنحرفة المقدمة في الدراما الأجنبية حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى 0.001 لصالح الذكور.

25- مدى تأييد أفراد العينة لفرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح أن أفراد العينة كانوا موافقين بدرجة كبيرة على ضرورة أن يتحصن الفرد بالقيم الدينية والوازع الديني الذي يمنعه من مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية، وعلى ضرورة أن يسعى الفرد لمشاهدة القنوات الدينية كبديل للقنوات الفضائية العربية التي تقدم الدراما الأجنبية، وعلى ضرورة فرض رقابة صارمة من قبل الحكومات العربية على الدراما الأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية.

- وكانوا موافقين بدرجة متوسطة على ضرورة أن يقوم الوالدان بمنع أولادهم من مشاهدة الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية، وعلى ضرورة أن يقوم الوالدان بتشفير القنوات الفضائية العربية التي تقدم الدراما الأجنبية، وعلى ضرورة وقف بث القنوات الفضائية العربية التي تقدم الدراما الأجنبية.

- وكانوا موافقين بدرجة ضعيفة على ضرورة أن تقوم الدولة بتجريم مشاهدة الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية في الأماكن العامة، وعلى ضرورة إصدار فتوى

لتحريم مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية، وعلى ضرورة أن تعمل الحكومات على زيادة عدد القنوات التي تقدم الدراما الأجنبية، وعلى أن يترك الوالدان الحرية للأبناء لمشاهدة ما يرغبون في مشاهدته من أعمال درامية أجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

26- الفروق بين الجنسين في مدى تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية:

- أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في مدى تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى 0.001 لصالح الإناث.

اختبار صحة الفروض

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المراهقين لتأثير الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية علي جمهور المشاهدين باختلاف المسافة الاجتماعية بين الذات والأخر المقارن (التأثير على السلوك الشخصي للمبحوث، والتأثير على سلوك أقرب صديق للمبحوث، والتأثير علي سلوك الآخرين بصفة عامة).

جدول (5)

تحليل التباين لدلالة الفروق في إدراك تأثير الدراما الأجنبية على السلوك

باختلاف المسافة الاجتماعية بين الذات والأخر المقارن

الفروق	مجموع الدرجات	د. ح	متوسط	ف
بين المجموعات	40379.087	2	20189.543	
داخل	50268.700	397	41.996	480.754 ***
مجموع	90647.787	399		

(***) تعني دالة عند مستوي 0.001

يتضح من بيانات جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة باختلاف نوع التأثير المدرك للدراما الأجنبية على السلوك الشخصي وعلى سلوك أقرب صديق وعلي سلوك الآخرين بصفة عامة حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى 0.001.

جدول (6)

اختبار توكي Tukey HSD للمقارنات بين مستويات القرب من الشخص

في إدراك مدى التأثر بالدراما الأجنبية

السلوك	سلوك اقرب صديق	سلوك الآخرين
السلوك الشخصي (12.9)	0.7650	*11.9050-
سلوك اقرب صديق (12.2)		*12.6700-
سلوك الآخرين (24.8)		

(*) تعني دالة عند مستوي 0.05

يتضح من بيانات جدول (6) ما يلي:

أ- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لتأثر سلوكهم الشخصي وإدراكهم لتأثر سلوك اقرب صديق لديهم بالدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية وهذه النتيجة تؤكد ما جاءت به نظرية تأثير الشخص الثالث حيث أشارت النظرية إلي أن أفراد الجمهور يميلون إلي نفي تأثر سلوك اقرب صديق بالمضمون السلبي المقدم في وسائل الإعلام علي اعتبار أن اقرب صديق يعد امتداداً للذات التي يميل أفراد الجمهور في الوقت نفسه إلي نفي وقوع اثر سلبي عليها من جراء التعرض للرسالة الإعلامية ذات المضمون السلبي وذلك بدافع الشعور باحترام وتقدير الذات.

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لتأثر سلوكهم الشخصي وإدراكهم لتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية لصالح تأثر الآخرين بدرجة اكبر من إدراكهم لتأثر سلوكهم الشخصي وهذه النتيجة تؤكد علي صحة الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث والذي ينص علي أن أفراد الجمهور يميلون إلي تضخيم الأثر المدرك للمضمون السلبي المقدم في وسائل الإعلام علي الآخرين وفي نفس الوقت التقليل من الأثر المدرك للمضمون السلبي المقدم في وسائل الإعلام علي أنفسهم وذلك بحكم قناعتهم الذاتية بأنهم أكثر ذكاءاً من الآخرين الغير محصنين أمام التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام.

ج- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لتأثر سلوك أقرب صديق لديهم وإدراكهم لتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بالدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية لصالح تأثر الآخرين بدرجة أكبر من إدراكهم لتأثر أقرب صديق لديهم وتؤكد هذه النتيجة ما جاءت به نظرية

تأثير الشخص الثالث من أن أفراد الجمهور يميلون إلى إدراك تأثر الآخرين بالمضمون السلبي المقدم في وسائل الإعلام بدرجة أكبر كلما بعدت المسافة الاجتماعية بين الذات والآخر المقارن.

2- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

ويتضح من بيانات جدول (7)

وجود علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى 0.01 بين كثافة تعرض أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية وكلاً من إدراكهم لتأثر السلوك الشخصي، وإدراكهم لتأثر سلوك أقرب صديق، وإدراكهم لتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة.

3- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

ويتضح من بيانات جدول (7)

وجود علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى 0.01 بين اتجاه أفراد العينة نحو الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية وكلاً من إدراكهم لتأثر السلوك الشخصي، وإدراكهم لتأثر سلوك أقرب صديق، وإدراكهم لتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة.

جدول (7)

العلاقة بين متغيرات الدراسة والتحيز الإدراكي فيما يتعلق بتأثير الدراما الأجنبية

المتغير	كثافة التعرض للدراما الاجنبية	الاتجاه نحو الدراما الأجنبية	مستوي الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية	دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية	التقبل الاجتماعي لمضمون الدراما الأجنبية
إدراك تأثر السلوك الشخصي	**0.331	**0.391	**0.547	**0.644	0.023-
إدراك تأثر سلوك أقرب صديق	**0.452	**0.359	**0.520	**0.532	**0.399
إدراك تأثر سلوك الآخرين	**0.512	**0.232	0.087	0.039	**0.214

(**) تعني دالة عند مستوي 0.01

4- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوي اهتمام المراهقين بمـشاهدة الـدراما الأجنبيـة بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

ويتضح من بيانات جدول (7)

وجود علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى 0.01 بين مستوي اهتمام أفـراد العينـة بمـشاهدة الـدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية وكلاً من إدراكهم لتأثر السلوك الشخصي، وإدراكهم لتأثر سـلوك أقـرب صديق، بينما لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي اهتمام أفراد العينة بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية وإدراك تأثر سلوك الآخرين بصفة عامـة حيـث كانـت قيمـة ر غـير دالـة عنـد مستوى 0.05.

5- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبيـة بـالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

ويتضح من بيانات جدول (7)

وجود علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى 0.01 بين دوافع مـشاهدة أفـراد العينـة للـدراما الأجنبيـة بالقنوات الفضائية العربية وكلاً من إدراكهم لتأثر السلوك الشخصي، وإدراكهم لتأثر سـلوك أقـرب صـديق، بينما لم توجد علاقة ذات دلالـة إحـصائية بـين دوافـع مـشاهدة أفـراد العينـة للـدراما الأجنبيـة بـالقنوات الفضائية العربية وإدراك تأثر سلوك الآخرين بصفة عامة حيث كانت قيمة (ر) غير دالة عند مستوى 0.05.

6- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحـراف الـسلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية والتحيز الإدراكي لديهم.

ويتضح من بيانات جدول (7)

عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتقـاد أفـراد العينـة بالتقبـل الاجتماعـي لمـضمون الـدراما الأجنبية وبين إدراك تأثر السلوك الشخصي حيث كانت (ر) غير دالة عند مستوى 0.05، بينما وجدت علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوي 0.01 بين اعتقاد أفراد العينة بالتقبل الاجتماعي لمـضمون الـدراما الأجنبيـة وبين كلا من إدراكهم لتأثر سلوك أقرب صديق وإدراكهم لتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة.

7- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعـرض المـراهقين للـدراما الأجنبيـة بـالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

ويتضح من بيانات جدول (8)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالة عند مستوى 0.01 بـين كثافـة تعـرض أفـراد العينـة للـدراما الأجنبيـة بالقنوات الفضائية العربية ومدي التأييد لفرض رقابة عليهـا وهـذا يعنـي انـه كلـما زادت كثافـة التعـرض للدراما الأجنبية كلما قل التأييد لفرض رقابة عليها، ويمكن تفسير ذلك بأن أفـراد العينـة كثيفـي المـشاهدة للدراما الأجنبية يكونون أكثر رغبة من غيرهم في عدم فرض رقابة وقيود عليها حيـث أن هـذه الرقابـة قـد تحول بينهم وبين الاستمتاع بمشاهدة الدراما الأجنبية.

8- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المـراهقين نحـو الـدراما الأجنبيـة بـالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

ويتضح من بيانات جدول (8)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالـة عنـد مـستوى 0.01 بـين اتجـاه أفـراد العينـة نحـو الـدراما الأجنبيـة بالقنوات الفضائية العربية ومدي التأييد لفرض رقابة عليها أي أنه كلما زاد الاتجـاه نحـو الـدراما الأجنبيـة كلما قل التأييد لفرض رقابة عليها.

جدول (8)

العلاقة بين متغيرات الدراسة وتأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية

المتغير	كثافة التعرض للدراما الأجنبية	الاتجاه نحو الدراما الأجنبية	مستوي الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية	دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية	التقبل الاجتماعي لمضمون الدراما الأجنبية
تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية	-0.354**	-0.314**	-0.403**	-0.434**	-0.376**

(**) تعني دالة عند مستوي 0.01

9- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوي اهتمام المراهقين بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

ويتضح من بيانات جدول (8)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالة عند مستوى 0.01 بين مستوي اهتمام أفراد العينة بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها أي أنه كلما زاد مستوي الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية كلما قل تأييدهم لفرض رقابة عليها.

10- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

ويتضح من بيانات جدول (8)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالة عند مستوى 0.01 بين دوافع مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها، أي أنه كلما زادت دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية كلما قل التأييد لفرض رقابة عليها.

11- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدي اعتقاد المراهقين بتقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

ويتضح من بيانات جدول (8)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالة عند مستوى 0.01 بين اعتقاد أفراد العينة بالتقبل الاجتماعي لمضمون الدراما الأجنبية وتأييد فرض رقابة عليها، أي أنه كلما زاد اعتقاد أفراد العينة بالتقبل الاجتماعي لمضمون الدراما الأجنبية كلما قل التأييد لفرض رقابة عليها.

12- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحيز الإدراكي لدي المراهقين فيما يتعلق بتأثير الدراما الأجنبية باختلاف مدي الاعتقاد بواقعية المضمون.

جدول (9)

تحليل التباين لدلالة الفروق في التحيز الإدراكي لتأثير الدراما الأجنبية

باختلاف مستويات الإدراك لمدي واقعية المضمون

المتغير	الفروق	مجموع الدرجات	د. ح	متوسط	ف
تأثر السلوك الشخصي	بين مجموعات	7026.689	2	3513.345	*** 88.481
	داخل	15763.871	397	39.707	
	مجموع	22790.560	399		
تأثر سلوك أقرب صديق	بين مجموعات	796.687	2	398.343	***12.287
	داخل	12871.063	397	32.421	
	مجموع	13667.750	399		
تأثر سلوك الآخرين	بين مجموعات	5269.137	2	2634.568	*** 122.456
	داخل	8541.253	397	21.514	
	مجموع	13810.390	399		

(***) تعني دالة عند مستوي 0.001

ويتضح من بيانات جدول (9)

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة باختلاف مستويات الإدراك لواقعية المضمون في إدراك تأثير الدراما الأجنبية (تأثر السلوك الشخصي-تأثر سلوك أقرب صديق - تأثر سلوك الآخرين) حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى 0.001.

جدول (10)

اختبار توكي Tukey HSD للمقارنات بين مستويات الإدراك لواقعية المضمون

في مدى التحيز الإدراكي لتأثير الدراما الأجنبية

واقعية المضمون		إلى حد ما	اعتقد بشدة
تأثر السلوك الشخصي	لا اعتقد (13.6)	*2.0236	*16.4416-
	إلى حد ما (11.5)		*18.4651-
	اعتقد بشدة (30)		
تأثر سلوك اقرب صديق	لا اعتقد (14.4)	*2.5249	*6.4286
	إلى حد ما (11.9)		*3.9037
	اعتقد بشدة (8.0)		
تأثر سلوك الآخرين	لا اعتقد (30.9)	*8.1546	*1.0779-
	إلى حد ما (22.0)		*9.2326-
	اعتقد بشدة (32)		

(*) تعني دالة عند مستوي 0.05

ويتضح من بيانات جدول (10) ما يلي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر السلوك الشخصي حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر السلوك الشخصي حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

ج- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون

بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر السلوك الشخصي حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

د- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك أقرب صديق حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

هـ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك أقرب صديق حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

و- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك أقرب صديق حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

ز- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك الآخرين حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

ح- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين لا يعتقدون بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك الآخرين حيث كانت غير دالة عند مستوى 0.05.

ط- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون إلى حد ما بواقعية مضمون الدراما الأجنبية وبين متوسطات درجات أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية في تأثر سلوك الآخرين حيث كانت دالة عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الذين يعتقدون بشدة بواقعية مضمون الدراما الأجنبية.

13- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأييد المراهقين لفرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية باختلاف مدي الإدراك لواقعية المضمون.

جدول (11)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمدى تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية باختلاف مستوي الإدراك لواقعية المضمون

واقعية المضمون		ن	متوسط	انحراف معياري
تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية	لا اعتقد	77	28.5	3.76
	أعتقد إلى حد ما	301	29.7	6.46
	اعتقد بشدة	22	27	0.00
	الجملة	400	29.3	5.88

جدول (12)

تحليل التباين لدلالة الفروق في مدى تأييد فرض رقابة على الدراما الأجنبية باختلاف مستوى الإدراك لواقعية المضمون

الفروق	مجموع الدرجات	د. ح	متوسط	ف	الدلالة
بين مجموعات	203.183	2	101.591	2.967	غير دالة
داخل	13593.607	397	34.241		
مجموع	13796.790	399			

ويتضح من بيانات جدول (12)

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة باختلاف مستوى الإدراك لواقعية المضمون المقدم بالدراما الأجنبية في مدى تأييد فرض رقابة عليها حيث كانت قيمة (ف) غير دالة عند مستوى 0.05.

14- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التحيز الإدراكي لدي المـراهقين فـيما يتعلـق بـإدراك تأثير الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها.

جدول (13)

العلاقة بين التحيز الإدراكي لدي المراهقين فيما يتعلق بإدراك تأثير الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية ومدي تأييدهم لفرض رقابة عليها

المتغير		تأييد فرض رقابة
التحيز الإدراكي لتأثير الدراما الأجنبية	إدراك تأثير الدراما الأجنبية على السلوك الشخصي	-0.541**
	إدراك تأثير الدراما الأجنبية على سلوك أقرب صديق	-0.551**
	إدراك تأثير الدراما الأجنبية على سلوك الآخرين	-0.409**

(**) تعني دالة عند مستوي 0.01

ويتضح من بيانات جدول (13)

وجود علاقة ارتباط عكسية دالة عند مستوى 0.01 بين أدراك أفراد العينة لتأثير الـدراما الأجنبيـة عـلى السلوك الشخصي وعلى سلوك أقرب صديق وعلى سلوك الآخرين بصفة عامة، ومدي تأييدهم لفرض رقابـة عليها.

التوصيات والمقترحات

1- ضرورة القيام بحملات توعية تتبناها وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية للفت نظر أفراد المجتمع للآثار السلبية الناتجة عن التعرض لمشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية.

2- ضرورة إصدار تصنيف للأفلام الأجنبية لتوضيح مدى ملائمة مشاهدة هذه الأفلام لكل مرحلة عمرية مع تعريف الوالدين بكيفية حجب أبنائهم من المراهقين والأطفال عن مشاهدة هذه الأفلام.

3- ضرورة تفعيل دور الجهات الرقابية للحد من مشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية من خلال الاختيار الدقيق لنوعية الأفلام المعروضة على أن تتولى ذلك لجان رقابية مقننة تشمل مختصين في النواحي الاجتماعية والدينية والنفسية.

4- مناشدة أقسام وكليات الإعلام بعمل مرصد إعلامي لرصد كل خروج سلبي والتنديد به مع وجود جماعات ضغط لحماية مصالح المجتمعات العربية.

5- ضرورة توجيه المسئولين عن القنوات الفضائية العربية إلى عدم تغليب الوظيفة الترفيهية على باقي الوظائف الإعلامية والتنموية الأخرى لكي يمكن أن تعمل هذه القنوات لإرساء تنشئة ثقافية واجتماعية صالحة لجيل من الشباب في وقت تتزاحم فيه الرؤى والأفكار فضلا عن التحديات التي تواجه المجتمعات العربية.

6- توجيه المسئولين عن القنوات الفضائية العربية إلى أهمية الالتزام بضرورة الحد من عرض المشاهد الخارجة والخليعة والخادشة للحياء العام.

7- توجيه المسئولين عن القنوات الفضائية العربية إلى ضرورة الالتزام فيما يبث من مضمون عبر الفضائيات العربية بأن يثري الفكر والوجدان العربي بألوان من الإبداع والمبادئ والقيم الدينية الأصيلة وكل ما من شأنه الإسهام في بناء التقدم والقوة الذاتية للأمة العربية.

8- ضرورة الحرص في الإنتاج الإعلامي العربي للفضائيات العربية على أن يكون متميزا من حيث الشكل الفني والموضوعي قادرا على الإبهار والمنافسة مع أرقى مستويات

الإنتاج الإعلامي والأهم من ذلك أن يكون من الوفرة بحيث يفي باحتياجات الفضائيات العربية بما يوفر البديل العربي الكامل دون الاستعانة بالماد الأجنبية إلا في أضيق الحدود على أن تتم الاستعانة بالمواد الأجنبية فقط الإيجابية المضمون منها.

9- مراعاة عدم عرض الأعمال الدرامية الأجنبية التي تحمل في مضمونها إسفاف ومشاهد ساخنة مثيرة ومظاهر للانحرافات السلوكية لما لها من تأثير غاية في الخطورة على أفراد الجمهور بصفة عامة وعلى المراهقين بوجه خاص، خاصة وأن مثل هذه المشاهد غالبا لا يكون لها دور في تصعيد أحداث العمل الدرامي ولكن الهدف منها هو إلهاب مشاعر الإثارة عند الشباب.

10- ضرورة تضييق الفجوة التكنولوجية والتقنية بين الإعلام العربي والإعلام الغربي من خلال الاستعانة بأحدث التقنيات وتطويرها والاستفادة منها مع وجود كوادر إعلامية مدربة وذات مستوى ثقافي وفكري متميز تكون قادرة عي التعامل مع التقنيات الحديثة في ظل التحديات التي تواجه الأمة العربية.

11- ضرورة الاهتمام بالحبكة الدرامية في الدراما العربية والتي وصمت على الدوام بالضعف والسطحية وعدم احترام عقول المشاهدين وهو سبب قوي لانصراف المشاهدين عن متابعة الدراما العربية واللجوء إلى الدراما الأجنبية.

12- ضرورة الارتفاع بمستوى إدراك الآباء لتأثير الدراما الأجنبية علي أبنائهم في مراحلهم العمرية المختلفة مع ضرورة توعية الآباء بأهمية تدخلهم أو توسطهم في مشاهدة أبناءهم لهذه الدراما من خلال مناقشة وشرح وتوضيح ما يتم مشاهدته للأبناء أي من خلال التدخل النشط الذي يساعد الأبناء علي فهم حقيقة ما يشاهدونه والتعرف علي آراء الآباء فيه ومن ثم يمكن مواجهة التأثير السلبي له لاسيما مع تقدم الأبناء في السن وصعوبة لجوء الوالدين إلي التدخل المقيد أو الضابط في مشاهدة أبناءهم للتليفزيون بوجه عام وللدراما الأجنبية بوجه خاص.

13- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تختبر فروض نظرية تأثير الشخص الثالث في علاقتها بتأثيرات وسائل الإعلام وذلك بهدف التأكد من مدى صحتها في المجتمعات العربية.

المراجـع

المراجع العربية

1- إبراهيم العقباوي (2005): "أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية"، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

2- إبراهيم حمادة (1987): من حصاد الدراما والنقد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3- ـــ (1988): هوامش في الدراما والنقد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4- ـــ (1994): معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

5- إبراهيم عبد اللـه المسلمي (2005): نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.

6- إبراهيم نافع (1991): في بيتنا مدمن: كيف نمنع الكارثة، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

7- إبراهيم وجيه محمود (1981): المراهقة وخصائصها ومشكلاتها، القاهرة، دار المعارف.

8- أبو بكر مرسي محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

9- أحمد المجدوب وآخرون (2003): "العنف الأسري – منظور اجتماعي وقانوني"، القاهرة، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، التقرير الأول.

10- أحمد زايد، سميحة نصر (1996): "فرضيات حول العنف في الحياة اليومية للمجتمع المصري"، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 39، العدد 2.

11- أحمد سيد مصطفى (2007): "أثر الفضائيات العربية ودورها في تشكيل السلوك الإنساني"، الملتقى العربي الأول بعنوان: أثر الفضائيات على الأسرة العربية، القاهرة، جامعة الدول العربية.

12- أحمد مجدي حجازي (2002): "المخدرات وأزمة الشباب المصري – دراسة ميدانية لرؤى شباب الأندية ومراكز الشباب"، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الخامس والأربعون، العدد الأول.

13- أديب خضور (1997): سوسيولوجيا الترفيه في التليفزيون: الدراما التليفزيونية، دمشق، المكتبة الإعلامية.

14- أشرف فهمي خوخة (2009): مبادئ الدراما والإخراج التليفزيوني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

15- ألفت محمد حقي (1992): علم نفس النمو، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

16- أمال عبد السميع مليجي (2003): الأطفال والمراهقون المعرضون للخطر، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

17- أماني عمر الحسيني (2001): "أثر مشاهدة الأطفال للدراما على تنشئتهم الاجتماعية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

18- أماني عمر الحسيني (2005): الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

19- أميرة عثمان كرم الدين علي (2008): "دور الدراما التليفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

20- أميرة محمد إبراهيم النمر (2004): "أثر التعرض للقنوات الفضائية على النسق القيمي للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

21- أمين سعيد عبد الغني (2003): الثقافة العربية والفضائيات، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر.

22 - إياد شاكر البكري (1999): عام 2000 حرب المحطات الفضائية، عمان، دار الشروق.

23- إيمان سيد علي (2008):" صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية الأمريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

24- أيمن منصور ندا (1997):"العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

25- أيمن منصور ندا (2002): "نظرية تأثيره الآخرين في دراسات الرأي العام: أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها في المجتمع المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر.

26- أيمن منصور ندا، شيماء ذو الفقار (2004): دراسات في نظريات الرأي العام، القاهرة، المدينة برس.

27- ب. أفور. إيفانز (1999): موجز تاريخ الدراما الإنجليزية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

28- بارعة حمزة شقير (1999):"تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

29- بدر إبراهيم الشيباني (2000): سيكولوجية النمو: تطور النمو مـن الإخـصاب حتـى المراهقـة، ط1، الكويت، منشورات المخطوطات والتراث والوثائق.

30- بـسيوني إبـراهيم حـمادة (2002):"الاتجاهـات العالميـة الحديثـة في بحـوث التـأثيرات الاجتماعيـة لوسائل الاتصال الجماهيري"، المجلة المصرية لبحوث الـرأي العـام، كليـة الإعـلام، جامعـة القـاهرة، المجلـد الثالث، العدد الثالث.

31- تـامر محمـد صـلاح الـدين عبـد الجـواد سـكر (2002): "صـورة المراهقـة في المسلـسلات العربيـة بالتليفزيون المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

32- جليل وديع شكور (1998): الطفولة المنحرفة، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

33- جوزيف. م. بوجز (2005): فن الفرجة على الأفلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

34- حـازم أنـور محمـد البنـا (2001): "مـدى إدراك المـراهقين لـبعض القـيم الأخلاقيـة التـي تعكـسها المسلسلات العربية التليفزيونية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسـات العليـا للطفولـة، جامعـة عين شمس.

35- حازم أنور محمد البنا (2005): "استخدام المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصـة للـدراما في الراديو والتليفزيون والإشباعات التي تحققها لهم"، رسالة دكتوراه، غـير منـشورة، معهـد الدراسـات العليـا للطفولة، جامعة عين شمس.

36- ـــــــــــ (2006): "استخدامات المرأة المصرية للـدراما العربيـة التـي تعرضـها القنـوات الفـضائية والإشباعات المتحققة منها: دراسة في الاستخدامات والإشباعات"، المجلـة المـصرية لبحـوث الـرأي العـام، كليـة الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السابع، العدد الثاني.

37- حامد عبد السلام زهران (2001): علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط 5، القاهرة، عالم الكتب.

38- حسن حسني (1992): رحلة مع السيجارة، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

39- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار (2008): الإعلام والمجتمع في عالم متغير، ط1، القاهرة، الـدار المصرية اللبنانية.

40- حمدي مكاوي (2002): "قياسات نفـسية وبيولوجيـة لـدى المتعـاطين – دراسـة تجريبيـة"، المجلـة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 45، العدد 2.

41- حنان أحمد سليم (2005): "التعرض للقنـوات الفـضائية الأجنبيـة وعلاقتـه بالهويـة الثقافيـة لـدى الشباب الجامعي"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس والعشرون.

42- حنـان عـزت (1995): "تـأثير المسلـسلات الأمريكيـة الاجتماعيـة عـلى إدراك الطـلاب بالمـدارس الثانويـة للعلاقات الاجتماعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

43- خالد احمد عبد الجواد (1994): "تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث: دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

44- خالد أحمد محمـد (2002): "اتجاهـات المـراهقين نحـو الـدراما الأجنبيـة بـالتليفزيون المـصري"، رسـالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

45- خالد الجريسي (1999): انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتـاب والـسنة، ط1، الريـاض، مكتبـة الملك فهد الوطنية.

46- خليل ميخائيل معوض (1971): دراسـة مقارنـة في مـشكلات المـراهقين في المـدن والريـف، القـاهرة، دار المعارف.

47- داليا إبراهيم المتبولي (2007): "الصورة الإعلامية للشخصيات السياسية في الأفـلام المـصرية التـي يقـدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لـدى المـراهقين"، رسـالة دكتـوراه، غـير منـشورة، معهـد الدراسـات العليـا للطفولة، جامعة عين شمس.

48- دنيا عبد اللـه النجار (2008): "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنـوات الفـضائية العربية ومدى إدراك المرهقين لها"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

49- رانيا أحمد عفـت محمـد محمـود (2005): "سـمات شخـصية المـراهقين المـشاهدين لـبرامج الجريمـة في التليفزيون المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

50- رانيا أحمد محمود مـصطفى (2006): "تـأثير الـدراما العربيـة والأجنبيـة المقدمـة في القنـوات الفـضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

51- رحاب أحمد لطفي محمد المرسي (2000): "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهـات عينـة مـن الأطفال المصريين نحو العنف"، رسـالة ماجـستير، غـير منـشورة، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، جامعـة عـين شمس.

52- رشاد رشدي (2000): نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، القاهرة، هلا للنشر والتوزيع.

53- رفيقة سليم حمود (1997): المرأة المـصرية: مـشكلات الحـاضر وتحـديات المـستقبل، ط1، القـاهرة، دار الأمين.

54- رمضان محمد القذافي (1997): علم نفس النمو، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

55- روبرت. ل. هيليارد (2003): الكتابة للتليفزيـون والإذاعـة ووسـائل الإعـلام الحديثـة، ط1، الإمـارات، دار الكتاب الجامعي.

56- س. و. دواسن (1989): الدراما والدرامية، ط2، بيروت، دار منشورات عويدات.

57- سامي الشريف (2004): الفضائيات العربية: رؤية نقدية، القاهرة، دار النهضة العربية.

58- سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف (1999): الدراما في الإذاعة والتليفزيون، ط2، القاهرة، دار الفجر.

59- سامية محمد جابر (2000): الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

60- ستانلي جيه سولومون (2007): أنواع الفيلم الأمريكي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

61- سعاد إبراهيم صالح (2008): قضايا المرأة المعاصرة: رؤية شرعية ونظرة واقعية، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي.

62- سعد المغربي (1986): سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

63- سعد رزق، عبد الله عبد الدايم (2001): موسوعة علم النفس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

64- سكرة علي حسن البريدي (2006): "صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التليفزيون المصري لديهم"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

65- سلوى إمام علي (2005): "تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الاتصال"، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

66- سميحة نصر (1994): "علم النفس ومشكلة الأحداث المعرضين للانحراف في مصر"، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد السابع والثلاثون، العدد الثالث.

67- سهير صالح إبراهيم (1997): "تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

68- سهير كامل أحمد (1998): دراسات في سيكولوجية المرأة، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

69- سيد الجميلي (1991): الإدمان وعلاجه، القاهرة، دار القلم للتراث.

70- سيد محمدين (2003): الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة تعاطي الشباب للمخدرات واستراتيجية مواجهتها، القاهرة، مطابع الشرطة.

71- شادية محمد جابر الدقناوي (2008): "دوافع استخدام الأحداث الجانحين للمسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون المصري والإشباعات المتحققة منها"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

72- شارلس. د. فالنتاين (1994): الطفل السوي، ط 1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

73- شحاته محروس (د.ت): أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، القاهرة، سلسلة سفير التربوية.

74- شريف شفيق زكي (2005): "صورة المهن التي تعرضها الدراما العربية في التليفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

75- شيماء ذو الفقار زغيب (2004):"العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث والعشرون.

76- صباح عباس (1993): الانحرافات السلوكية: الأسباب والعلاج، ط1، بيروت، دار البيان العربي.

77- صفاء سعد محمد عمارة (2008): "معالجة الأفلام الروائية القصيرة التي يعرضها التليفزيون المصري لقضايا المجتمع المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

78- طارق سيد أحمد الخليفي (2005): فن الكتابة الإذاعية والتليفزيونية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

79- عادل الدمرداش (1982): الإدمان مظاهره وعلاجه، الكويت، عالم المعرفة.

80- عادل النادي (2005): مدخل إلى فن كتابة الدراما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

81- عادل عبد الغفار (2007): الإعلام وقضايا المجتمع: رؤية مستقبلية لتفعيل دور الإعلام في مواجهة القضايا المعاصرة، ط1، القاهرة، مركز المدينة.

82- عادل عز الدين الأشول (1999): علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

83- عاطف العبد (2002): الإذاعة والتليفزيون في مصر: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية، القاهرة، دار الفكر العربي.

84- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد (2008): نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، القاهرة، دار الفكر العربي.

85-ـــ (2009): الراديو والتليفزيون والقنوات الفضائية: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية، القاهرة، دار الفكر العربي.

86- عبد الباسط سلمان (2005): عولمة القنوات الفضائية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

87- عبد الرحمن محمد بدر الدين (1991): "تدفق المضمون العربي والأجنبي في التليفزيون: دراسة تحليلية وتطبيقية على تليفزيون الكويت"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

88- عبد الرحمن العيسوي (1997): سيكولوجية المجرم، بيروت، دار الراتب الجامعية.

89- ـــــ (1999): سيكولوجية نمو الإنسان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

90- ـــــ(2000): علم النفس الجنائي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

91- ـــــ(2001): سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية.

92- عبد الرحمن بن مقبل السلطان (2005): "دور الرعاية اللاحقة في إعادة تأهيل المدمنين اجتماعياً"، رسالة ماجستير، غير منشورة، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.

93- عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلاييني (1991): "تدفق المضمون الدرامي العربي والأجنبي في التليفزيون: دراسة تحليلية وتطبيقية على تليفزيون الكويت"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

94- عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (1997): "تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباعات التي تحققها"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

95- عبد الرحيم درويش (2005): الدراما في الراديو والتليفزيون: المدخل الاجتماعي للدراما، دمياط، مكتبة نانسي.

96- عبد الصبور شاهين (1994): السجائر حلال أم حرام، القاهرة، الدار الذهبية.

97- عبد العلي الجسماني (1994): سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصهما الأساسية، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

98- عبد المجيد شكري (2009): الدراما التليفزيونية: فن كتابة وإخراج التمثيلية التليفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي.

99- عبد المنعم شحاته (1998): سيكولوجية التدخين: البدء – الاستمرار – الإقلاع، القاهرة، دار غريب.

100- عبير محمد جمعة عبد النبي(2001): "تأثير بعض وسائل الاتصال المفضلة على إثارة نوع من الدافع الجنسي لدى المراهقين في ضوء بعض أبعاد مفهوم الذات لديهم"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

101- عدلات عبد الفتاح محمد رمضان (1999): "العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيري والاغتراب الثقافي"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

102- عدلي سيد محمد رضا (2003): البناء الدرامي في الراديو والتليفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي.

103- عز الدين جميل عطية (2001): التليفزيون والصحة النفسية للطفل، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

104- عزة عبد العزيز عبد اللاه (2001): "تأثير العولمة على مضمون الفضائيات العربية"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الخامس عشر.

105- عزة عبد العظيم (2004): "إدراك الشباب الجامعي لتأثير الفضائيات الغنائية على أخلاقيات المجتمعات العربية: دراسة في تأثير الشخص الثالث على طلاب جامعة الإمارات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الخامس، العدد الثاني.

106- عزة مصطفي الكحكي)2007): "إدراك الجمهور العربي واتجاهاته نحو القنوات الفضائية ذات المضامين الروحانية والغيبية: دراسة في تأثير الشخص الثالث بالتطبيق على عينة من الجمهور في دولة قطر"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السابع والعشرون.

107- عصام نصر محمود سليم (1990): "المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري: دراسة تحليلية مقارنة للشكل والمضمون"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

108- عفاف محمد عبد المنعم (2009): الإدمان: دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

109- علي أبو شادي (2006): سحر السينما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

110- علياء عبد الفتاح رمضان (2003): "القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصري للمراهقين"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

111- غادة أحمد رأفت إسماعيل رأفت (1998): "دوافع السلوك الاجتماعي في أفلام التليفزيون"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

112- فؤاد أبو حطب، آمال صادق (2008): نمو الإنسان: من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط5، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

113- فاطمة الزهراء سالم (2008): التربية الأخلاقية في المجتمع العربي المعاصر، ط1، القاهرة، دار العالم العربي.

114- فيدما فارما (د.ت): العنف عند الأطفال والمراهقين، بنها، مكتبة شباب 2000.

115- كامل محمد محمد عويضه (1996): علم نفس النمو، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

116- كاميليا عبد الفتاح (1998): المراهقون وأساليب معاملتهم، القاهرة، دار قباء.

117- كرم شلبي (2008): فن الكتابة للراديو والتليفزيون، بيروت، دار الهلال.

118- لاجوس أجري (2000): فن كتابة المسرحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

119- ماجدة محمد عبد العزيز مراد (2001): "بعض سمات الشخصية كما تعكسها الدراما المقدمة للطفل في التليفزيون المصري"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

120- ماجدة مراد (2004): شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التليفزيونية، القاهرة، عالم الكتب.

121- ماجي الحلواني (2006): الإعلام وقضايا المجتمع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

122- ماريان إيليا زكي تادرس (2006): "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

123- ماهر فريد زهران (2000): "الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المقدمة بالتليفزيون لدى المراهقين"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

124- مايسة السيد طاهر جميل (2003): "صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

125- مجمع اللغة العربية (2004): المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

126- محمد أحمد فياض (2005): الإعلام الفضائي الدولي والعربي ط1، عمان، دار الخليج.

127- محمد أحمد محمد عبود (2008): "دور مسلسلات التليفزيون المصري في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية لدى المراهقين"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

128- محمد أيوب شحيمي(1994): مشاكل الأطفال كيف نفهمها: المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني.

129- محمد حمدي إبراهيم (2001): نظرية الدراما الإغريقية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

130- محمد سلامة محمد غباري (1998): الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

131- محمد عباس نور الدين (1990):"السينما والتليفزيون وتفاوت علاقاتهما ببعض السلوك الجانح: دراسة ميدانية بالمغرب"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

132- محمد عناني (1998): فن الكوميديا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

133- محمد فتحي (2006): السينما والعولمة، القاهرة، الأمل للطباعة والنشر.

134- محمد فضل الحديدي (2009): نظريات الإعلام: اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، دمياط، مطبعة نانسي.

135- محمد محمد عبده بكير(2003): "معالجة الراديو والتليفزيون للمشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين في مصر"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

136- محمد مصطفى زيدان (1972): النمو النفسي للطفل والمراهق، ط1، ليبيا، منشورات الجامعة الليبية.

137- محمود حسن إسماعيل (2003): مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة، الدار العالمية للنشر.

138- محمود عبد الحليم منسي، عفاف بنت صالح محضر(2001): علم نفس النمو، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

139- محي الدين عبد الحليم (1984): الدراما التليفزيونية والشباب الجامعي، القاهرة، دار الفكر العربي.

140- مصطفى سويف (1996): المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية، الكويت، عالم المعرفة.

141- ــــــ (2002): مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

142- المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية (1986): احذروا المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

143- منى الصبان(2001): فن المونتاج في الدراما التليفزيونية وعالم الفيلم الإلكتروني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

144- منى حلمي رفاعي حسن (2002): "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

145- منى محمد صالح علي العامري (2000): "دراسة فعالية الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي والعلاج المتمركز على العميل في علاج بعض حالات الإدمان بين الطلاب في دولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة إكلينيكية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

146- مها محمد كامل الطرابيشي (2004): "الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث ودراسات الرأي العام"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الخامس، العدد الأول.

147- نائلة إبراهيم عمارة (2005): "الأغاني التليفزيونية المصورة (الفيديو كليب) ونظرية تأثير الشخص الثالث: دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور المصري"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون.

148- نادية جمال الدين زكي (2000): "دراسة توثيقية لبحوث ودراسات الأضرار الصحية للمخدرات"، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الثالث والأربعون، العدد الأول والثاني.

149- ناصر محمود عبد الفتاح (2008):"استخدامات طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمواد التليفزيونية المقدمة باللغة الأجنبية والإشباعات التي تحققها لهم"، مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، العدد (41)، المجلد (11).

150- نبيل راغب (2003): أخطر مشكلات الشباب: القلق – العنف – الإدمان – الاكتئاب، القاهرة، دار غريب.

151- نجية إسحق عبد الله محمد (1984): سيكولوجية البغاء – دراسة نظرية وميدانية، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.

152- نسمة البطريق (1995): نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

153- ـــــــــــ (2004): الأعلام والمجتمع في عصر العولمة: دراسة في المدخل الاجتماعي، القاهرة، دار غريب.

154- ـــــــــــ (2004): الدلالة في السينما والتليفزيون في عصر العولمة، القاهرة، دار غريب.

155- ـــ (2009): الكتابة للإذاعة والتليفزيون، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

156- نها عبد الجواد أحمد لطفي (2007): "استخدامات طلاب المدارس الثانوية لغات للمواد المقدمة باللغة الإنجليزية في التليفزيون والإشباعات المتحققة منها"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

157- نهال محمد عبد الرحمن (2009): "العنف الأسري في المسلسلات التليفزيونية وانعكاسه على إدراك الأسرة المصرية للعنف"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

158- نوال عمر (1993): "دور الدراما التليفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية: دراسة تطبيقية وتحليلية على المجتمع المصري في الفترة من 1991/7/1 حتى 1991/9/31"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الأول.

159- نوربير سلامي (د.ت): المعجم الموسوعي في علم النفس، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

160- هالـة غـزالي محمـد زهـري الربـة (2007): "العلاقـة بـين مـشاهدة المـراهقين للأفـلام الـسينمائية واتجاهاتهم نحو التدخين"، رسالة ماجستير، غير منـشورة، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، جامعـة عـين شمس.

161- هبة الـلـه الـسمري (2002): "العنـف التليفزيـوني وتـأثير الـشخص الثالـث: دراسـة مقارنـة لتـأثيرات العنـف الإخباري والدرامي"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد السابع عشر.

162- هبة أمين أحمد شاهين (2001): "استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية: دراسـة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

163- ـــــــ (2008): التليفزيون الفضائي العربي، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

164- هدى محمد قناوي (1992): سيكولوجية المراهق، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

165- همت حسن عبد المجيد (2007): "الإنترنت وعلاقته بإدراك المـراهقين للمخـاطر الـصحية في إطـار نظرية تأثير الشخص الثالث"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القـاهرة، العـدد الثـامن والعشرون.

166- ياسر درويش، وحيد علي (1996): "جريمة الاغتصاب في التشريع المصري – دراسة تحليلية"، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 39، العدد 2.

167- يوسف الشاروني (1989): مع الدراما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

168- يوسف مرزوق (2005): فن الكتابة للإذاعة والتليفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

المراجع الأجنبية

1- Anne, Fronti, Marie (2003): "French youth perception of American culture and society in relation to the amount of United States movies and television series watched", **PHD**, USA, New York University.

2- Asprinthall, Norman &Collins, Andrew (1995): **Adolescent Psychology Development View**, 3ed, New York, McGraw Hill.

3-Banning, Stephen, A (1997): "Cigarette and alcohol advertising, self esteem and societal opinion: first person and third person effects in relation to received sigma, product use and self esteem", **PHD**, USA, Southern Illinois university in Carbondale.

4- Banning, Stephen, A (2006): "Third person effects on political participation", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol (83), No (4).

5- Chapin, John & Colman, Grace (2002): "Third Person Perception and School Violence "**Paper Presented at the Annual Meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Miami.

6- Chapin, John (1999): "Advertising vs. Public Services Announcements: The Role of Message Type in Safer Sex Campaigns and the Third Person Perception", **Paper Presented at the Annual Meeting of Association for Education in Journalism and Mass Communication (AEJMC)**, New Orleans.

7- Chapin, John (1999): "third person perception, optimistic bias, safer sex campaigns and sexual risk taking among minority at risk youth", **paper presented at the annual meeting of the association for education in journalism and mass communication (AEJMC)**, New Orleans.

8- Chapin, John (2007): "Third Person Perception about Domestic Violence among Experts", **North American Journal of psychology**, Vol (9), No (3).

9- Chapin, John, R (2008):"Third Person Perception and Racism", **International Journal of Communication**, Vol (2).

10- Coleman, J, C & Hendry, L, B (1999): **The nature of adolescence**, London, Routledge.

11- Collins, Rebecca, L (2005): "Sex on television and its impact on American youth: Background and results from the rand television and adolescent sexuality study ", **child and adolescent psychiatric clinics of North America**, vol (4), no (3).

12- David, Parbu & Johnson, Melissa, A (1998): "The Role of Self in Third Person Effects about Body Images", **Journal of Communication**, Vol (48), No (4).

13- Davison, Philip (1983):"Third Person Effect in Communication", **Public Opinion Quarterly**, Vol (47), No (1).

14- Dryloos, Joy, D (1990): **Adolescents at risk: Prevalence and prevention**, Oxford University Press.

15- Duck, Julie, M & others (1995): "me, us, and them: political identification and the third person effect in the 1993 Australian federal election", **European Journal of social psychology**, vol (25).

16- Duck, Julie. M & Mullin, Barabara, Ann (1995): "The Perceived Impact of Mass Media: Reconsidering the Third Person Effect", **European Journal of Social Psychology**, Vol (25).

17- Dupagne, Michel & Others (1999): "Impact of Question Order on the Third Person Effect", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol (11), No (4).

18- Engle, Kelly, Ladin & others (2006): "The mass media are an important context for adolescents sexual behavior", **Journal of adolescent health**, vol (38), no (3).

19- Eveland, William, P & others (1999): "Rethinking the Social Distance Corollary Perceived Likelihood of Exposure and Third Person Perception", **Communication Research**, Vol (26), No (3).

20-Eveland, William, p& McLeod, Douglas, M (1999): "The Effect of Social Desirability on Perceived Media Impact: Implication for Third Person Perceptions", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol (11), No (1).

21- Gilkins, Jennifer, B (2007): "A question Order Effects and The Third Person Effect: Distinguishing Impact of Question Order on The Third Person Effect in the Context of Violent Video Games", **MA**, University of Delaware.

22- Gutschoven, Klass & denbulck, Jan, V (2004): " Television viewing and smoking volume in adolescent smokers: across sectional study", **preventive medicine**, vol (39), No (6).

23- Hanewinkel, Reiner & Wiborg, Gurdan (2008): "smoking in popular German television crime series 1985 – 2004", **preventive medicine**, vol (46), No (6).

24- Harlock, E, B (1975): **Development Psychology**, 4ed, New York, McGraw Hill.

25- Henriksen, Lisa & Flora, June, A (1999): "Third person perception and children: perceived impact of pro and anti smoking ads", **Journal of communication Research**, vol (26), no (6).

26- Hilliard, Robert, L (1984): **Writing for television and Radio**, 4th ed, California, Wadsworth Publishing Company.

27- Hoffner, Cynthia & others (1999): "support for censorship of television violence: the role of third person effect and news exposure", **journal of communication research,** vol (26), no (6).

28- Hong, Jaehyun (2001): "The effect of user Ratings on Public opinion perception and Willingness to express opinions: The third person effect and spiral of silence theory", **MA**, Michigan State University.

29- Hoorens, Evra & Ruiter, Suzanne (1996): "The Optimal Impact Phenomenon: Beyond the Third Person Effect", **European Journal of Social Psychology**, Vol (26).

30- Jeong, Irkwon (2005): "An - Other Based Approach for Examining The Third Person Effect Hypothesis", **PH.D**, The Ohio State University.

31- Johansson, Bengt (2002): "Images of Media Power :The Third Person Effect and The Shaping of Political Attitudes", **paper presented at 23 conference and general assembly JAMCR /AIERI, international association for media communication research**, Barcelona.

32- Kamhawi, Rasha, Abd elhamid (1994): "The relation between exposure to television violence and committing anti social acts by adolescents male juveniles", **MA**, Cairo, the American university.

33- Kang, Jong & Morgan, Michael (1988): "Culture clash: impact of U.S television in Korea", **Journalism Quarterly**, vol (65), No (2).

34- Leone, Rone (2000): "setting limits on offensive movies content: avariation of third person effect ", **PHD**, USA, Syracuse university.

35- Lewis, Loni & others (2003): "Examining the Effectiveness of Physical Treats in Road Safety Advertising: The Role of The Third Person Effect, Gender, and Age", **Paper Presented at the Road Safety Research Policing and Education Conference**, Sydney, Australia.

36- Lo, Ven Hwei & Wei, Ran (2002): Third person effect, Gender and pornography on the internet", **Journal of Broadcasting & electronic media**, vol (46), no (1).

37- McCool, Judith, P (2001): “adolescent perceptions of smoking imagery in film”, **social science & medicine**, vol (52), No (10).

38- Mee, Susan (2009): "Correlates of smoking behavior among older adolescents", **PH.D**, Rutgers, The State University of New Jersey.

39- Meirick, Patrick, Carl (2002): "Self Enhancement, Self Affirmation and Threats to Self-Worth: Three Tests of A motivational Explanation for First and Third Person Effects", **PH.D**, The University of Minnesota.

40- Park, Hyun, Soon (2002): "A test of The Third Person Effect in Public Relations: Application of Social Comparison Theory", **PH.D**, Michigan State University.

41- Peiser, Wolfram & Peter, Jochen (2000): "third person perception of television viewing behavior", **Journal of communication**, vol (50), no (1).

42- Price, Vincent & Others (1997): "Third Person Effects of News Coverage: Orientations toward Media", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol (97), No (3).

43- Price, Vincent & others (1998): "Third person effects on publication of Holocaust Denial advertisement", **Journal of Communication**, Vol (48), No (2).

44- Primack, Brian A & others (2008): "Adolescent smoking and volume of exposure to various forms of media", **Public Health**, vol (122), No (4).

45- Prinsen, Thomas (2005): "Third person Effect and Fear Appeals: College Students' Perceptions of Pictorial Warnings of The Health Effects of Smoking Cigarettes and students' support for legislation Requiring those warnings on cigarette Packages", **PH.D**, Southern Illinois University.

46- Reith, Margret (1999): "Viewing crime drama and authoritarian aggression ", **Journal of broadcasting & electronic media**, vol (43), no (1).

47- Solar, Carolyn (2008): "Smoking Behavior among Rural and Urban Adolescents", **MA**, Michigan, Wayne State University.

48- Tan & Tan (1987): "American T.V in Philippines: A test of cultural impact ", **Journalism Quarterly**, vol (36), No (3).

49- White, Allen (1997): "Considering Interactive Factors in the Third Person Effects: Argument Strength and Social Distance", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol (74), No (3).

50- William, J & Nostran, V (1996): **The Script Writers Handbook**, Boton Focal Press.

51- Willnat, Lars &Others (2002): "perceptions of foreign media influence in Asia and Europe: the third person effect and media imperialism ", **international Journal of public opinion research**, vol (14), no (2).

52- Wu, Wei & Koo, Soh, Hoon (2001): "Perceived Effects of Sexually Explicit Internet Content: The Third Person Effect in Singapore", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol (78), No (2).

53- Yarnold, BarBara M (1997): Adolescents at risk: substance abuse among Miami's adolescents in 1990's, University Press of America.

54- Youn, Seounmi & others (2000): "Restricting Gambling advertising and the third person effect", **Psychology and marketing**, vol (17), no (7).

محتويات الدراسة

المؤلف: مصطفي صابر النمر

مواليد: 1980

المؤهلات الحاصل عليها :

- بكالوريوس التربية النوعية- قسم الصحافة والاذاعة والتليفزيون- جامعة الزقازيق- 2001، بتقدير عام جيد جداً مع مرتبة الشرف.

- ماجستير - جامعة عين شمس - 2007 بتقدير جيد جداً.

- دكتوراة - جامعة المنصورة - 2011 بتقدير ممتاز مع التوصية بنشر الرسالة علي نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الاجنبية.

الخبرات التدريسية:

- معيد بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق قسم الاعلام.

- مدرس مساعد بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق قسم الاعلام.

- مدرس بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق قسم الاعلام .

- أستاذ مساعد ووكيل قسم الإذاعة والتليفزيون والفيلم بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض المملكة العربية السعودية.

تكريم:

- تكريم كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق في حفل الخريجين الاول للعام الجامعي 2011-2012.

- تكريم كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق للاشراف علي انتخابات اتحاد الطلاب بالكلية في مارس 2013.

- تكريم كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق للمشاركة في تحكيم مهرجان موهوب الذي نظمته اللجنة الفنية باتحاد طلاب كلية التربية النوعية لتقييم الموهوبين في ابريل 2013.

للتواصل:

mostafa_elnemr25@yahoo.com

المراهقون هم أكثرُ الفئات التي تنساق وراء ما تبثه المواد التليفزيونية الأجنبية من أفكارٍ وقيم وسلوكيات، وذلك بحكمِ طبيعتهم الرافضة ورغبتِهم في الحصول على المعرفةِ من أي طريق دون أن يكونُوا مسلحين بالمعرفة الصحيحة لقيم مجتمعِهم واحتياجاتِهم وتراثِهم الحضاريّ والثقافي، فالتعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية ومواد البث الوافد يمكن أن يكون وسيلةً هروبية يلجأ إليها المراهقُ للهروب من الواقع الذي يعيشه كما ينظر نسبةٌ كبيرة من المراهقين إلى المواد التليفزيونية الأجنبية باعتبارها مصدراً للتعلم يستطيعون من خلالها رؤية عالم جديد واكتساب معلومات جديدة في شتى المجالات، ونسبةٌ كبيرة من الأفراد يرون أن تلك المواد تعكس واقعاً يشبه واقعهم وتعرض مشكلات تشبه مشكلاتهم.

وحيث إن الدراما تُعد من الأشكال التليفزيونية المحببة التي تجذب شرائح المجتمع المختلفة بصفة عامة والمراهقون بصفة خاصة مما يزيد من إحتمالية تأثيرها على مفاهيم واتجاهات وسلوكيات المراهقين لذلك فتم التركيز على قنوات MBC٢ وقناة FOX MOVIES وقناة ZEE AFLAM، لأن التعرض لما تقدمه القنوات الفضائية من دراما أجنبية قد ينطوي على مخاطر هائلة حيث تكون الرقابة على ما يعرض من خلالها محدودةً وبالتالي يوجد بها مادة وفيرة منها الغث ومنها الثمين ويكون مشاهدُ هذه القنوات حراً في اختيار ما يريد مشاهدته مما قد يترتب عليه مشكلاتٌ اجتماعية خطيرة من تدمير للقيم الأخلاقية وإشاعةٍ للانحرافات السلوكية.

ولكون المراهقين هم المستقبل لأي مجتمع، ولكون مرحلة المراهقة تقع في مجال المؤثرات الاجتماعية والثقافية المتداخلة ولأهمية هذه المرحلة التي يتجاوزونها ورغبتهم في التقليد والمحاكاة تعد هذه الفئة العمرية مخزناً للقيم الثقافية والاجتماعية التي تساهم في بلورة شخصية مواطن الغد.



ISBN 978-977-319-286-0

60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg



تصميم الغلاف : خالد شريف